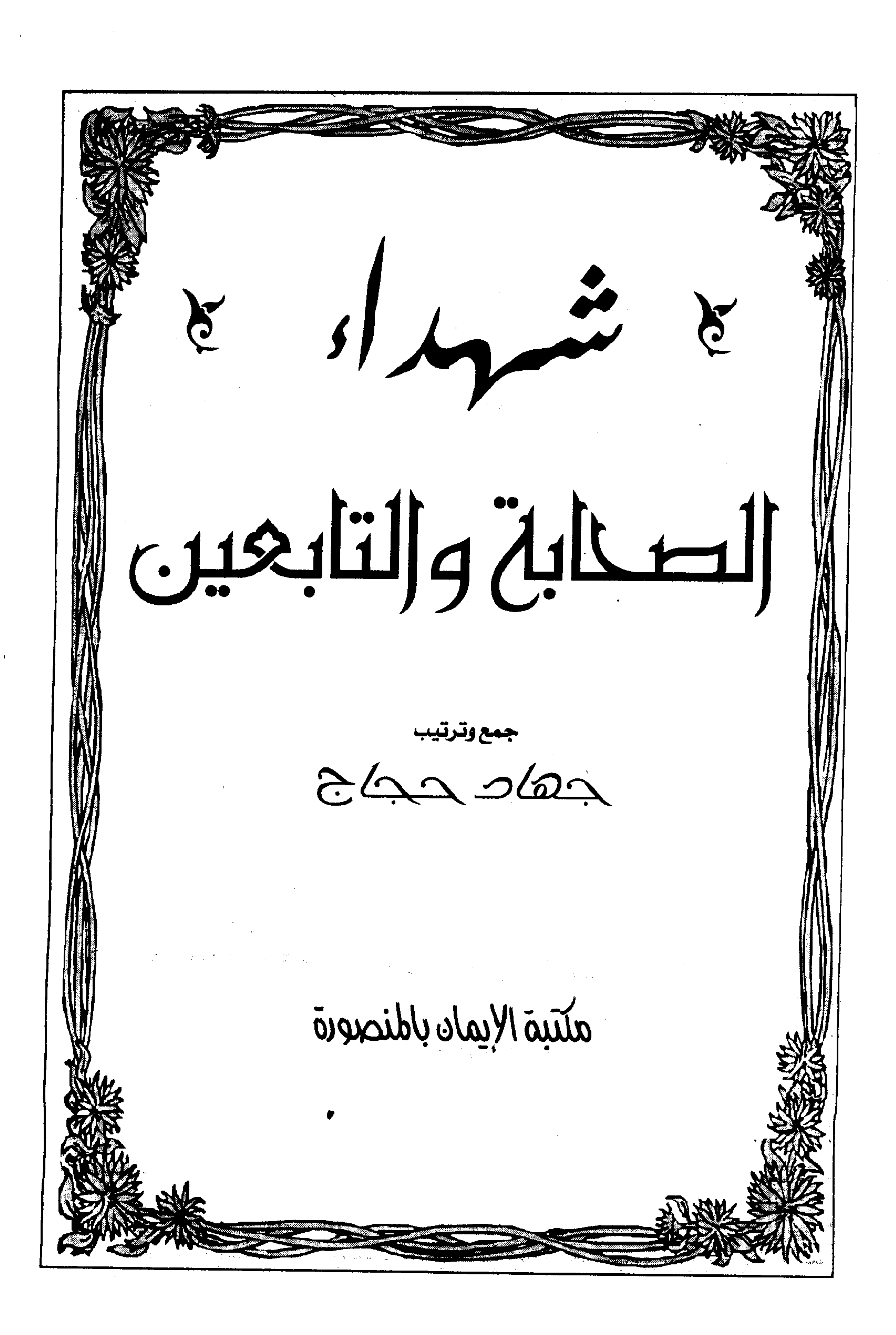
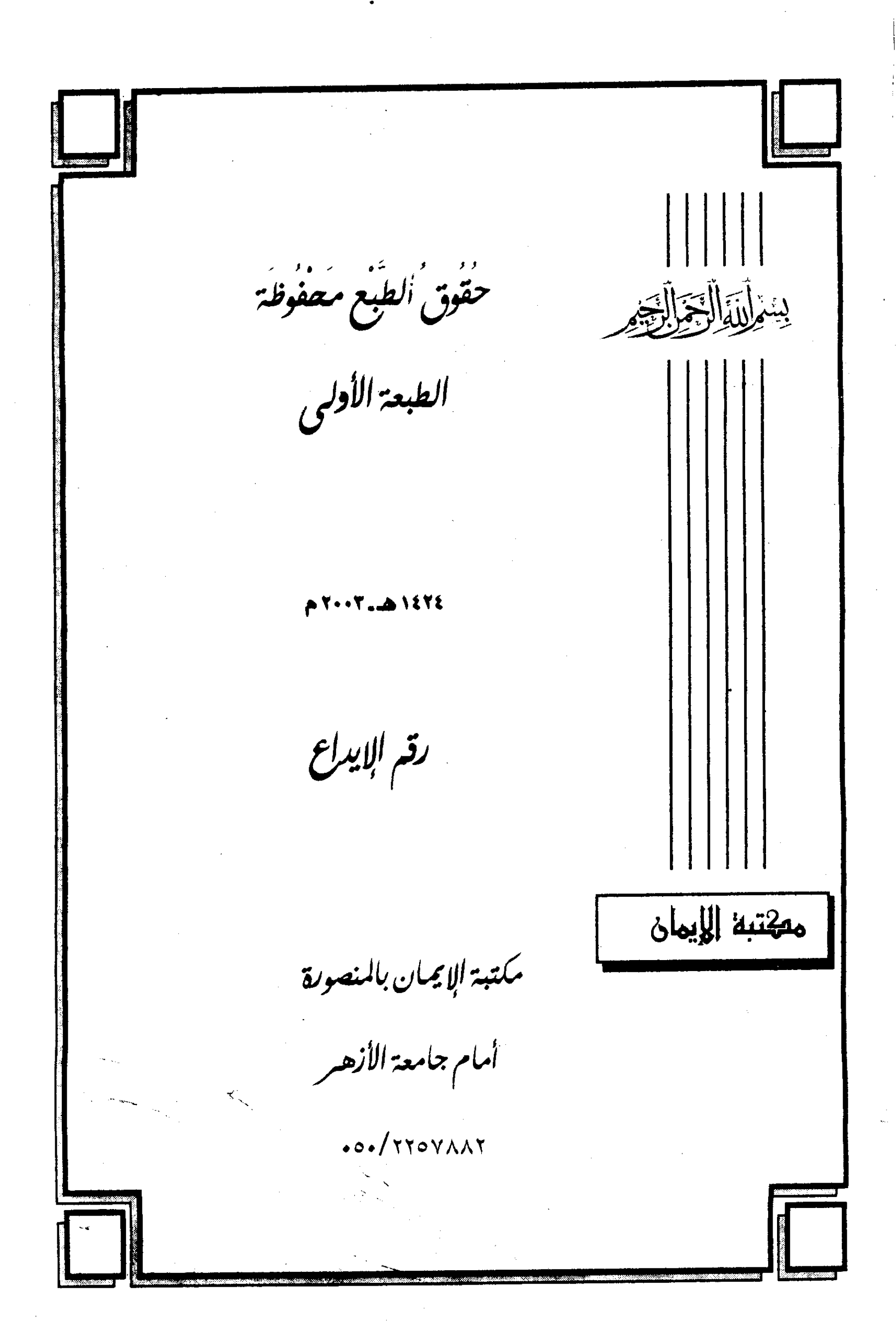


شهداء الصحابة والتابعين

جمع وترتيب

جهاد حجاج

مكتبة الإيمان بالمنصورة



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

رقم الإيداع

مكتبة الإيمان

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

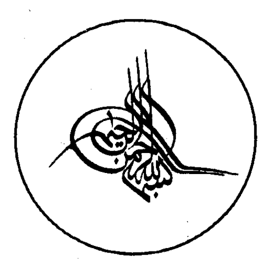


وفاءً مني إلى هؤلاء العظماء، شـهداء الإسلام الذين بـذلـوا كل ما لديهم من علم وقـوة وجهد ومـال ووهبوا أرواحـــهـم الطاهرة مـن أجل أن يصل إلـينا هذا الـدين، فأكرمهم الله بأن يكونوا أحياء عند ربهم.

جهاد محمد حجاج

ت: ٠٤٠/٢٠٦١٥٥٣





المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وخاتم الأنبياء وضياء السماء، نصر الله به الضعفاء.

وبعد...

هذا العنوان «شهداء الصحابة والتابعين» كان هذا الكتاب لما كان لصحابة رسول الله (ﷺ) من الفضل الكبير في نشر هذا الدين، فكان من فضل الله علينا، أن بعث الله لنا سيدنا محمدًا (ﷺ) نورًا وسراجًا منيرًا، وكان الفضل الأول لهؤلاء المهاجرين الذين تركوا المال والأهل والأولاد والوطن من أجل هذا الدين، وكان الفضل الأكبر للأنصار الذين استقبلوا رسول الله ومن معه من المهاجرين، بالحب والعطاء، فقد أعطى كل صحابي من الأنصار نصف ماله لأخيه المسلم، وما كان هذا إلا بفضل الله (تعالى) ثم هذا الدين، دين الله الحق الذي اتبعه هؤلاء الصحابة وبذلوا المال والجهد والروح من أجل كلمة الحق، وصدق الله (تعالى) إذ قال فيهم:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠].

ولذلك نال هؤلاء الأوسمة الإلهية وهي مرافقة رسول الله (ﷺ) في الدنيا والآخرة، كما منحهم الله الشرف الكبير بأن جعلهم أحياءً عنده في الجنة؛ وذلك لقول الله (تعالى): ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فهؤلاء هم صحابة رسول الله (ﷺ) كان كل واحد منهم يعشق الموت في سبيل الله (عز وجل) فوهب حياته من أجل هذا الدين؛ لأنه عرف الأجر وحسن الثواب، ولم يكن ما جاء بهذا الكتاب هم شهداء الإسلام جميعًا، فهذا الموضوع أكبر من طاقتي، ولكن ذكرت في هذا الكتاب - أعلام الشهداء في الإسلام - وكان من الواجب علينا أن نعطي كل شهيد حقه؛ وذلك لأن كل شهيد يحتاج إلى موسوعة تكتب عنه، فهذا حمزة عم رسول الله (ﷺ) قد رفعه الله ورسوله فوق منازل الشهداء فكان سيد الشهداء، فنعم المنزلة - يا أسد الله - بالإضافة إلى عشرات الشهداء.

وكان ذكر هؤلاء الشهداء في الفصل الأول حسب مكانتهم عند رسول الله (ﷺ) وكان كلما ذُكر واحد منهم وقف العقل والقلم أمامهم حائرًا مندهشًا.

فكان منهم مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام، وكان منهم سعد بن معاذ، وجعفر بن أبي طالب، وحنظلة غسيل الملائكة، وعمار بن ياسر، وكان منهم الحسن والحسين (رضي الله عنهما) بالإضافة إلى عشرات الشهداء، وشهداء الإسلام آلاف بل مئات الآلاف، ولن يسعفني الوقت أو الجهد أو المال لذكرهم جميعًا، ولكن علينا أن ندرك أن هذا الدين لم يصل إلينا سهلاً.

وعلينا أن نهب لهذا الدين ما وهب هؤلاء، رجالاً ونساء كما ذكرت في الفصل الثاني والذي ذكرنا فيه نساء مجاهدات وشهيدات في الإسلام، وليس هناك من مثلٍ بعد السيدة/ سمية أم عمار بن ياسر، ولذلك كان رسول الله (ﷺ)

كلما مر عليهم وهم يعذبون قال لهم: **«صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة»**.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان: «شهداء في غزوات» وقد أخذت مادة هذا الكتاب من كبار أمـهات كتب السيرة النبوية وسيـر الأعلام وغيرها مما هداني الله إليـه، وقد يكون هناك بـعض التكرار في ذكر بعض الـشهـداء في أكثـر من غزوة، وعلى سبيل المثال مثلما حدث في يوم أجنادين ومعركة اليرموك فكان هذا كما ذكر في أمهات الكتب، وقد أخلصت في هذا العمل بكل ما أعطاني الله (عز وجل) وكان هناك شهداء ثلاثة لم يذكـروا في هذا الكتاب وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (ﷺ)؛ لأني قد كتبت كتابًا خاصًا بهم فلم يذكروا في هذا المـوضوع، وأدعو الله أن يكون هذا العـمل خالصًا لوجـهه، وأن يغفـر لي ما كان فـيه من سهو أو نسـيان ورضي الله عن صحـابة رسول الله (ﷺ) والذين لصدقهم أنزل الله فـيهم قول الله (تعالى): ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** ﴾ **[الأحزاب: ٢٣]**.

جهاد محمد حجاج



الفصل الأول

أعلام الشهداء في الإسلام

حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء. أحد ٣ هـ

سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) هكذا نال هذا الشرف العظيم من ابن أخيه سيدنا محمد (ﷺ) فهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١].

وسيدنا حمزة بن عبد المطلب رغم أنه عم رسول الله (ﷺ) فهو أخو رسول الله (ﷺ) من الرضاعة، وهو أبو عمارة؛ لأن سيدنا حمزة لم يذكر أن له أولادًا إلا بنتًا واحدة وهي عمارة بنت حمزة؛ لذلك كان يكنى بأبي عمارة، وزوجته خولة بنت قيس وهي أم عمارة، وبعد وفاة حمزة في غزوة أحد عام ٣ هـ تزوجت خولة بنت قيس حنظلة بن النعمان بن عمرو بن مالك[٢].

وسيدنا حمزة بن عبد المطلب ممن شهد بدرًا وقاتل فيها بشجاعة؛ لذلك سماه رسول الله (ﷺ) بأسد الله لشجاعته وبطولته.

وكان سيدنا حمزة بن عبد المطلب يحب رسول الله (ﷺ) حبًا شديدًا مثل عمه العباس وعمه أبي طالب، وكان إسلام سيدنا حمزة بن عبد المطلب؛ بسبب حبه الشديد لرسول الله (ﷺ) حتى قبل أن يدخل الإسلام.

● **إسلامه:**

كان سيدنا حمزة بن عبد المطلب يحب الرحلات ـ وخصوصًا رحلات الصيد ـ وعندما عاد من إحدى رحلاته، علم أن أبا جهل ، قد شتم ابن أخيه

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٠٤ م ٣.

(٢) صحابيات حول الرسول صـ ٢٣٥ م ١.

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فذهب حمزة إلى أبي جهل وكان في مجلسه عند الكعبة وضربه وشج رأسه، وقال حمزة لأبي جهل: كيف تشتم محمداً وأنا على دينه؟ وهكذا أسلم حمزة بن عبد المطلب حبًا وخوفًا على ابن أخيه سيدنا محمد (ﷺ)، وكان إسلام سيدنا حمزة بن عبد المطلب نصراً كبيراً للإسلام، ولذلك جهر الكثيرون من المسلمين بإسلامهم بعد ذلك، وخرج المسلمون يطوفون مكة في صفين يتقدم الأول حمزة بن عبد المطلب ويتقدم الصف الثاني الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) أجمعين.

• **استشهاده:**

لقد أكرم الله (سبحانه وتعالى) سيدنا حمزة بن عبد المطلب بالشهادة في سبيل الله في غزوة أحد من العام الثالث الهجري.

قال أبو إسحاق: عن حارثة بن مضرب، عن عليّ قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ناد حمزة**» قلت: من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال: «**هو عتبة بن ربيعة**» فبارز حمزة يوم [1] أحد عتبة فقتله، وقد قتل حمزة يوم أحد من المشركين ثلاثين قتيلاً في هذا اليوم الذي استشهد فيه.

ويذكر صاحب كتاب فتح الباري في باب المغازي:

أن أبا جعفر بن محمد بن عبد الله ذكر محجن بن المثنى قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سلمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال[2]: «خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك في وحشي نسأل

---

(١) طبقات بن سعد صـ ٩١٢.

(٢) فتح الباري صـ ٤٥٦ م ٧.

عن قتله حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشي يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت، قال: فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا، فرد السلام، قال: وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينية ورجليه، فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها: أم قتال بنت أبي العيصي، فولدت له غلامًا بمكة، فكنت أسترضع له.

فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فلكأني نظرت إلى قدميك، قال: فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرني بقتل حمزة؟ قال: نعم! إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال: مولاي جبير بن عدي بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، قال: فلما أن خرج الناس عام عينين - وعينين جبل بجبال أحد بينه وبين أحد واد - فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فقال: يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور، أتحاد الله ورسوله (ﷺ)؟ قال: ثم شد عليه، فكان كأسن الذاهب، قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين وركيه، قال: فكان ذاك العهد به، فلما رجع الناس، رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام.

ثم خرجت[1] إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله (ﷺ) رسلاً، فقيل لي: إنه لا يهيج الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله، فما رآني قال: «**أنت وحشي؟**»، قلت: نعم، قال: «**أنت قتلت حمزة؟**»، قلت: قد كان مني الأمر ما بلغك، قال: «**فهل تستطيع أن تُغَيِّب وجهك عني؟**»، فخرجت فلما قبض رسول الله (ﷺ)، وخرج مسيلمة الكذاب، قلت: لأخرجن إلى مسيلمة لعلِّي أقتله فأكافئ به حمزة، قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما

(١) فتح الباري باب المغازي صـ٤٥٧ م ٧.

كان. قال: فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس، قال: فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

وبذلك نال سيدنا حمزة بن عبد المطلب الشهادة في سبيل الله (تبارك وتعالى).

وبعد أن انتهى لقاء المسلمين بالمشركين في غزوة أحد أخذ رسول الله (ﷺ) يتفقد الجرحى والقتلى، فوجد من بينهم عمه حمزة بن عبد المطلب، فتوعدهم رسول الله (ﷺ) أن يفعل بهم كما فعلوا بعمه؛ لأن هند بنت عتبة قد بقرت بطن حمزة وأخرجت أحشاءه وأخذت تمضغ كبده، لتشفي حقدها وغيظها منه؛ لأن حمزة قد قتل أباها وعمها وأخاها في بدر من قبل؛ لذلك توعد رسول الله (ﷺ) أن يفعل بهم كما فعلوا بحمزة عمه.

فعن ابن عباس وأبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): **«لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم»**[1] فنزل قول الله (تعالى): **﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٦].**

وعن جابر قال: قال رسول الله (ﷺ): **«سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»**[2].

وعن حمزة بن عبد المطلب قال: قال رسول الله (ﷺ): **«سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب»**.

وخرجت نساء المسلمين كل منهن تبكي على مصابها إلا حمزة بن عبد المطلب لم يبك أحد عليه.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٠٣ م ٣.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه صـ ٤٨٨٤.

فعن ابن عمر قال: سمع رسول الله (ﷺ) نساء الأنصار يبكين على هلكاهن، فقال: «.. لكن حمزة لا بواكي له» فجئن فبكين على حمزة عنده إلى أن قال: «مروهن لا يبكين على هالك بعد اليوم»[1].

وقد غضب رسول الله (ﷺ) لما فُعل بأحب الناس إليه، عمه حمزة بن عبد المطلب، فقال رسول الله (ﷺ): «لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته، حتى يحشره الله من بطون السباع والطير».

وكُفِّن سيدنا حمزة في نمرة، وكان رسول الله (ﷺ) يجمع كل شهيدين أو ثلاثة في قبر واحد، وكذلك كان يجمع بين الاثنين من الشهداء في كفن واحد[2].

و صلى رسول الله (ﷺ) صلاة الجنازة على عمه حمزة بن عبد المطلب مع جميع الشهداء، فوضع حمزة ليصلي عليه صلاة الجنازة ومعه شهيد آخر ثم يرفع هذا الشهيد ويأتي بآخر وحمزة في نفس موضعه.

وعاش وحشي بن حرب قاتل حمزة إلى أن مات في عهد سيدنا عمر بن الخطاب بحمص[3].

● **فضل شهداء يوم أحد**

للشهداء فضل كبير عند الله (تبارك وتعالى)؛ لقول الله (تعالى): ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

---

(١) أخرجه ابن ماجه ١٥٩١.

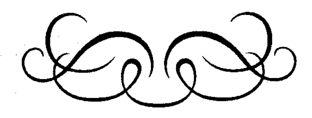
(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٠٦ م ٣.

(٣) البداية والنهاية صـ ٣٦٤ م ٤.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يُبَلِّغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم**» فَأَنْزَلَ قوله (تعالى): ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾[1].

فكان لحمزة بن عبد المطلب فضل كبير مع هؤلاء الشهداء يوم أحد، وكان الدليل على ذلك أن رسول (ﷺ) كبر عليه سبع تكبيرات وصلى عليه مع جميع شهداء أحد (رضي الله عنهم) أجمعين[2].

فرحم **الله** سيدنا حمزة، حضر بدر فنال لقب «**أسد الله**» واستشهد في أحد فنال لقب «**سيد الشهداء**».



(١) أخرجه أحمد صـ ٣٧٥ م ٣.

(٢) البداية والنهاية صـ ٣٨٧ م ٤.

جعفر بن أبي طالب . مؤتة ٨هـ

إن كان سيد الشـهداء عم رسول الله (ﷺ)، فهذا هو ابن عمـه، إنه جعفر الطيار السباق إلى الخير وإلى الجهاد في سبيل الله (تعالى) إنه جعفر بن أبي طالب كبير الشأن وكبير المجاهدين ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

وهو أخو سيدنـا علي بن أبي طالب وأكبر منه بعشرين سنة، اسـتشهد يوم غـزوة[1] مؤتة في العـام الثامن من هجرة رسول الله (ﷺ)، إنه جـعفر بن أبي طالب الذي قال عنه رسول الله (ﷺ): **«أشبهت خُلُقي وخَلْقي»**.

إنه جعفر صاحب المواقف الصعبة، إنه جـعفر خطيب المهاجرين في الحبشة أمام النجاشي.

هاجر جـعفر بن أبي طالب من مكة إلى الحـبشة، وهاجـر إلى المدينة بعد ذلك وقد كان قدومه من الحـبشة يوم نصر المسلمين وفتحهم خيـبر، فقال رسول الله (ﷺ): **«لست أدري بأيها أفرح بقدوم جعفر أم بفتح خيبر»**.

وكان لجعفر بن أبي طالب فضل كـبير ومكانة عظيمة عند رسول الله (ﷺ) لمواقفـه المشهـودة ولأنه من الذين سارعوا إلى الدخـول في الإسلام هو وزوجـته «أسماء بنت عميس»[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٢٢ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٢٨٧.

وقد فتح الله قلبه وعقله وأطلق لسـانه أمام النجاشي، حتى كان الفضل لله ثم لجعفر بن أبي طالب في أن يدرك النجـاشي أن هؤلاء - أصحاب الدين الجديد - على حق.

فقد وجد النجاشي رجلاً يتـحدث إليه وكله إيمان وثقة بربه وبالرسول الذي أرسله الله إليهم (ﷺ)، كمـا وجد النجاشي هذا الرجل ذا ثقة عاليـة بنفسه وبما يقوله.

فكان أول حـديثـه مع النجـاشي أنه أهل عـدل وأهل حق وأن رسـول الله (ﷺ) اختار بلاد الحبشة ليهاجر إلـيها المسلمون لما للنجاشي من عهد سابق بحب العدل والحق وأنه لا يُظْلَمُ أحدٌ في بلاده أبدًا.

وقد أجاب جـعفر على النجاشي عندما سـأله: ما هذا الدين الذي جعلكم تفارقون دين الآباء والأجداد؟

فكان رد جعفر بن أبي طالب عليه قائلاً[١]:

«أيهـا الملك كنا قومًـا أهل جاهليـة، نعبـد الأصنام، ونأكل الميتـة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحـام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي الضعـيف حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمـانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبـده، ونخلع ما كنا نعبـده نحن وآباؤنا من الحجـارة والأوثان، وهذا الرسول أمرنا بالصـدق في الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحـسن الجوار والكف عن المحـارم والدماء، ونـهانا عن الفـواحش وقـول الزور وأكل مـال اليـتيم وقـذف المحصنات، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على مـا جاءه من ربه، فعبدنا الله وحده، ولا نشرك بـه شيئًـا، وحَرَمنا مـا حُرم علينا، وأحللنا مـا أُحل لنا، فعـدا علينا

(١) رجال حول الرسول صـ ٢٨٩.

قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان وإلى ما كنا عليه من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك؛ ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك».

وقرأ جعفر بعض آيات من سورة مريم على النجاشي فقال النجاشي: إن هذا النبي حق، وأخذ البكاء يغلب على النجاشي وهو يقول: إن هذا والذي جاء به عيسى ابن مريم ليخرج من مشكاة واحدة.

وكلمات جعفر هذه كانت سببًا في دخول النجاشي والكثيرين من بلاد الحبشة في دين الإسلام، فهذا هو جعفر الطيار في الحبشة، رغم ما بعث به أهل قريش من هدايا إلى النجاشي، ؛ ليرد عليهم مَنْ هاجروا إليه، لكن الله فتح قلبه لنور الإسلام فدخل في هذا الدين وردَّ إلى قريش هداياها، وكسر رءوس كبراء مكة خائبة.

وكان الحوار طويلاً بين جعفر بن أبي طالب والنجاشي، وكلما تكلم جعفر ابن أبي طالب وهو يجيب النجاشي ازداد النجاشي حبًا لهذا الدين.

وكان سيدنا جعفر بن أبي طالب فقيهًا عالمًا، فقد روى العديد من الأحاديث عن رسول الله (ﷺ)، وقد روى عنه ابن مسعود وعمرو بن العاص وأم سلمة، وابنه عبد الله بن جعفر وخديج بن معاوية[1].

وقد روى الشعبي مجلدًا كاملاً عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وقد اختار رسول الله (ﷺ) جعفر ليكون قائدًا من قواد غزوة مؤتة، فقال رسول الله (ﷺ): **«عليكم بزيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة»**[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٢٣ م ٣.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٢٤ م ٣.

وبعد أن استعد الجيش للخروج وصار إلىٰ مؤتة، كانت لرسول الله (ﷺ) معجزة؛ فبينما رسول الله على المنبر في المدينة وجيش المسلمين بأرض مؤتة ببلاد الشام، إذ قال رسول الله (ﷺ) : **«ألا أخبركم عن جيشكم، إنهم لقوا العدو فأصيب زيد شهيدًا فاستغفروا له ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فشد على الناس حتىٰ قُتل ثم أخذها ابن رواحة فأثبت قدميه حتىٰ أصيب شهيدًا ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن هو من الأمراء هو أمَّر نفسه»** ثم رفع رسول الله إصبعيه وقال: **«اللهم هو سيف من سيوفك فانصره»** فيومئذ سمي سيف الله، ثم قال : **«انفروا فامددوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد»**. فنفر الناس في حر شديد[1] .

وقال ابن إسحاق:

إن جعفر بن أبي طالب اقتحم يوم مؤتة على فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قُتل، وقال ابن إسحاق: كان جعفر بن أبي طالب أول من عقر في الإسلام وكان يقاتل ويقول:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها

علي إذ لاقيتها ضرابها

وذكر الواقدي:

أن جعفر بن أبي طالب ضربه رومي[2] بالسيف فقطعه نصفين فوُجد في نصفيه بضع وثلاثون ضربة، وذكر ابن عمر: بضع وتسعون بين طعنة ورمية.

وذكر ابن عباس قال: بينما رسول الله (ﷺ) جالس وأسماء بنت عميس

(١) أخرجه الإما م أحمد صـ ٢٩٩ م ٥

(٢) أخرجه البخاري : ٤٢٦٦.

زوجة جعفر بن أبي طالب قريبة من رسول الله فقال رسول الله (ﷺ): «.. **يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل، فأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فسلم فردي عليه السلام وقال إنه لقي المشركين فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون فأخذ اللواء بيده اليمنى فقطعت، ثم أخذه باليسرى فقطعت، قال: فعوضني الله خيرًا من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة آكل من ثمارها**»[1].

وعن أسماء قالت: دخل رسول الله (ﷺ) عليّ فدعا بني جعفر فرأيته شمهم، وذرفت عيناه فقلت: يا رسول الله! أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: «**نعم قُتل اليوم**» فقمنا نبكي، ورجع رسول الله (ﷺ) فقال: «**اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد شغلوا عن أنفسهم**».

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**رأيت جعفرًا له جناحان في الجنة**»[2].

وكان جعفر بن أبي طالب يقتدي برسول الله (ﷺ) في كل شيء؛ لذلك قال أسامة بن زيد: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لجعفر: «**أشبه خُلُقك خُلُقي وأشبه خَلقك خَلقي فأنت مني ومن شجرتي**»[3].

وذلك لأنه قد أسلم هو وزوجته بعد واحد وثلاثين نفسًا وهاجر بزوجته أسماء بنت عميس إلى الحبشة وهناك ولد له:

١ ـ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

---

(١) أخرجه الحاكم: ٤٩٣٧، سير أعلام النبلاء صـ ١٢٦ م ٣.

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة صـ ٢٥٧ م ٢.

(٢) أخرجه الترمذي: ٣٧٨٨.

(٣) أخرجه أبو داود: ٢٢٧٨.

٢ ـ عون بن جعفر بن أبي طالب.

٣ ـ محمد بن جعفر بن أبي طالب[1].

وسيدنا جعفر بن أبي طالب هو شقيق سيدنا علي بن أبي طالب، وأخوه عقيل وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

وعن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله (ﷺ) أفضل من جعفر بن أبي طالب، يعني في الكرم والجود.

وكان يحب المساكين وكان يلقب بأبي المساكين لعطفه عليهم وكرمه معهم الذي تعلمه من ابن عمه سيدنا رسول الله (ﷺ).

وقد أرسل رسول الله هذه السرية إلى البلقاء بأرض الشام وعدد جنودها ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين، وكانت في شهر جمادى الأولى من العام الثامن الهجري، وكان أمير هذه السرية هو زيد بن حارثة[2] وقال رسول الله (ﷺ): «**إن أصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة**» فاستشهدوا الثلاثة وكان النصر على يد خالد بن الوليد (رضي الله عنهم) أجمعين.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٢٩ م ٣.

(٢) البداية والنهاية صـ ٦٠٥ م ٤.

زيد بن حارثة. حِبُّ رسول الله. مؤتة ٨هـ

زيد بن حارثة هو أمير الجيش في سرية مؤتة، بل هو الأمير الأول وأول من استشهد من قادة هذه السرية عام ثمانية من هجرة الرسول (ﷺ).

فهو زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان[1].

فما أحب رسول الله (ﷺ) أحدًا أكثر من زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد (رضي الله عنهما).

ولم يُذكر من صحابة رسول الله (ﷺ) أحد في القرآن الكريم إلا سيدنا زيد بن حارثة لقول الله (تعالى): ﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا** ﴾ **[الأحزاب: ٣٧]**.

وكان رسول الله (ﷺ) يحب زيد بن حارثة حبًا شديدًا، وكان زيد بن حارثة يحب رسول الله حبًا شديدًا، وكان زيد بن حارثة أصغر من رسول الله (ﷺ) بعشر سنين، وكان لحب رسول الله له ولكثرة مرافقته لرسول الله (ﷺ) كان صحابة رسول الله (ﷺ) يطلقون عليه زيد بن محمد.

ولكن الله (تبارك وتعالى) حرم التبني في الإسلام لقول الله (تعالى): ﴿ **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ** ﴾ **[الأحزاب: ٥]**.

وعن حُب رسول الله (ﷺ)، قال لزيد بن حارثة: **«يا زيد! أنت مولاي**

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٣١ م ٣.

ومني وإليّ وأحب القوم إليّ»[(١)].

وقد أمَّر رسول الله (ﷺ) زيد بن حارثة على سبع من السرايا وكان لأسامة ابنه الإمارة على الجيش، وكان بعض الصحابة يطعنون في ذلك، فقال رسول الله (ﷺ): « . . **إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمـارة أبيه، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن ابنه هذا لأحب الناس إليّ بعده»**[(٢)].

وكان زيد بن حـارثة زوج السيدة أم المؤمنين زينب بنت جـحش، ولما حُرِّم التبني أراد الله (تبـارك وتعالى) أن يكون التـحريم عمليًـا، ففـارق زيد بن حارثة زوجته وتزوجها رسول الله تطبـيقًا لأمر الله (عز وجل) ولتنال الشرف العظيم بأن تكون زوجة من زوجات رسول الله (ﷺ) وواحدة من أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن).

وعن عائشـة (بعد وفاة زيد بن حارثة) قـالت: لو كان زيد حيًا لاستـخلفه رسول الله (ﷺ). ولما استشهد زيد بن حارثة بغزوة مؤتة قال رسول الله (ﷺ): **«استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى»**[(٣)].

وعن أبي ميسرة قال: لما بلغ رسول الله (ﷺ) قتل زيد وجعفر وابن رواحة قام (ﷺ) فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: **«اللهم اغـفر لزيد - ثلاثًا - اللهم اغـفر لجعفر وعبد الله بن رواحة»**[(٤)].

وعن خالد بن سلمة، قال: لما جاء مـصاب زيد وأصحابه، أتى رسول الله (ﷺ) منزله بعد ذلـك فلقيتـه بنت زيد فأجهـشت بالبكاء في وجهـه، فلما رآها رسول (ﷺ) بكى حتـى انتحب، فقيل: ما هـذا يا رسول الله؟ قال: **«شـــوق**

---

(١) أخرجه أحمد صـ ٢٠٤ م ٥.

(٢) رواه البخاري: ٣٧٣٠.

(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات صـ ٢٧ م ٢.

(٤) المصدر السابق صـ ٢٧ م ٢

الحبيب إلى الحبيب».

وعن حسين بن واقد عن ابن بريدة، عن أبيه أن رسول الله (ﷺ): قال: «**دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة، فقلت: لمن؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة**»[١].

فهذه منازل الشهداء عند الله (تبارك وتعالى) بما وعدهم ربهم في الجنة بما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر.

وكان زيد بن حارثة قد أخذته إحدى القوافل التي أغارت على بني معين وهو مع أمه طفلاً أثناء زيارتها لأهلها، وعادت أمه «سعدى» إلى زوجها حارثة دون ابنها «زيد» ولكن أباه حارثة قد قطع الجبال والصحاري يبحث عن ابنه زيد، ولكن أين يجده؟ لقد اختار له الله (تبارك وتعالى) أهلاً أفضل من أهله، وأبًا خيرًا من أبيه، إنه رسول الله (ﷺ)[٢].

وكان هذا الطفل في يد حكيم بن حزام في سوق عكاظ يباع مع العبيد والرقيق وقد وهب حكيم بن حزام هذا الغلام لعمته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) فأخذته السيدة خديجة ووهبته خادمًا لزوجها رسول الله (ﷺ) فقبله وأعتقه[٣].

وعاش زيد مع رسول الله (ﷺ) وكان له عند رسول الله (ﷺ) هذه المنزلة وهذا الشأن الكبير حتى لقب بحب رسول الله (ﷺ)، ونال هذا الشرف العظيم بأن يكون أميرًا على العديد من السرايا، ونال هذا الشرف الأعظم وهو الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

ولكن، نعود إلى حارثة أبي زيد بن حارثة فلم يدخل اليأس قلبه يومًا إلى أن جاء مكة ليستدل على ابنه فوجده عند خير الناس رسول الله (ﷺ).

---

(١) الحديث صحيح أخرجه ابن عساكر: ١٨٥٩.

(٢) البداية والنهاية صـ ٦٢١ م ٤.

(٣) رجال حول الرسول.

فخيَّره رسول الله بأن يذهب مع أبيه أو يظل معه، فاختار زيد أن يكون مع رسول الله (ﷺ)، نعم الاختيار يا زيد.

وقال زيد لرسول الله (ﷺ): «ما أنا بالـذي أختار عليك أحدًا، أنت الأب والعم».

فسلام على زيد بن حارثة وعلى شهداء المسلمين، وسلام عليك يا جعفر يا ابن عم رسول الله (ﷺ)[1] ، فقد نال الشهادة في سبيل الله وعمره ثلاثة وثلاثون عامًا، فكتب الله له الشهادة وجعل له جناحين يطير بهما في الجنة بدلاً من ذراعيه اللتين قطعتا أثناء القتال في سبيل الله (تعالى).



(١) البداية والنهاية صـ ٦٠٩ م ٤.

عبد الله بن رواحة. مؤتة ٨ هـ

مرحبًا بالشهيد الثالث في غزوة مؤتة.

مرحبًا بك يا ابن رواحة.

فموعدنا في هذا الفصل مع شهيد زاهد في الحياة كان دائمًا يقول لنفسه: «يا نفسي إلا تقتلي تموتي... فالموت قادم قادم فخيرًا أن يكون بالشهادة».

فهذا هو القائد الثالث لغزوة مؤتة أو سرية مؤتة والشهيد الثالث: **إنه عبد الله** بن رواحة بن ثعلبة[1].

فهو من الذين أنعم **الله** عليهم يوم بدر بفضل كبير، وهو أحد النقباء فهو الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي.

فقد شهد عبد **الله** بن رواحة غزوة بدر عام ٢ هـ، وبيعة العقبة، وكان من كُتَّاب الأنصار.

وكان رسول **الله** (ﷺ) يبعثه على رأس السرايا، وكان عبد **الله** بن رواحة يحب مجالس العلم، فعن أنس قال: قال رسول **الله** (ﷺ): «.. **رحم الله ابن رواحة؛ إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة**».

وعن حماد بن زيد: قال: حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد **الله** بن رواحة كان أكثر الناس طاعة لرسول **الله** (ﷺ)، فقد قدم مسجد

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٣٧ م ٣.

رسول الله (ﷺ) وقبل أن يدخل المسجد سمع رسول الله يقول: «**اجلسوا**»، فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ رسول الله (ﷺ) من خطبته، فلما بلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فقال: «**زادك الله حرصًا على طواعية الله ورسوله**».

ويذكر أبو الدرداء أن عبد الله بن رواحة كان كثير الصوم وذكر قائلاً: كنا في السفر في اليوم الحار ما في القوم أحد صائم إلا رسول الله (ﷺ) وعبد الله بن رواحة[1].

وذكر عروة أن الله (تبارك وتعالى) لما أنزل على رسول الله (ﷺ) قول الله (تعالى): ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ [**الشعراء: ٢٢٤**].

فقال عبد الله بن رواحة: أنا منهم؛ لأنه كان شاعرًا يحب الشعر.

فلما نزل قول الله (تعالى): ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [**الشعراء: ٢٢٧**]. استبشر بها.

وذكر ابن سرين أن شعراء رسول الله (ﷺ):

١ - عبد الله بن رواحة.

٢ - حسان بن ثابت.

٣ - كعب بن مالك[2].

ومن أشعار عبد الله بن رواحة في رسول الله (ﷺ) قوله:

يا هاشم الخير إن الله فضلكم على البرية فضلاً ما له غير

إني تفرست فيك الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا

---

(١) أخرجه البخاري: ١٩٤٥.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٣٩ م ٣.

ولو سألت إن استنصرت بعضهم في حل أمرك ما آووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرًا كالذي نصر

وعن أنس قال: دخل رسول الله مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة يقول شعرًا ويقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربًا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر: يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول شعرًا؟

فقال رسول الله (ﷺ): «.. **خل يا عمر فهو أسرع فيهم من نضح النبل**».

وفي رواية: «**فوالذي نفسي بيده لكلامه عليهم أشد من وقع النبل**»[١].

وها هو عبد الله بن رواحة يسمع اسمه بين قادة الجيش الخارج إلى مؤتة لقول رسول الله (ﷺ): «**عليكم بزيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة**»

وقال عروة: إن رسول الله (ﷺ) قال: «**فإن أصيب ابن رواحة فليرتضين المسلمون رجلاً ،فأكرمه الله بالشهادة في هذا اليوم، وكان الأمير خالد بن الوليد**».

كما قد شهد عبد الله بن رواحة يوم الرجيع في العام الرابع الهجري، في سرية من عشرة رجال من المسلمين، وكان عليهم عاصم بن ثابت بن أبي أفلح الأنصاري[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي: ٢٨٥٦.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٣ م ٣.

فأحاط بهم حي من بني هذيل كانوا نحو المائة فقتلوا منهم ثمانية وأسروا خبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة وباعوهما بمكة.

وكان من الثمانية الذين قتلوا يوم الرجيع:

١ - عبد الله بن طارق.

٢ - حليف بن ظفر.

٣ - خالد بن بكير الليثي.

٤ - ومرثد بن أبي مرثد.

وكان عبد الله بن رواحة قد وهب نفسه وكل ما يملك من أجل الله ورسوله، ونشر هذا الدين العظيم.

فكان شاعرًا عظيمًا، جعل شعره لخدمة الإسلام والمسلمين، وكان كاتبًا في مجتمع لا يعرف الكتابة ولا القراءة[1].

وقد شهد عبد الله بن رواحة العديد من المشاهد والغزوات، فقد شهد أول المشاهد وهي غزوة بدر، وشهد أحد والخندق ويوم خيبر ويوم الرجيع، واستشهد يوم مؤتة.

فعندما أُعطي الراية بعد زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، كان يقاتل بشجاعة ويصول ويجول في ساحة المعركة في غير تردد ولا مبالاة.

لأنه يعرف أنه إن فاز بالنصر فهو ما يسعى إليه، وإن فاز بالشهادة فهو في سبيل الله، وهذا هو الموعد الذي ينتظره مع ربه، فنال الشهادة التي كان يتمناها.

ورفع إلى الجنة ونال الشهادة مثل الذين سبقوه، مثل زيد وجعفر، وأخذ

(١) رجال حول الرسول صـ ٢٩٨.

يقاتل حتى سقط شهيدًا في سبيل الله، فنادى ثابت بن أقرم أخا بني عجلان قائلاً: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. فقالوا: أنت، فقال: لا، ما أنا بفاعل. فاصطلح الناس على خالد بن الوليد[1] فكان على يده نصر المسلمين في غزوة مؤتة.

ولما استشهد عبد الله بن رواحة بأرض الشام ورسول الله جالس مع أصحابه بالمدينة المنورة قال رسول الله (ﷺ) لأصحابه:

«.. أخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضًا، فشق ذلك على الأنصار»، فقيل: يا رسول الله! ما اعترضه؟ قال: **«لما أصابته الجراح نكل، فعاتب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة»**[2].

ويذكر أهل السيرة أن مؤتة غزوة رغم أن رسول الله (ﷺ) لم يكن حاضرها بنفسه، إلا أن ربه كان يطلعه على ما يدور في ساحة المعركة.

ونذكر من هذه المواقف:

أن خالد بن الوليد لما أخذ الراية، قال[3] رسول الله (ﷺ): **«الآن حمي الوطيس»**، بالإضافة إلى إخبار رسول الله (ﷺ) أصحابه بالمدينة عن استشهاد الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة (رضي الله عنهم) وعن الشهداء أجمعين.



(١) البداية والنهاية صـ ٦١٠ م ٤.

(٢) ذكره البيهقي في الدلائل صـ ٣٦٩ م ٤.

(٣) البداية والنهاية صـ ٦١٠ م ٤.

مصعب بن عمير. أحد ٣ هـ
أول سفير في الإسلام

سلام عليك يا مصعب الخير، سلام عليك يا أول سفير في الإسلام.

فهو أول المهاجرين وقيل: جاء بعده عمرو بن أم مكتوم.

فهو: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كَلاب، استشهد يوم أحد في العام الثالث الهجري[1].

كان مصعب بن عمير قبل إسلامه الفتى المدلل، وكان أطرف شباب مكة، وكان إذا مرَّ من طريق عُرف أن مصعب بن عمير قد مر من هنا، من شدة عطره ونعيمه قبل الإسلام، ولكن هو يضع كل ذلك تحت أقدامه، ويفتح الله قلبه للإسلام، فيعيش حياة القحط، ويلبس الخيش بدل الحرير، ويأكل القديد بدل ألوان الطعام الفاخرة لذلك أكرمه الله بالاستشهاد في سبيل الله (تعالى) يوم أحد.

وقد قتله يوم أحد «ابن قمئة الليثي» وقد ظن بقتل مصعب أنه قتل رسول الله (ﷺ) وكانت راية المسلمين يوم أحد قد أعطاها رسول الله (ﷺ) لمصعب بن عمير، فلما كتب الله له الشهادة في سبيل الله (تعالى) أخذ الراية سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[2] ورجالٌ من المسلمين.

وكان إسلام مصعب بن عمير فضلاً من الله (تبارك وتعالى) عليه، فلم يُأمر بذلك، ولكن أخذت قدماه تحمله إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم ليشاهد ما يسمعه

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٨٦ م ٣

(٢) البداية والنهاية صـ ٣٦٤ م ٣.

عن محمد ودينه في هذا المجلس.

وما هي إلا لحظات يسمع فيها مصعب بن عمير بعض آيات القرآن الكريم فيفتح الله قلبه للإيمان فتنزل هذه الكلمات شفاء على فؤاده من وثنية الأوثان والجاهلية الأولى.

وكان مصعب رغم تنعمه قبل الإسلام، لم يُلق لأحد بال إلا أمه «خناس بنت مالك»[1].

وكان مصعب بن عمير يخفي إسلامه عن أمه إلى أن أخبرها بذلك «عثمان ابن طلحة» فأخذته وحبسته في ركن من أركان بيتها حتى لا يعود إلى دار الأرقم وإلى دين محمد بن عبد الله (ﷺ).

ولكن إن حبست جسده فروحه وعقله وقلبه قد ملئ بـ: لا إله إلا الله محمد رسول الله (ﷺ).

ولكنه عندما سمع خبر المهاجرين من المسلمين إلى الحبشة غافل أمه وكسر أغلاله، وخرج من حبسه مهاجرًا إلى بلاد الحبشة، مع إخوانه من المسلمين الذين أنعم الله عليهم بهذا النور، نور الإسلام.

وبدأ مصعب يعيد ترتيب حياته حول رسول الله وبصحبة رفاقه من صحابة رسول الله (ﷺ).

ها هو مصعب بن عمير الذي صنع الإسلام منه رجلاً عابدًا زاهدًا يجلس حول رسول الله (ﷺ) يلبس ثيابًا مرقعة، بعد أن كان يلبس الحرير والديباج، وثياب الملوك والأمراء، فكان صحابة رسول الله (ﷺ) ينظرون إليه ويتذكرون ما كان عليه قبل الإسلام فتذرف أعينهم بالدموع.

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٣٧.

نعم! إنه مصعب الخير الذي هداه الله إلى الخير، وكان مصعب بن عمير يحب رسول الله (ﷺ) حبًا شديدًا، ولذلك كان رسول الله (ﷺ) يقربه منه في مجلسه رغم العشرات ممن كانوا أكبر منه سنًا، ولكنه مصعب بن عمير الذي أخذ يأخذ كل شيء عن رسول الله ويطبق تعاليم رسول الله (ﷺ) أولاً بأول.

فقد شهد بدرًا وكان على رأس الذين بايعوا رسول الله في بيعة العقبة الثانية، وكان عددهم سبعين مؤمنًا ومؤمنة.

ولقد وهب الله مصعب بن عمير عقلاً راجحًا يزن الأمور بما يجب أن توزن به.

ومن مشاهد مصعب بن عمير الخالدة:

بينما هو جالس في مجلس علم يتحدث فيه مع أصحاب رسول الله (ﷺ) إذ دخل عليه «أسيد بن حضير» متوشحًا حربته ويقول له: جئت لتفسد علينا حياتنا بدين محمد هذا، فيقول له مصعب بكل ثقة وهدوء ويقين بالله ورسوله: «أولا تجلس فتستمع؟ فإن رضيت أمرنا قبلته وإن كرهته كففنا عنك ما تكره...».

فإذا بأسيد بن حضير يقول لمصعب بن عمير:

«... أنصفت» ثم يجلس ويضع حربته بجواره ويسمع لحديث مصعب بن عمير (رضي الله عنه)، وما هي إلا آيات قليلة يقرؤها مصعب بن عمير فتقع على قلب أسيد بن حضير بالنور والخير، فيقول أسيد[1]:

ما أحسن هذا القول وأصدقه، كيف يصنع من يريد أن يدخل في هذا الدين؟

فقالوا له: يطهر قلبه وثوبه ويقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله (ﷺ).

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٤٢.

فهذا موقف من مواقف مصعب الخير والحب لله ورسوله.

ثم أسلم على يديه بعد ذلك سعد بن معاذ، وبعده سعد بن عبادة، وكان كل من يسمع بهذا الخبر يقول: هيا بنا لنذهب إلى مصعب فلنؤمن معه. فهكذا كان مصعب بن عمير، كان الحق يخرج من بين ثناياه.

وقد شهد مصعب بن عمير الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة مع رسول الله (ﷺ).

وشهد بدرًا وأحد وكان يقاتل يوم أحد وكأنه جيش، يد تحمل راية المسلمين ويد تحمل السيف يقاتل به في سبيل الله (عز وجل).

وقد تكاثر الأعداء عليه فضربوه على يده اليمنى فقطعت في سبيل الله وهو يقول: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وأخذ اللواء باليد اليسرى فضرب عليها فقطعت في سبيل الله (عز وجل)، فحمل اللواء بين عضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾.

وكانت هذه الكلمات لم تنزل على سيدنا محمد قبل هذا اليوم، وكان مصعب بن عمير يقرأ ما ينزل به جبريل (عليه السلام).

وبعد أن انتهت معركة أحد أخذ رسول الله (ﷺ) يتفقد الجرحى والقتلى فوجد مصعب بين الشهداء، فلما وجده رسول الله (ﷺ) بين الشهداء سالت دموع رسول الله (ﷺ) غزيرة.

ويقول خباب بن الأرت عن مصعب بن عمير:

«هاجرنا مع رسول الله (ﷺ) في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب أجرنا،

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٤٢.

على الله (عز وجل) فـمنا من مضى ولم يأكل من أجـره في دنياه شيـئًا، ومنهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد».

فلم يوجد له شيء يكفـن فيه إلا نمرة، فكنا إذا وضـعناها على رأسه بدت رجلاه، وإذا وضعناها على رجليه برزت رأسه، فقال رسول الله (ﷺ): اجعلوها مما يلي رأسه، واجعلوا على رجليه من نبات الإذخر»[١].

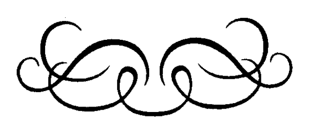
فرحم الله مصعب بن عمير، كان من الذين قال الله (تعالى) عنهم:

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

● **زوجته:**

بعد أن هاجر مصعب بن عميـر تزوج «حمنة بنت جحش» بنت أميمة بنت عبـد المطلب عمـة رسول الله (ﷺ) وأخت أم المؤمنين زينب بنت جـحش زوجة رسول الله (ﷺ) وأنجب منها زينب بنت مصعب بن عمير[٢].

وقد شهـدت حمنة بنت جحش زوجة مـصعب بن عميـر، غزوة أحد مع زوجها، وكان لها دورًا كبيرًا فكانت تداوي الجرحى وتسقي العطشى وقد استشهد في يوم أحد سبعون شهيدًا من أشهرهم مـصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب وآخرون نذكرهم في شهداء غزوة أحد إن شاء الله (تعالى).



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٨٧ م ٣.

(٢) صحابيات حول الرسول صـ ٦٣ م ١.

حنظلة غسيل الملائكة. أحد ٣هـ

هذا الشهيد ترك ذكرى عظيمة له على صفحات التاريخ عندما ترك زوجته في ليلة الزفاف الأولى التي ينتظرها كل شاب.

إنه صاحب الوسام الكبير، إنه أبو عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، أبو عبد الرحمن الأنصاري الأوسي المدني، أي أنه من الأنصار[1].

فاز بالشهادة في غزوة أحد في العام الثالث الهجري وهو الشهيد المعروف: بـ «حنظلة غسيل الملائكة»، نعم هذا الشرف ونعم هذا الوسام يا أبا عبد الله حنظلة.

فبعد ساعات وربما دقائق من زفافه على زوجته، سمع منادي ينادي: «يا خيل الله اركبي» فلبى النداء بعد أن جامع زوجته للمرة الأولى.

ولبى حنظلة هذا النداء وركب جواده ونزل إلى ساحة القتال دون أن يغتسل من الجنابة، وأخذ يقاتل ويقاتل إلى أن وقع عليه الخير الوفير، إلى أن نال الشهادة في سبيل الله (تبارك وتعالى).

هذا الشهيد الذي ترك عروسه وهو يعرف أن هناك زوجات وزوجات من الحور العين في الجنة أفضل من جميلات وفاتنات الدنيا، فلا وصف لهن.

نعم الاختيار يا حنظلة! وبعد أن وقع شهيدًا وبعد أن انتهت المعركة، أخذ

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٠٢جـ ٤.

رسول الله يتـفقد مع أصحـابه الشهداء والمصـابين فوجد من بين الشـهداء حنظلة والذي قتلـه يوم أحد[1]شداد بن الأوس وهو الذي يقال له: ابن شـعوب، فلما وجده رسول الله (ﷺ) بين الـشهداء، همَّ أصحاب رسـول الله (ﷺ) إلى حمله ليُغَسَّل، فقال رسول الله (ﷺ): **«لا تغسلوه»**.

وقال (ﷺ): «... **إن صاحبكم لتغسله الملائكة، فاسألوا أهله ما شأنه؟**».

فقـالوا: يا رسول الله! خـرج إلى القتـال وهو جنب. وذكروا لـرسول الله (ﷺ) أن هذه الليلة كانت أول ليلة زواج له، فـقال رسول الله (ﷺ): «**لـذلـك غسلته الملائكة** »[2].

فعـرف هذا الشهـيد بين صحـابة رسول الله (ﷺ) وعلى صـفحـات كتب السيرة النبوية «بغســيل الملائكة» لم يسبق لأحد أن ينال هذا الوسام أو هذا الشرف العظيم، نعم نعم الاختيار يا حنظلة.

نعم فهؤلاء التلاميذ تخرجوا من مدرسة رسول الله (ﷺ) فعرفوا الدنيا وأن كل ما فيها يزول وهم معه إلى زوال، ورغبوا في الخير الباقي والخلود الدائم.

رغبوا في الآخرة والجنات العالية مع رسول الله (ﷺ).

فهذا الشهيـد يزهد في شهواته ومتعته مع زوجته، وهذا شهـيد آخر يشتري الآخرة بشيء قليل بنصف تمرة، صـدق رسول الله (ﷺ) إذ قال: «**اتق النـار ولو بشق تمرة**».

إن كان هذا بالصدق فما بالنا بمن يلقي بنصف التمرة؛ لأنه يستبعد الشهادة في سبيل الله (تعالى) إن أكل النصف الباقي من التمرة.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٣٦٥ م ٣.

(٢) سيرة ابن هشام صـ ٢٤ م ٢.

وهذا هو حنظلة الذي جعل الله له خير عقب، فقد حملت زوجته بصحابي جليل إنه عبد الله بن حنظلة وكانت زوجة[1] حنظلة هي «جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول»[2].

وقد وقع عبد الله بن حنظلة شهيدًا يوم صفين وكان ذلك في شهر ذي الحجة من العام الثالث والستين من الهجرة النبوية الشريفة.

ويذكر مالك بن أنس أن المسلمين قد قتل منهم يوم معركة صفين سبعمائة من حفظة القرآن الكريم.

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٠٢ م ٤.

(٢) المصدر السابق. صـ ٤٠٥.

عمير بن الجموح. صاحب التمرات. بدر ٢ هـ

هذا الرجل من أهل بدر، الذي قال رسول الله (ﷺ) فيهم: «..**إن الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم**».

فموعدنا هذه المرة مع شهيد عظيم إنه:

عمير بن الحمام بن الجموح، أخو بني سلمة[1].

الذي استشهد يوم بدر، فسلام عليك يا عمير، إن كان حنظلة قد ترك زوجته ليلة زفافه، وسابق بنفسه وحياته وروحه إلى الجنة، فقد سابقت أنت يا عمير بدقائق بل أقل من ذلك وألقيت ما في يدك من تمرات لتسابق بنفسك إلى الجنة يوم بدر.

فقد سمع عمير رسول الله (ﷺ) يدعو ربه ويقول: «**اللهم! أنشدك عهدك ووعدك...**».

فقال سيدنا أبو بكر الصديق: حسبك يا رسول الله! ألححت على ربك. فخرج وهو يقول: ﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ**﴾ [**القمر: ٤٥، ٤٦**].

وما هي إلا ساعات ويبشر رسول الله (ﷺ) الصديق أبا بكر بالنصر القريب.

ويقول (ﷺ): «**أبشر يا أبا بكر أتاك الله بنصره، هذا جبريل أخذ بعنان**

(١) البداية والنهاية صـ ٢٧٢ م ٣.

فرسه يقوده على ثناياه النقع».

يعني: الغبار.

ثم قال رسول الله (ﷺ): «**... والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة**».

فقال عمير بن الحمام بن الجموح وفي يده تمرات يأكلهن وهو يتكلم مع رسول الله (ﷺ): بخ، بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟

ثم قذف عمير بن الحمام بن الجموح ما في يده من تمرات، وأخرج سيفه وأخذ يقاتل وهو يقول: إنها لحياة طويلة، وقاتل حتى كتب الله للمسلمين النصر في بدر، وكتب الله لعمير بن الحمام بن الجموح الشهادة في سبيل الله (تبارك وتعالى).

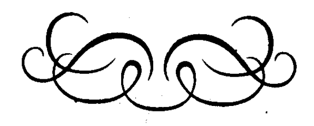
وسابق بنفسه إلى جنات عرضها السموات والأرض؛ لأنه يعرف أن وعد الله حق.

وذكر ابن جرير أن عمير بن الحمام بن الجموح كان يقاتل في سبيل الله وهو يقول:

ركضًا إلى الله بغير زاد — إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد — وكل زاد عرضه النفاد

غير البر والرشاد



عمرو بن الجموح ٣هـ أحد

هذا الشهيد هو من شهداء يوم أحد، إنه:

عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الغنمي[1].

• **أبناؤه:**

معاذ بن عمرو بن الجموح الذي قتل أبا جهل.

ومعوذ بن عمرو بن الجموح.

وخلاد بن عمرو بن الجموح.

وعبد الرحمن بن عمرو بن الجموح.

وكان لعمرو بن الجموح موقف مع مصعب بن عمير، عندما قدم يعلم أهل المدينة المنورة الدين الجديد دين الإسلام، فكان لعمرو بن الجموح مواقف يعترض فيها على مصعب خصوصًا أن عمرو بن الجموح كان من سادة الأنصار في المدينة.

ولكن الله (تبارك وتعالى) فتح قلبه للإيمان والإسلام، فلما كان يوم أحد نادى رسول الله (ﷺ) في الناس قائلاً: «**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين**».

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٩ م ٣.

فقام عمرو بن الجموح، وكان رجلاً أعرجَ، فكان ممن استجاب إلى نداء رسول الله (ﷺ) وقال: **«والله لأقفزن عليها في الجنة»** فقاتل حتى قتل في هذا اليوم، وأنعم الله عليه بالشهادة في سبيل الله (تعالى) يوم أحد.

وعن المنكدر قال: قال رسول الله (ﷺ): **«يا بني سلمة من سيدكم؟»**، قالوا: الجد بن قيس، وإنا لنبخله، قال: **«وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح»**[1].

ولم يُقَدَّر لعمرو بن الجموح أن يشهد غزوة بدر؛ فعندما همّ بالخروج إلى بدر منعه أبناؤه قائلين لقد عذرك الله.

فلما كان يوم أحد حاول أبناؤه منعه مثلما حدث من قبل في غزوة بدر، فأتى رسول الله (ﷺ) فقال لهم: **«لا عليكم ألا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة»**.

وكانت زوجته هند أخت عبد الله بن حرام، فقالت عن زوجها عمرو بن الجموح: وكأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: «اللهم لا تردني»، فقتل هو وابنه خلاد يوم أحد[2].

وكان رسول الله (ﷺ) يجمع كل شهيدين في كفن واحد وفي قبر واحد وكان يبدأ بأحفظ الشهداء لكتاب الله (عز وجل).

وقد جمع رسول الله (ﷺ) بين عمرو بن الجموح وبين عبد الله بن حرام في كفن واحد[3].

وكما ذكرنا، فقد حضر ابنه خلاد بن عمرو بن الجموح يوم بدر، وحضر

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية صـ ٣١٧ م ٧.
(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٥١ م ٣.
(٣) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٨ م ٣.

أحدًا مع أبيه ونال الشهادة مع أبيه يوم أحد.

وقد حضر معوذ بن عمرو بن الجموح مع أبيه يوم أحد، إلا أنه لم يكتب له الشهادة في هذا اليوم.

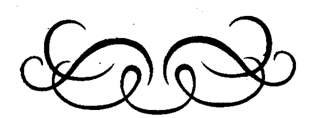
ومن أبناء هذا السيد الشهيد معاذ بن عمرو بن الجموح الذي حضر بدر وقتل في هذا اليوم العظيم «أبا جهل عمرو بن هشام».

وقد عاش معاذ بن عمرو بن الجموح إلى قرب نهاية خلافة سيدنا عمر بن الخطاب[1].

فرحم الله عمرو بن الجموح وأبناءه الشهداء.

رحم الله عمرو بن الجموح القائل: «.. إني أريد أن أخطر بعرجتي في الجنة»، فتقبل الله منه هذا الدعاء.

فقد وهب نفسه وجواده وماله في سبيل الله، فتقبل الله منه وإنما يتقبل من الصالحين.



(١) رجال حول الرسول صـ ٥١٠ .

خبيب بن عدي. يوم الرجيع ٤هـ

هو خبيب بن عدي بن عامر بن مجدعة بن جحجيا الأنصاري.

وذكر ابن سعد: أن خبيب بن عدي كان من الذين بعثهم رسول الله (ﷺ) مع بني لحيان فلما صاروا إلى الرجيع، غدروا بهم واستصرخوا عليهم وقتلوا منهم وأسروا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فباعوهما بمكة ثم قتلوهما بعد ذلك[1].

وذكر مسلمة بن جندب قائلاً: أتي بخبيب بن عدي فبيع بمكة وخرجوا به ليقتلوه فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن ذلك جزع لزدت، اللهم أحصهم عدداً.

وكان خبيب بن عدي صاحب هذا الفضل مِن سن ركعتين قبل القتل، رحم الله خبيبًا حيًا وشهيدًا[2].

وكان بمكة قبل القتل حجير بن أبي إهاب بن عقبة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه.

ويقول ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد عن أبيه، عن عقبة بن الحارث قال: والله ما أنا قتلته - يقصد خبيب بن عدي - وأنا كنت أصغر من ذلك، ولكن أخذ بيدي أبو ميسرة العبدري فوضع الحربة على يدي ثم وضع يده على يدي،

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٦ م ٣.

(٢) المصدر السابق صـ ١٤٦ م ٣.

فأخذ بها ثم قتله[1].

ويقول عبدالله بن إدريس، حدثني عمرو بن عثمان بن موهب، مولى الحارث بن عامر قال موهب: قال لي خبيب، وكانوا جعلوه عندي أطلب إليك ثلاثًا: أن تسقيني العذاب، وتجنبني ما ذبح على النصب، وأن تؤذيني إن أرادوا قتلي.

وتقول ماوية مولاة حجير: وكان خبيب بن عدي قد حبس عندها في بيتها، فكانت تحدث بعد ما أسلمت قالت: والله إنه لمحبوس إذ اطلعت من صير الباب إليه، وفي يده قطف من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في الأرض حبة عنب.

فرحم الله خبيب بن عدي ،هذا الشهيد الذي سن ركعتين قبل القتل فكانت له هذه المنزلة العظيمة عند ربه، وكانت له الشهادة في سبيل الله وصدق الله (تبارك وتعالى) إذ يقول: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق: ٢ ، ٣].

وقد نال خبيب بن عدي هذه الشهادة في غزوة الرجيع التي كانت في شهر صفر من العام الرابع الهجري، من هجرة رسول الله (ﷺ).

وكان أمير هذه الغزوة عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلق الركب حتى وصلوا إلى الرجيع وهي ما بين عسفان ومكة فخرج عليهم بنو لحيان من هذيل في مائة رجل وكانت عدة هذه السرية عشرة رجال أو يزيد فقتلوا منهم ثمانية وأسروا اثنين كان خبيب بن عدي منهم وزيد ابن الدثنة، وباعوهما بمكة إلى أعدائهم ليقتلوهم بقتلاهم وقد قتل خبيب بن

---

(١) الحديث صحيح أخرجه ابن إسحاق صـ٩٧ م ٢.

عدي عقبة بن الحارث، وقيل أبو سروعة وقيل هما أخوان، والله أعلم[١].

وسنذكر باقي شهداء الرجيع في موضع آخر بعد ذلك.

وقد قال: حسان بن ثابت شاعر رسول[٢] الله (ﷺ) في استشهاد خبيب بن عدي:

صقرًا توسط في الأنصار منصبه

سمح السجية محضًا غير مؤتشب

وقد شهد خبيب بن عدي بدر وقُتل من المشركين على يديه الحارث بن عامر بن نوفل، وكان قد شهد بدر، ومن الذين يقتدون برسول الله (ﷺ) في كل شيء، كثير الصوم، والصلاة، وقيام الليل، وكان عابدًا لربه حق العبادة، وليس هذا من دليل على ذلك مما وهبه الله من الشهادة في سبيل الله (عز وجل)، ومن قطف العنب الذي وجد في يديه وما على الأرض من حبة عنب واحدة، نعم إنها تقوى الله يا خبيب.

مثل الذئب يوم بدر ويوم أحد ولم يرده ولم يصده ما فعله به عقبة بن الحارث يوم أن رفعه فوق الصليب بل كان مثل الشمس المشرقة، التي تنتظر صباح الشهادة في سبيل الله فإن الموت آت آت، فيا حبذا لو كانت الشهادة التي يتطلع إليها خبيب، وأمثاله الذين وهبوا أرواحهم لهذا الدين وفداء لرسول الله (ﷺ).

فماذا قدمنا نحن يا خبيب إننا اليوم في خجل منك ومن هؤلاء العظماء الذين استشهدوا في سبيل الله (عز وجل).

إنها كلمات يرددها التاريخ قد قالها خبيب وهو مصلوب يلقى الشهادة في

---

(١) البداية والنهاية صـ ٤١٢ م ٤جـ

(٢) رجال حول الرسول صـ ٣٩٣.

سبيل الله (عز وجل).

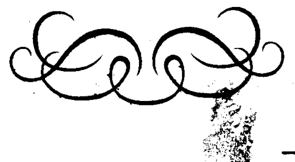
ولست أبالي حين أقتل مسلمًا   على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزع

فقد صلب خبيب في جذوع النخل وقد شدوا وثاقه، وعيون أشرار الأرض تتطلع إليه في شماتة، ولكن ملائكة ربه تتلقى روحه في شوق ورحمة من ربه (عز وجل).

فلقد تعجب أعداء هذا الدين من إيمان خبيب بن عدي بربه وحبه لرسول الله (ﷺ)، فقد فعلوا به كل ذلك من أجل أن يصدوه عن هذا الدين لكن الله يثبت الذين آمنو بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة.

ولم يكن أمام هذا الرجل العظيم وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، إلا أن وجه وجهه للسماء وقال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا»[1].

وظل جسد هذا الشهيد معلقًا في جذوع النخيل إلى أن أرسل رسول الله (ﷺ) المقداد بن عمرو، والزبير بن العوام ليبحثا عن هذا الجسد الطاهر وينزلاه ليستريح في نعيم الجنان مع الشهداء، رحم الله خبيب بن عدي فنعم الشهيد أنت يا خبيب بن عدي.



(١) رجال حول الرسول صـ ٣٩٩.

عبد الله بن حرام. أحد ٣هـ

هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي[١].

وهو المعروف بأبي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام.

استشهد عبد الله بن عمرو بن حرام في غزوة أحد من العام الثالث لهجرة الرسول (ﷺ) ويوم أن استشهد بكت عليه عمته فقال لها رسول الله (ﷺ): **«تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه»**[٢].

وقال مالك: كفن عبد الله بن عمرو بن حرام هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد.

وقال الأوزاعي (رضي الله عنه): عن الزهري: عن جابر: أن رسول الله (ﷺ) لما خرج لدفن الشهداء يوم أحد قال: **«زملوهم بجراحهم فأنا شهيد عليهم»**، وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول شهيد يوم أحد، أي أول من نال هذا الوسام الرفيع، وكان أصلع ليس بالطويل.

وعن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام قال: وجدت أبي في حفرة وكأنه نائم وما تغير حاله شيء، وكان ذلك بعد دفن أبيه بست وأربعون سنة قد كشف السيل مقابر الشهداء بالبقيع.

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٩٤ م ٣.

(٢) أخرجه البخاري: ١٢٤٤.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله (ﷺ): «.. **ألا أخبرك أن الله كلم أباك كفاحًا فقال: يا عبدي، سلني أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يارب! فأبلغ من ورائي فأنزل الله (عز وجل) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾**» [آل عمران: ١٦٩].

وذكر ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر[١] عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: إذ ذكر أهل أحد: «**والله لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص الجبل**»، يقول: «**قتلت معهم**» (ﷺ).

وكان عبد الله بن عمرو بن حرام من أقرب صحابة رسول الله (ﷺ)، وكان من السبعين الذين بايعوا رسول الله (ﷺ) يوم العقبة الثانية، وقد اختاره رسول الله (ﷺ) ليكون أحد النقباء على بني سلمة من الأنصار.

وكان عبد الله بن عمرو بن حرام قد وهب نفسه[٢] وماله وروحه الطاهرة في سبيل الله ومن أجل فداء الرسول (ﷺ) ومن أجل نصرة هذا الدين، لذلك نال الشرف العظيم فكان أول الشهداء يوم أحد.

وكان قبل ذلك من الذين غفر الله لهم؛ لأنه قد شهد بدرًا من قبل.

وقد أوصى ابنه بدين عليه وكان ذلك قبل بدء المعركة يوم أحد فقد أوصى جابر ابنه قائلاً:

«..إني لا أراني إلا مقتولاً في هذه الغزوة بل لعلي أكون أول شهدائها من المسلمين، وإني والله لا أدع أحدًا بعدي أحب إليَّ منك بعد رسول الله (ﷺ) وإنّ

---

(١) أخرجه أحمد صـ ٣٧٥م ٢.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٥٠٠.

عليَّ دينًا فاقض عني ديني، واستوص بأخواتك خيرًا»[١].

ولما وقع عبد الله بن عمرو بن حرام شهيدًا يوم أحد جاء جابر ابنه إلى رسول الله (ﷺ) وقال يا رسول الله: إن أبي ترك عليه دينًا وليس عندنا إلا ما يخرج من النخيل، فانطلق رسول الله (ﷺ) معه لئلا يفحش علي الغرماء.

قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر ودعا، ثم جلس عليه، فأوفاهم الذي لهم وبقى مثل الذي أعطاهم[٢].

ـ نعم إن ذلك من معجزات رسول الله (ﷺ) وبفضل شهادة عبد الله بن عمرو بن حرام في سبيل الله (عز وجل).

وقد أمر رسول الله (ﷺ) عند دفن شهداء أحد بدفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد لقول رسول الله (ﷺ): **«ادفنوا عبد الله ابن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد، فإنهما كانا في الدنيا متحابين متصافيين»**

فنعم الصحبة في الدنيا والآخرة لهؤلاء الشهداء في سبيل الله (عز وجل).



(١) رجال حول الرسول صـ ٥٠٠.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٩٥ م ٣، الحديث صحيح رواه البخاري: ٣٥٨٠.

عبد الله بن جحش. أحد ٣ هـ

هو عبد الله بن جحش بن رباب وهو ابن عمة رسول الله (ﷺ) أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم وهو أخو حمنة بنت جحش من أول المهاجرات.

وأخو أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش زوجة رسول الله (ﷺ) وأم من أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن).

وكان عبد الله بن جحش قريبًا من رسول الله (ﷺ) ولذلك أرسله رسول الله (ﷺ) على رأس سرية إلى أهل بدر وهي بدر الأولى.

وكان ذلك في شهر رجب من العام الهجري الأول، وكان معه من المهاجرين ثمانية رجال ولم يبعث رسول الله (ﷺ) معه من الأنصار أحدًا، وقد ذكر ابن إسحاق هؤلاء المهاجرين الذين بعث بهم رسول الله (ﷺ) إلى بدر الأولى بقيادة عبد الله بن جحش (رضي الله عنه).

وذكر منهم حذيفة بن عتبة ، وعكاشة بن محصن، وعتبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وخالد بن بكير، وسهل بن بيضاء الفهري، وكتب رسول الله (ﷺ) لهم كتابًا وأمر عبد الله بن جحش ألا ينظر في هذا الكتاب إلا بعد يومين من السير.

وبعد مسيرة يومين فتح كتاب رسول الله (ﷺ) فوجد فيه[1]: «**فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشًا وتعلم لنا من أخبارهم**» فلما نظر

(١) البداية والنهاية صـ ٢٤٤ م ٣.

في هذا الكتاب قال: السمع والطاعة يا رسول الله.

وأخبر أصحابه بما في كتاب رسول الله (ﷺ) فمضى في طريقه كما بعثه رسول الله (ﷺ) ولم يتخلف أحد عنه ممن كانوا معه في هذه السرية.

ولما وصل عبد الله بن جحش نخل وجد عيرًا، أي: قافلة قريش تمر من هناك وتحمل زبيبًا وأدمًا من تجارة قريش وكان عليها عمرو بن الحضرمي وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل والحكم بن كيسان، وغنم عبد الله بن جحش من قافلة قريش وعاد بذلك إلى رسول الله (ﷺ).

كما شهد عبد الله بن جحش غزوة بدر الأولى مع رسول الله (ﷺ) وأصحابه، وقد شهد غزوة أحد وكتب الله له فيها الشهادة في سبيل الله، فقد ذكر الإمام البخاري[1] عبد الله بن جحش في شهداء يوم أحد في باب المغازي، وذكر أن يوم أحد استشهد من صحابة رسول الله سبعون شهيدًا منهم أربعون من المهاجرين وذكر منهم عبد الله بن جحش.



(١) فتح الباري صـ ٤٣٧ م ٧.

سعد بن معاذ. الخندق ٥ هـ

هذا الشهيد أعلم الناس بالحلال والحرام، إنه سعد بن معاذ بن النعمان بن امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل[١].

هذا الرجل من أهل بدر، هذا الرجل اهتز له عرش الرحمن عند موته، نعم الشرف يا سعد عند رسول الله، ونعم المقام عند الله تبارك وتعالى، إنهم رجال رباهم رسول الله (ﷺ) فلا عجب، إنه من تلاميذ رسول الله (ﷺ) إنه سعد بن معاذ، سيد الأنصار، لقد أسلم هذا السيد على يد السيد الشهيد الكبير مصعب بن عمير[٢].

ويذكر ابن إسحاق عن إسلام سعد بن معاذ أنه لما أسلم وقف على قومه قائلاً لهم: يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟

قالوا: سيدنا فضلاً وأيمننا نقيبة، فقال: فإني أسلمت مع محمد (ﷺ) قال: فوالله ما بقي في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا أسلموا.

ثم انطلق سعد بن معاذ معتمراً وبينما هو في طريق نزل على أمية بن خلف وكان أمية بن خلف، إذا قصد بلاد الشام نزل على سعد بن معاذ (رضي الله عنه).

ثم انصرف سعد بن معاذ يطوف بالبيت الحرام، وبينما هو بالبيت الحرام «الكعبة» جاء أبو جهل وقال: من هذا الذي يطوف بالبيت آمنًا؟ قال: أنا سعد بن معاذ.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٦٥ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٥٢٦.

فقال أبو جهل: أتطوف بالبيت آمنًا وقد أويت محمدًا وأصحابه؟ قال: نعم! فتلاحيا، فقال أمية بن خلف: لا ترفع صوتك على أبي الحكم؛ فإنه سيد أهل الوادي، فقال سعد: والله لو منعتني لقطعت عليك متجرك بالشام.

قال: فجعل ابن أمية يقول: لا ترفع صوتك لا تغضب، قال ابن أمية: دعنا منه فقد سمعت محمد (ﷺ) يقول: يزعم أنه قاتلك. قال: إياي؟ قال: نعم! قال: والله ما يكذب محمدًا، فكان الحديث، ثم أقام سعد عنده يومًا أو يومين.

وسعد بن معاذ (رضي الله عنه) من كبار الصحابة.

فقد شهد يوم بدر وشهد يوم الخندق، وأصيب في هذا اليوم بجرح كبير ومات شهيد بعدها بشهر واحد[١].

وكان سعد بن معاذ قد أصيب يوم الخندق[٢] على يد ابن العرقة من المشركين قد رماه بحربته، فقال ابن العرقة وهو يقذف سعد بن معاذ: خذها وأنا ابن العرقة، فقال له سعد بن معاذ: عرق الله وجهك في النار، وقال سعد بن معاذ في هذا اليوم: اللهم! إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئًا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إليَّ من أن أجاهدهم فيك من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه، اللهم! إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة.

نعم البطل أنت يا سعد وما أجمل وما أغلى هذا الحب لرسول الله (ﷺ).

وعن جابر قال: رمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله، فخسمه رسول الله (ﷺ) بالنار، فانتفخت يده فتركه فنزف الدم فخسمه أخرى،

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٦٦ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٥٣١.

فانتفـخت، فلما رأى ذلك قال: اللهم! لا تخرج نفسي حـتى تقر عيني من بني قريظة، فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة، حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل رسول الله (ﷺ)، فَحكَم سعد أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم، قال: وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عـرقه، فمات سعد بن معاذ بسبب هذا الجرح الذي أصيب به يوم الأحزاب.

- **فضل سعد بن معاذ :**

ويذكر عبد الله بن الهاد عن معاذ بـن رفاعة أن سعد بن معاذ لما دفن وقف رسول الله (ﷺ) على قبره وسبح الله مرتين فـسبح القوم، ثم كبر الله قائلاً: الله أكبر، الله أكبر ، فكبروا.

ويقول الحسن البـصري: قال: لما حُمل سـعد بن معاذ إلى القـبر كانت له خفة، فـقال رجال من المنافـقين: والله إن كان لبادنًا، وما حـملنا أخف منه فبلغ ذلك رسـول الله (ﷺ) فـقـال: **«إن له حـملة غيـركم، والذي نفـسي بيده لقـد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش»**[١].

والسيدة عائشة قـالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **«لقد اهتـز العرش لوفاة سعد بن معاذ»**[٢].

وتذكر كتب السيرة النبوية أن سعـد بن معاذ عندما كان يقبض جاءه رسول الله (ﷺ) ووضع رأس سعد بن مـعاذ في حجره الشريـف، وسجى بثوب أبيض وكان رجلاً جسيـمًا أبيض فقال رسول الله (ﷺ): **«اللهم إن سعـد قد جاهد في سبـيلك وصدق رسـولك وقضى الذي عليـه فتقـبل روحه بخـير ما تقـبلت به روحًا»**[٣].

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ص ـ٢٢٨ م ٢

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٢٣١ م ٢ .

(٣) رجال حول الرسول صـ ٥٣٢ .

ولما سمع سعد بن معاذ هذا الكلام من رسول (ﷺ) قال: السلام عليك يا رسول الله! بعد ما فتح عينيه وقال إني أشهد أنك رسول الله. وقال النبي لأهل البيت: «**استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد**».

وعن رسول الله (ﷺ) قال: «**كل باكية تكذب إلا أم سعد بن معاذ**».

وقال رسول الله (ﷺ) عن غسل سعد بن معاذ: «**إني أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة**»[1].

وعن شعبة عن سماك: سمع عبد الله بن شداد يقول: دخل رسول الله (ﷺ) على سعد وهو يكيد نفسه، فقال: «**جزاك الله خيرًا من سيد قوم، فقد أنجزت ما وعدته، وليجزينك الله ما وعدك**».

ولقد استشار رسول الله (ﷺ) سعد بن معاذ في الأسرى يوم الخندق ورضي بحكم سعد بن معاذ، ولما حكم سعد بن معاذ قال رسول الله (ﷺ): «**لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات**»[2].

وقد بشر رسول الله (ﷺ) سعد بن معاذ بالجنة لقول رسول الله: «**فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون**»[3].

وعن السائب ومجاهد قال رسول الله (ﷺ): «**اهتز العرش لحب لقاء الله سعدًا**»[4].

وعن عبد الله بن إدريس، قال: قال رسول الله (ﷺ): «**هذا العبد الصالح**

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٧٠ م ٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٢٢٦ م ٢، وذكر في البداية والنهاية صـ ٤٧٤ م ٤.

(٣) أخرجه مسلم: ٢٤٦٩.

(٤) سير أعلام النبلاء صـ ١٧٥ م ٣.

الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك، لقد ضم ضمة، ثم أفرج عنه، هذا في سعد بن معاذ»[1].

وقال رسول الله (ﷺ): **«إن للقبر لضمة لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ»**.

نعم المنزلة ونعم المكانة يا سيد الأنصار يا أعلم الناس بالحلال والحرام، نعم الصحابي الجليل سعد بن معاذ.

- **أولاده:**

ومن أولاد سعد بن معاذ أبناؤه:

١ - عبد الله بن سعد بن معاذ.

٢ - عمرو بن سعد بن معاذ، وكان لعمرو تسعة من الأولاد.

- **أمه:**

هي الرباب بنت البراء بن معرور، من بني سلمة من الخزرج، وأبوها: أحد النقباء الاثنى عشر الذين بايعوا رسول الله (ﷺ) في بيعة العقبة الأولى.

تزوجت الرباب بنت البراء بن معرور معاذ بن الحارث وولدت له سعد بن معاذ، وقيل: إنه ليس الصحابي الجليل سعد بن معاذ سيد الأنصار لأن سعد بن معاذ هو سعد بن معاذ بن النعمان[2].

وقد أسلم سعد بن معاذ وعمره واحد وثلاثون عامًا، واستشهد في سبيل

---

(١) أخرجه النسائي صـ ١٠٠ م ٤، والبداية والنهاية صـ ٤٨٣ م ٤.

(٢) صحابيات حول رسول الله صـ ١٥٢ م ١.

الله وعمره سبع وثلاثون عامًا[1].

وذكر صاحب كتاب البداية والنهاية أن سعد بن معاذ من الثلاثة الذين استشهدوا يوم الخندق من بني عبد الأشهل وذكرهم[2].

١ ـ سعد بن معاذ.

٢ ـ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو.

٣ ـ عبد الله بن سهل.



(١) رجال حول الرسول صـ ٥٨٦.

(٢) البداية والنهاية صـ ٤٦٧ م ٤.

أيمن ابن أم أيمن، يوم حنين ٨ هـ

هذا الصحابي الجليل إنه أيمن ابن أم أيمن الحبشية حاضنة رسول الله (ﷺ).

وأبوه عبيد الله بن الحارث الخزرجي فولدت له أيمن الذي استشهد يوم حنين[١].

ثم تزوجت أم أيمن بعد ذلك زيد بن حارثة، فولدت له أسامة بن زيد حب رسول الله (ﷺ) وكان لأم أيمن مقام كبير عند رسول الله (ﷺ) فقال عنها رسول الله (ﷺ): **«هذه بقية من أهل بيتي»**[٢].

وقال رسول الله (ﷺ) عن أم أيمن: **«من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن»**، فتزوجها زيد بن حارثة (رضي الله عنه) وقد عاشت أم أيمن حتى خلافة سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وكانت أم أيمن وابنها أقرب الناس إلى رسول الله (ﷺ) حتى قال رسول الله (ﷺ) عن أم أيمن: **«أم أيمن أمي بعد أمي»**[٣].

وكانت من راويات الأحاديث وقد ورثها رسول الله (ﷺ) عن أبيه، وهي التي عادت به بعد وفاة أمه السيدة آمنة بنت وهب عند زيارتها لقبر أبيه عبد الله ابن عبد المطلب بالمدينة المنورة فقد توفت أم رسول الله (ﷺ) عند قرية الأبواء

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٨٣ م ٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٣٦٢ م ٤.

(٣) صحابيات حول الرسول صـ ١٣٩ م ٢

بالقرب من المدينة المنورة، فعادت برسول الله (ﷺ) إلى جده عبد المطلب بمكة.

وقد استشهد أيمن ابن أم أيمن يوم حنين[1].

وهو أيمن بن عبيد الله، كما استشهد زيد بن ذمعة بن أسود بن المطلب بن أسد وسراقة بن مالك بن عدي الأنصاري من بني عجلان وأبو عامر الأشعري (رضي الله عنهم) أجمعين.



(١) البداية والنهاية ص ٧١٤ م ٤.

عمار بن ياسر يوم صفين ٣٧ هـ

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم، استشهد عام ٣٧ هـ[١].

جاء عمار بن ياسر من أرض اليمن هـو وأخواه الحارث ومالك ليطلبوا أخًا لهم، فرجع أخواه الحـارث ومالك إلى اليمن وبقي عمـار بمكة لينال هذا الشرف العظيم بأن يدخل في دين الإسـلام ويكون واحدًا من صحـابة رسول الله (ﷺ) وينال الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

ويقال عن عـمار بن ياسر: لو كان هناك رجـال تولد في الجنة ثم تأتي إلى الأرض لتنشر فيها الخير والحب لكان عمار بن ياسر أول هؤلاء الرجال.

وكان عمـار بن ياسر (رضي الله عنه) من المقربين إلى رسـول الله (ﷺ) وقد روى عنه اثنين وستين حديثًا شريفًا.

وأمه سمية بنت الخياط وهي أول شهـيدة في الإسلام، كانت مولاة حذيفة ابن المغيـرة المخزومي، تزوجت من أحـد حلفاء سيـدها وهو ياسر بن عـامر بن عنس من مذحج من قحطان، فولدت عمار بن ياسـر وكان ميلاده قبل عام الفيل بسنتين أو ثلاثة.

وكانت سمية أم عمار بن ياسر من أول من دخل في دين الإسلام.

فقد ذكر مجاهد قائلاً أول من أظهر إسلامه سبعة[٢]:

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٤٢ م ٣.

(٢) صحابيات حول الرسول صـ ٣٧ م ٢.

١ ـ أبو بكر الصديق.

٢ ـ بلال الحبشي.

٣ ـ خباب بن الأرت.

٤ ـ صهيب الرومي.

٥ ، ٦ ـ عمار بن ياسر، وأمه سمية.

٧ ـ المقداد.

وقد قام سيدها يعذبها وابنها أشد أنواع العذاب ليردها عن هذا النور، نور الإسلام لكن لا إله إلا الله محمد رسول الله، كانت في قلبها أكبر من كل ألوان العذاب.

ولقد ابتدع سيدها ألوان العذاب ليردها عن دين الله ما استطاع، ذلك إنه الإيمان الخالص بالله ورسوله (ﷺ)، ولم يرحم كبر سنها ولا ضعفها، ولكن الله رزقها الصبر وقوة التحمل على كل ذلك، وكان رسول الله (ﷺ) يمر بعمار بن ياسر وأمه وأبيه وهم يعذبون بالبطحاء فكان يقول[1] لهم قوله الشريف: «**صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة**»، ولكن لتستأذن لنا السيدة الشهيدة «سمية» أم عمار بن ياسر الآن لأننا سنذكرها فيما بعد، في باب شهداء من النساء.

وعن ابن عمر قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب فنزل فيهم قول الله (عز وجل)[2]: ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا** ﴾ [النحل: ٤١].

---

(١) سيرة ابن هشام صـ ٣٤٢ م ١.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٢٢٤.

وعن عثمان قال: قال رسول الله (ﷺ): **«صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة»**.

وكان رسول الله (ﷺ) يدعو لهم ويقول: **«يا نار كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم»**، وقال رسول الله (ﷺ) عن عمار بن ياسر: **«تقتله الفئة الباغية»**، وذكر المسعود: إن أول من بنى مسجدًا يصلي فيه الناس بعد رسول الله (ﷺ) عمار بن ياسر[1].

وعن علي بن أبي طالب: قال[2]: قال رسول الله (ﷺ): **«لم يكن نبي قط إلا وقد أعطى سبعة رفقاء ونجباء ووزراء وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وجعفر والحسن والحسين وابن مسعود وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وسلمان»**.

وعن الحسن بن صالح قال: ثلاثة تشتاق إليهم الجنة علي وسلمان وعمار.

وكان رسول الله (ﷺ) إذا لقي عمار قال له: **«مرحبًا بالطيب المطيب»**[3].

وعن حذيفة قال: قال رسول الله (ﷺ): **«اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»**[4].

وعن شعبة قال: كان بين عمار وخالد كلام، فشكاه خالد إلى رسول الله (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ): **«من يعاد عمار يعاده الله ومن يبغض عمارًا يبغضه الله»**[5].

---

(١) أخرجه ابن سعد صـ ١٣٣ م ٢.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٢٤٦ م ٣.

(٣) أخرجه الترمذي: ٣٨٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء صـ ٢٤٧ م ٣.

(٥) أخرجه أحمد ٤٩٠.

ويقول رسول الله (ﷺ): **«إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق»**.

وكان عمار بن ياسر يلقب بين الصحابة «بأبي اليقظان»، حتى قال رسول الله (ﷺ): **«أبو اليقظان على الفطرة حتى يموت»**[1].

وقد بشر رسول الله (ﷺ) عمار بن ياسر بالشهادة في سبيل الله (عز وجل)، فقال رسول الله (ﷺ): **«ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية»**[2].

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): **«تقتل عمار الفئة الباغية»**.

وقال رسول الله (ﷺ) لعمار بن ياسر: **«تقتلك الفئة الباغية وقاتلك في النار»**.

ويقول الأسود بن شيبان: حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال: كان عمار ابن ياسر قليل الكلام طويل السكوت وكان كثير القول[3]«عائذ بالرحمن من الفتنة»، وكان كثيرًا ما يرددها.

وقد بشره رسول الله (ﷺ) قائلاً[4] لعمار: **«إن آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن»**، وقد استشهد عمار بن ياسر يوم صفين وكان عمره ثلاثة وتسعين عامًا ولم يغسل وقد صلى عليه سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقد أوصى أن يدفن في ثيابه.

وكان استشهاد عمار بن ياسر في شهر صفر من عام سبع وثلاثين.

وقد كان مقتل عمار بن ياسر على يد رجال معاوية[5] الفئة الباغية كما قال

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٤٩ م ٣.

(٢) أخرجه مسلم: صـ ٣٩١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ٢٥٣ م ٣.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ١٣٧ م ٢.

(٥) رجال حول الرسول صـ ٢٣٨.

رسول الله (ﷺ).

فرحم الله عـمار بن ياسـر لما له من فضل عند ربه ومنزلـة عند رسول الله (ﷺ) ومكانة عالية بين صحابة رسول الله (ﷺ) فقد ولاه سيدنا عمر بن الخطاب ولاية الكوفة فكان نعم الوالي[1].

وقد استشهد في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) أجمعين.

فقاتل مع سيدنا علي حتى آخر أنفاسه وهو يعلم أن بشارة رسول الله (ﷺ) باستشهاده حق لذلك كان يردد في المعركة:

«اليوم ألقى الأحبة محمدًا وصحبه».

فكم كان عمار بن ياسر مشتاقًا إلى الجنة وكم هي كانت مشتاقة إليه!



(١) رجال حول الرسول صـ ٢٢٩.

طلحة بن عبيد الله . الجمل ٣٦هـ

هؤلاء هم الأسود والصقور أصحاب رسول الله (ﷺ)، حبًا في رسول الله (ﷺ) وفي هذا الدين الذي أخرجهم من الظلمات إلى النور فـهذا حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله ورسـوله، يوم بدر، وها هو طلحة بن عبيـد الله صقر من صقور الله يوم أحد.

• **نسبه:**

هو طلحة بن عبـيد الله بن عثمان بن عمرو بن كـعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كـعب بن لؤي بن غالب بـن فهر بن مـالك بن النضر بن كنانـة القرشي التيمي المكي أبو محمد.

قد روى عن رسول الله (ﷺ) أكثر من ثلاثين حـديثًا نبويًا، وهو واحد من العشرة المبشرين بالجنة.

وقـد روى عنه: السائب بن يزيد ومـالك بن أوس، وأبو عـثمـان الهندي، وقـيس بن أبي حازم، ومـالك بن أبي عامـر، والأحنف، وأبو سلمـة بن عبـد الرحمن وغيرهم.

وكان له فضل كـبير عند الله ورسوله، ذلك قـال عنه رسول الله (ﷺ) في الحديث الذي رواه جابـر عن رسول الله قال: **«من أراد أن ينظر إلى شـهيـد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله»**[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٣ م ٣.

(٢) الحديث صحيح أخرجه الترمذي: ٣٧٦٠.

وقد شهد طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) المشاهد كلها وحضر العديد من الغزوات حتى قال عنه رسول الله (ﷺ): «**أوجب طلحة**».

وكان عبد الله بن طلحة يقاتل بقوة أحد عشر رجلاً يوم أحد.

وروى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله (ﷺ) على جبل حراء، هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله (ﷺ)[1]: «**اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**».

ويقول سيدنا علي بن أبي طالب: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**طلحة والزبير جاري في الجنة**»[2].

وقال سلمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: **سماه النبي (ﷺ) يوم أحد: «طلحة الخير»**.

وفي غزوة ذي العشير «**طلحة الفياض**».

ويوم خيبر «**طلحة الجواد**»[3].

وقد استشهد طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وقد رماه مروان بن الحكم بسهم في ركبتيه فما زال ينسح حتى مات[4].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لقد رأيتني يوم أحد وما قربي أحد غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري**».

وقد استشهد عام ستة وثلاثين في شهر جمادي الآخر في موقعة الجمل

(١) أخرجه الترمذي: ٣٧٦١.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٦ م ٣.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ١٧ م ٣.

(٤) المصدر السابق صـ ٢٠ م ٣.

وقتله رجال معاوية، وقبره مازال معروف بالبصرة بأرض العراق وقد قتل ابنه محمد المعروف بمحمد السجاد يوم الجمل شهيد مع أبيه طلحة بن عبيد الله رحمهم الله تعالى.

وزوجته هي حمنة بنت جحش بنت السيدة أميمة عمة رسول الله (ﷺ) وأخت عبد الله بن جحش، وأخت أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش زوجة رسول الله (ﷺ) وأم المؤمنين (رضي الله عنها) وقد تزوجت حمنة بنت جحش طلحة[1].

وقد استشهد سيدنا طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) وله من العمر أربعة وستون سنة وكان له من السيدة حمنة ولدان هما:

١ ـ محمد السجاد لكثرة سجوده.

٢ ـ عمران بن طلحة بن عبيد الله[2].

وكانت حمنة بنت جحش (رضي الله عنها) قد تزوجت الشهيد مصعب بن عمير ولما استشهد يوم أحد وانتهت عدتها تزوجت طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) وكان من زوجاته أيضًا «سُعدىٰ بنت عوف».

وكان رسول الله (ﷺ) يقول عن طلحة بن عبيد الله: «**ممن قضىٰ نحبه لقول الله تعالىٰ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣]**.

فقد كان من أول الذين دخلوا في دين الله (عز وجل)»

فعندما أوحي إلىٰ رسول الله (ﷺ) كان خارج مكة في أحد رحلاته ولما عاد وسمع الخبر سأل عن أبي بكر فقيل له آمن بمحمد رسول الله (ﷺ) فقال:

(١، ٢) صحابيات حول الرسول صـ ٦٤ م ١.

«تالله لا يجتمع الاثنان على ضلالة أبدًا»[١].

وكان طلحة بن عبيد الله صاحب مال وثراء، وكان يلقب «بأسد قريش» وكان من السابقين إلى الإسلام، وبذل المال في سبيل الله (عز وجل)، حتى وهب نفسه وماله وروحه .

فقد كان أول المهاجرين مع رسول الله (ﷺ)، وشهد جميع غزوات رسول الله (ﷺ)، عدا غزوة بدر[٢].

لأن رسول الله (ﷺ) قد كلفه بمهمة هو وسعيد بن زيد خارج المدينة المنورة عند قيام غزوة بدر.

ولذلك كان مثل الصقر في غزوة أحد ٣ هـ وكان سيدنا أبو بكر الصديق إذا ذكر يوم أحد قال هذا يوم طلحة بن عبيد الله.

ويقول السائب بن زيد: «صحبت طلحة بن عبيد الله في السفر والحضر فما وجدت أحد أعم سخاء على الدرهم، والثواب، والطعام من طلحة بن عبيد الله».

وبعد أن وقع طلحة بن عبيد الله شهيدًا يوم موقعة الجمل، عام ٣٦ هـ كان سيدنا علي بن أبي طالب يتفقد القتلى فلما وجد طلحة والزبير وقف يودعهما بكلمات جليلة ويقول: «إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير وعثمان من الذين قال الله فيهم، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

فرحم الله طلحة بن عبيد الله وابنه محمد السجاد وكل من استشهد في سبيل الله (تعالى).

---

(١) صحابيات حول الرسول صـ ٦٤ م ١.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٣٧٥.

الزبير بن العوام. الجمل ٣٦هـ

• **نسبه:**

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب[١].

فعمته السيدة خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله (ﷺ) وأم المؤمنين الأولى[٢].

وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله (ﷺ)، وابنه عبد الله بن الزبير بن العوام فنعم الشهيد ونعم الأب والعمة.

ونعم الابن، وزوجته السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين، (رضي الله عنها) وأرضاها.

والزبير بن العوام، هو حواري رسول الله (ﷺ) وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم) أجمعين، وواحد من الستة (أهل الشورى).

وأول من سل سيفه في سبيل الله! نعم المؤهلات والأوسمة، التي يحملها هذا الصحابي الجليل وهذا الشهيد الزبير بن العوام!

وكان من أول الذين أسلموا فقد أسلم وهو صغير السن من عمره ست عشرة سنة.

وقد جاء وصفه أنه كان رجلاً طويلاً كان إذا ركب خطت رجلاه الأرض،

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٣ م ٣.

خفيف اللحية والعـارضين، روى الكثير من أحاديث رسول الله (ﷺ) وروى عنه عبد الله ومصعب وعروة وجعفر ومالك بن أوس والأحنف بن قيس وغيرهم.

وكان إسلامه على يد سيدنا أبي بكر الصديق، فذكر ابن إسحاق: بلغني أن أبا بكر أسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد.

وقد شـهد الزبير بن العوام بدر مع رسول الله (ﷺ) وعمره سبع عشرة سنة[1].

وقال ابن هشـام بن عروة عن أبيه قال: كـانت على الزبير يوم بدر عمـامة صفراء فنزل جبريل على سيماء الزبير.

وتقول السيدة عائشة إن الزبير كان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ**﴾ [**آل عمران: ١٧٢**].

وقد شهـد الزبير بن العوام جمـيع المشاهد مع رسول الله (ﷺ) فقـد شهد بدرًا ويوم أحد، ويوم الخندق.

وله مواقف مجيدة فـفي يوم غزوة الخندق قال رسول الله (ﷺ): من يأتي بخبـر بني قريظة؟ فـقام الزبيـر بن العوام وقال: أنا يـا رسول الله! وذهب وأتى رسول الله بأخبارهم.

لذلك قال رسول الله (ﷺ): «**لكل نبي حواري وحواري الزبير**»[2].

وعن يونس بن بكير، عن هشـام عن أبيه عن الزبير قـال: أخذ رسول الله بيدي، فقال: «**لكل نبي حواري وحواري الزبير وابن عمتي**»، ولذلك قال رسول

(١) صحابيات حول الرسول صـ ٩٤ م ١.

(٢) أخرجه البخاري: ١٩ـ ٣٧.

الله (ﷺ): «**بشر قاتل ابن صفية بالنار**»[١].

وعن مرثد بن اليزني: قال: قال رسول الله (ﷺ): «**وحواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة**».

ويوم فتح مكة أعطى رسول الله (ﷺ) الزبير بن العوام لواء المهاجرين وأعطى لواء الأنصار إلى سعد بن معاذ، فدخل الزبير بن العوام مكة بلواءين[٢].

وكان الزبير بن العوام يقاتل في سبيل الله (تعالى) بكل شجاعة حتى كان به مكان ثلاث طعنات، اثنان يوم بدر وواحدة يوم اليرموك.

ويقول هشام بن عروة كنت أدخل أصبعي فيهن[٣].

وعن فضل الزبير بن العوام، قال رسول الله (ﷺ): «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**».

وقد شهد العديد من المشاهد ونال الشهادة يوم موقعة الجمل عام ٣٦ هـ وقد قتله رجل من أتباع معاوية يقال له عمرو بن جرموز[٤].

ولما استشهد الزبير بن العوام قطعت رأسه، فعن قرة بن حبيب قال: قال الفضل بن أبي الحكم عن أبي النضر قال: جيء برأس الزبير إلى علي بن أبي طالب، فقال علي: تبوأ مقعدك من النار، حدثني رسول الله (ﷺ): «**أن قاتل الزبير في النار**»[٥].

وقد استشهد الزبير بن العوام وعمره أربعة وستون وعامًا.

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٣٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ر٢٩ م ٣.

(٣) أخرجه البخاري: ٧٣٢١.

(٤) رجال حول الرسول صـ ٣٨١.

(٥) سير أعلام النبلاء صـ ٣٤ م ٣.

ويوم أن استشهد كان له من الزوجات:

١ ـ أسماء بنت أبي بكر الصديق.

٢ ـ عاتكة أخت سعيد بن زيد.

٣ ـ أم خالد بنت خالد بن سعيد[1].

٤ ـ أم مصعب الكلبية.

ومن أولاده عبد الله بن الزبير، وخبيب بن الزبير ، وعباد بن الزبير، وكان له تسع بنات، ومن أولاده خالد بن أم خالد، وعمرو وحبيبة وسودة وهند.

فسلام على هذا الشهيد حيًا في الدنيا وحيًا عند ربه، سلام على حواري رسول الله (ﷺ).



(١) صحابيات حول الرسول صـ ١٥١ م ١.

عبد الله بن أم مكتوم، القادسية ١٥ هـ

هو الصحابي الجليل ابن أم مكتوم، فهو عبد الله بن قيس بن زائد بن الأصم بن رواحة القرشي العامري.

أما أمه أم مكتوم التي ينتسب إليها فهي: عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية، من السابقين المهاجرين[١].

وكان ضريرًا ومؤذن رسول الله (ﷺ) مع بلال بن رباح (رضي الله عنه)، هاجر إلى المدينة المنورة بعد أن نصر الله المسلمين يوم بدر ٢ هـ.

وكان رسول الله (ﷺ) إذا خرج في غزواته استخلف عبد الله بن أم مكتوم على المدينة ليصلي بالناس في غياب الرسول (ﷺ).

وقد استخلف رسول الله (ﷺ) ابن أم مكتوم على المدينة المنورة زادها الله نورًا في غزوة بدر وفي غزوة تبوك وفي العديد من غزوات رسول الله (ﷺ).

ويذكر حماد بن سلمة حدثنا أبو ظلال قال: كنت عند أنس فقال: متى ذهبت عينك؟ قلت: وأنا صغير، فقال: إن جبريل أتى رسول الله (ﷺ) وعنده ابن أم مكتوم، فقال: «**متى ذهب بصرك؟**» قال: وأنا صغير، فقال رسول الله (ﷺ) قال الله تعالى: «**إذا أخذت كريمة عبدي لم أجد له جزاء إلا الجنة**»[٢].

وقالت عائشة: كان ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله (ﷺ) وهو أعمى.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا**

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢١٥ م ٣.

(٢) أخرجه ابن سعد صـ ٤٢٣ م ٣.

واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، وكان أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت، أصبحت[(١)].

وقال عروة: كان **رسول الله** (ﷺ) مع رجال من قريش منهم عتبة بن ربيعة فجاءه ابن أم مكتوم يسأل عن شيء فأعرض عنه.

فأنزل الله تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ**﴾ [عبس: ١، ٢].

وعن البراء قال: لما نزلت: ﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ**﴾ [النساء: ٩٥]. فجاء عبد الله بن أم مكتوم يشتكي ضرارته. فنزل قول الله تعالى: ﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾ [النساء: ٩٥].

وقيل: إنه بعد ذلك كان يخرج في بعض الغزوات ويحمل اللواء ويقول اجعلوا اللواء معي فإني لا أستطيع الفرار واجعلوني بين صفين[(٢)].

وقد استشهد عبد الله بن أم مكتوم، يوم موقعة القادسية، فعن أنس قال: إن عبد الله بن أم مكتوم يوم القادسية كانت معه راية سوداء وعليه درع[(٣)].

وكان ذلك عام ١٥ هـ فرحم الله عبد الله بن أم مكتوم، وقبل شهادة هؤلاء الشهداء.



(١) أخرجه البخاري: صـ ٦١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٢١٧ م ٣.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٤٢٦ م ٢.

عكرمة بن أبي جهل. أجنادين ١٣هـ

نعم إنها فراسة النبوة، لقد خير الله (تبارك وتعالى) سيدنا محمد (ﷺ) أن يطبق الأخشبين أي الجبلين على أهل مكة الذين عذبوا رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): **«لعل الله يخلق من بين ظهورهم من يوحد الله تبارك وتعالى»**، صدقت يا رسول الله.

ها هو شهيد اليوم: إنه عكرمة بن أبي جهل، فهل تعرفون من هو أبو جهل؟

وهل تعرفون من هو عكرمة بن أبي جهل؟

• **نسبه:**

إنه البطل الشهيد، عكرمة بن أبي جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، الشريف الرئيس، الشهيد أبو عثمان القرشي المخزومي المكي[(١)].

فقد دعا رسول الله (ﷺ) ربه أن ينصر الإسلام بأحد العمرين «عمر بن الخطاب ـ عمرو بن هشام»، ولكن الله قبل الدعوة عن رسوله (ﷺ) وجعلها من نصيب عمر بن الخطاب.

فهذا عمرو بن هشام الشهير بأبي جهل، أبو البطل الشهيد موضوع هذا الفضل الذي يعطره بذكره، إنه عكرمة بن أبي جهل الذي أسلم وحسن إسلامه.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٩٣ م ٣.

فقد حاول عكرمة الهرب من رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة ٨ هـ ولكن رسول الله (ﷺ) بعث في طلبه، ولما قدم عليه قال رسول الله (ﷺ) لعكرمة: مرحبًا بالراكب المهاجر، وكان هذا الهروب خجلاً من رسول الله (ﷺ) مما كان منه قبل إسلامه.

نعم الرجل، ونعم الإسلام، ونعم الرسول (ﷺ).

ولما قدم على رسول الله (ﷺ) قال عكرمة لرسول الله (ﷺ): «يا رسول الله والله لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله»[1].

وعاش عكرمة طول حياته يحب الإسلام وأهله ويدافع عن حرماته إلى أن تقبل الله منه كل ذلك، وكتب له الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

فقد ذكر أبو إسحاق: أنه استشهد يوم اليرموك ووجد به يومها بضعًا وسبعين طعنة ورمية وضربة سيف.

وقد ذكر ابن سعد أن عكرمة بن أبي جهل استشهد يوم أجنادين[2].

تزوج عكرمة بن أبي جهل بنت عمه، فاطمة بنت الحارث[3] بن هشام بن المغيرة، وظلت على الشرك هي وأبوها وزوجها عكرمة بن أبي جهل إلى أن فتح الله مكة لرسول الله (ﷺ).

فأسلمت ولكن زوجها عكرمة بن أبي جهل بطل هذا الفصل قد خشي على نفسه في بداية الأمر وهرب إلى اليمن خوفًا من جيوش المسلمين المنتصرة ولكن رسول الله (ﷺ)، بعث في طلب عكرمة وأخذه في حضانته حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه وفتح قلبه وعقله للإسلام.

---

(١) أخرجه الترمذي: ٢٧٤٤.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٩٣ م ٣.

(٣) صحابيات حول الرسول صـ ٨٧ م ٢.

وعاش عكرمـة بعد إسلامه إلى أن كـتب الله له الشهادة في سـبيل الله في معركة أجنادين، كما يرجح أهل السيرة النبوية وكانت زوجته فاطمة بنت الحارث معـه في هذا اليوم الذي اسـتشهـد فيه وكـانت تقاتل بشجـاعة وبعـد أن انتهت المعركة، عادت إلى المدينة المنورة وبعد قضاء عدتها تزوجت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأنجبت له بنتًا كانت تسمى فاطمة.

ويذكر بن لهيعة عن الأسود عن عروة قال:

قتل من المسلمين يوم أجنادين عمرو، وأبان وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، والطفيل بن عمرو، وعبد الله بن عمرو الدوسيان، وضرار بن الأزور.

وعكرمة بن أبي جـهل بن هشام وسلمـة بن هشام بن المغيـرة عم عكرمة، وهبار بن سفيان المخزومي، ونعيم بن النحام، وصخر بن نصر العدويان، وهشام بن العاص السهمي، وتميم وسعيد ابنا الحارث بن قيس[1].

وكان ذلك يوم السبت لثلاث من جمـادى الأولى من العام الثالث عشر من هجرة رسول الله (ﷺ).



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٥٢ م ٢.

أبو أيوب الأنصاري. فتح القسطنطينية ٥٠هـ

ما أعظم الأبطال حول رسول الله (ﷺ) وما أكثر الشهداء في سبيل الله وأحسن الجزاء بعد هذا العطاء نعم. فنعم الفضل ونعم العطاء ،ونعم المنافسة في الشجاعة والفداء هذا هو أبو أيوب الأنصاري يوصي يزيد في معارك المسلمين ومع الروم إن استشهد أن يحمل جسده على أحد الخيول ويذهب به إلى أبعد مكان ممكن في أرض الأعداء.

نعم، إنه أبو أيوب الأنصاري الخزرجي النجاري والبدري، السيد الكبير الذي خصه رسول الله (ﷺ) بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بنيت لرسول الله (ﷺ) حجرة لأم المؤمنين سودة بنت ذمعة، وبني المسجد الشريف.

نعم هذا الوسام يا أبا أيوب!

ولكن تعالوا بنا لنعرف شهادة ميلاده[1].

إنه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك من بني النجار بن ثعلبة بن الخزرج.

شهد بدراً والعديد من غزوات رسول الله (ﷺ).

روى الكثير من أحاديث رسول الله (ﷺ) وبلغ عدد الأحاديث التي رواها عن رسول الله (ﷺ) مائة وخمسة وخمسين حديثًا نذكر منها قوله: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة**»[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٥١ م ٤.

(٢) أخرجه أحمد صـ ١٤٩ م ٥.

وذكر الواقدي أن أبا أيوب الأنصاري قد استشهد عام غزا يزيد القسطنطينية عام ٥٠ هـ.

وكان أبو أيوب الأنصاري من السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية.

ولما هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة المنورة آخى رسول الله (ﷺ) بين أبي أيوب الأنصاري ومصعب بن عمير.

وقد زار مصر عام ٤٦ هـ، وقد شهد حرب الخوارج مع سيدنا علي بن أبي طالب، وكان سيدنا علي بن أبي طالب قد اختاره أميرًا على البصرة في زمن خلافته.

وكان لأبي أيوب الأنصاري مكانة كبيرة عند الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وبين أصحاب رسول الله (ﷺ).

فعن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله (ﷺ)، فقلت: أي أصحابك أحب[1] إليك؟ فقال: **«أكتم على حياتي؟»** قلت: نعم! قال: **«أبو بكر وعمر ثم علي»** ثم سكت، فقلت ثم من؟ قال: **«من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب، وأنت وأبيّ بن كعب، وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عفان وابن عوف ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة هؤلاء خاصتي»**.

وذكر الواقدي: أن أبا أيوب لما استشهد دفن بحصن القسطنطينية، وذكر أنهم مازالوا يتعهدون قبره إلى اليوم.

فرحم الله أبا أيوب الأنصاري فقد نال الشرف الكبير والفضل العظيم بأن كتب الله له الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٥٤ م ٤.

وأنه كان من الذين أحبهم رسول الله (ﷺ) وأحبهم الله (تبارك وتعالى) ومما يدل على ذلك أن رسول الله (ﷺ) لما قدم المدينة المنورة حاول بعض الصحابة أن يقود ناقة رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ) لهم: **«خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، فأمام دار «بني مالك بن النجار»** بركت ناقة رسول الله (ﷺ)[1].

فهذا الرجل من الذين قال الله تعالى (عز وجل) فيهم: ﴿**الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾ **[فصلت: ٣٠]**.

أي الكلمات أقول لك يا أبا أيوب بعد أن كنت أول رجل يدخل رسول الله (ﷺ) بيته في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية الشريفة؟ أريد أن أتحدث عنك الكثير والكثير، ولكن ماذا أقول لك يا أبا أيوب الأنصاري بعد هذا الفضل الكبير؟



(١) رجال حول الرسول صـ ٤٢٩.

عبيد الله بن الحارث المطلبي. بدر ٢ هـ

• **نسبه:**

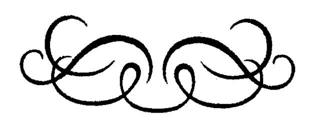
هو عبيد الله بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وأمه من بني ثقيف، استشهد مع أهل الشرف الأول أهل بدر عام ٢ هـ[١].

هو أحد السابقين الأولين إلى الإسلام وهو أكبر من رسول الله (ﷺ) بعشر سنين، أخوه الطفيل بن الحارث، وحصين بن الحارث، قد أسلموا وهاجروا معًا.

وكان عبيدة بن الحارث ربعة من الرجال مليحًا كبير المنزلة عند رسول الله (ﷺ).

وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر، وأصيب يوم بدر إلا أنه استشهد في شهر رمضان بالصفراء في العشر الأواخر من شهر رمضان، أي بعد بدر بعدة أيام قلائل.

وقد أمَّره رسول الله (ﷺ) على سبعين رجلاً من المهاجرين وأعطاه رسول الله (ﷺ) اللواء، فكان أول من عقد له لواء في الإسلام.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥١ م ٣.

أبو دجانة الأنصاري. اليمامة ١٢هـ

• **نسبه:**

هو أبو دجانة الأنصاري، سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد الساعدي. وقيل هو سماك بن أوس.

هو من الأنصار الذين نصروا رسول الله (ﷺ) وقد آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عتبة بن غزوان من المهاجرين.

وذكر الواقدي أن أبا دجانة الأنصاري قد ثبت يوم غزوة أحد عام ٣ هـ وبايع رسول الله (ﷺ) على الموت، وقد شارك في قتل مسيلمة الكذاب.

وهو من أبطال غزوة أحد الذين قاتلوا بشجاعة وبطولة من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله (ﷺ) وكان عليه يوم أحد عصابة حمراء وقد دخل عليه زيد بن أسلم في مرضه فوجده يتهلل، فسأله: لماذا يتهلل وجهك هكذا؟ قال: لأنني لا أتكلم فيما لا يعنيني، وكان قلبي سليمًا للمسلمين، فنعم الرجل أبو دجانة الأنصاري[٢].

وذكر أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن أبا دجانة الأنصاري رمى بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله، فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل (رضي الله عنه).

وكان سيف أبي دجانة غير ذميم لأن رسول الله (ﷺ) قد عرض السيف على أصحابه، وقال: «**من يأخذ هذا السيف بحقه؟**» فأحجم الناس، فقال أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٥ م ٣.

(٢) طبقات ابن سعد صـ ٢٨٥ م ٢.

دجانة، وما حقه يا رسول الله؟ قال: **«تقاتل في سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل»**.

فأخذ أبو دجانة السيف من رسول الله (ﷺ) بهذا الشرط وكان ذلك يوم أحد فكان أبو دجانة يقاتل وما عليه إلا القميص وعمامة حمراء قد عصب بها رأسه، وكان يقاتل يوم أحد وهو يقول[1]:

إني امرؤ عاهدني خليل   إذ نحن بالسفح لدى النخيل

أن لا أقسم الدهر في الكبول   أضرب بسيف الله والرسول

وفي مشية أبي دجانة الأنصاري يقول رسول الله (ﷺ): **«هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في مثل هذه المواطن»**[2].



(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٢٨٥ م ٢.

(٢) البداية والنهاية صـ ٤٢٣ م ٢.

سعد بن الربيع .أحد ٣هـ

نسبه:

هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج[1].

وهو أحد الأنصار الذين آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين سيدنا عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، وهو من الذين شرفهم الله (عز وجل) بأن كان من أهل بدر (رضي الله عنهم) أجمعين.

وكان سعد بن الربيع أحد النقباء ليلة العقبة، وكان قد عرض على عبد الرحمن بن عوف شطر ماله، وأن يطلق إحدى زوجاته ليتزوجها عبد الرحمن بن عوف، عندما آخى رسول الله (ﷺ) بينهم، إلا أن عبد الرحمن بن عوف رفض وقال: دلني على السوق إذا أصبح الصباح فإن معي رأس مال، أينما كنت عقلي وذكائي، أشتري وأبيع وأربح.

وذكر ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة: أن رسول الله (ﷺ) قال: **«من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع؟ فقام رجل من الأنصار وقال: أنا يا رسول الله.فخرج هذا الرجل يطوف في القتلى حتى وجد سعد بن الربيع جريحًا مثبتًا بآخر رمق، فقال: يا سعد إن رسول الله (ﷺ)[2] أمرني أن أنظر**

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٩ م ٣

(٢) البداية والنهاية صـ ٤٨٦ م ٤.

في الأحياء أنت أم في الأموات؟ فقال: فإني في الأموات فأبلغ رسول الله (ﷺ) السلام، وقل إن سعدًا يقول: جزاك الله عني خير ما جزىٰ نبيًا عن أمته، وأبلغ رسول الله (ﷺ) وأبلغ قومك مني السلام، وقل لهم: إن سعدًا يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله، إن خلص إلىٰ نبيكم ومنكم عين تطرف» [١].

وقد استشهد سعد بن الربيع يوم أحد.

وعن جابر بن عبد الله، قال: جاءت إحدىٰ زوجات سعد بن الربيع ومعها بنتان، فقالت: يا رسول الله (ﷺ)! هاتان بنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدًا، وإن عمهما آخذ مالهما فلم يدع مالاً ولا تنكحان إلا ولهما مال، فقال رسول الله (ﷺ): **«يقضي الله في ذلك»**، فأنزل الله (سبحانه وتعالىٰ) علىٰ رسول الله آية المواريث.

ثم بعث رسول الله (ﷺ) إلىٰ عمهما قائلاً له: **«أعط بنتي سعد الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقى فهو لك»**[٢].

وعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: بعثني رسول الله (ﷺ) يوم أحد، أطلب سعد بن الربيع، فقال لي: إن رأيته فأقرئه مني السلام وقل له: يقول لك رسول الله (ﷺ): **«كيف تجدك؟»**، فيقول: طفت بين القتلىٰ فأصبته وبه آخر رمق وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: علىٰ رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله! أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار، .لا عذر لكم عند الله إن خلص إلىٰ رسول الله (ﷺ)، وفيكم عين تطرف، قال: وفاضت نفسه[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ١٩٠ م ٣.

(٢) أخرجه أبو داود: ٢٨٩٦.

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الدلائل صـ٢٤٨ م ٣.

وعن أنس بن مالك، أن رسول الله (ﷺ) قال: من يأتينا بخبر سعد؟ فقال رجل: أنا. فطاف بين القتلى فوجده وبه رمق، فقال: بعثني رسول الله (ﷺ) لآتيه بخبرك، قال: فاذهب فأقرئه مني السلام وأخبره أني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة، وقد أنفذت مقاتلي.



خزيمة بن ثابت. صفين ٣٧ هـ

هو الشهيد الكبير، خزيمة بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعدة الفقيه أبو عمارة الأنصاري، الخطمي المدني، ذو الشهادتين[١].

وذكر صاحب كتاب سير أعلام النبلاء أنه بدري وأنه قد شهد أحد وما بعدها.

وكان خزيمة بن ثابت من كبار رجال جيش سيدنا علي بن أبي طالب يوم معركة صفين عام ٣٧ هـ وهو الملقب بذي الشهادتين.

وكان يحمل راية بني خطمة يوم معركة صفين وقد شهد مؤتة والعديد من المشاهد العظيمة إلى أن استشهد يوم صفين ٣٧ هـ .

وقد أجاز له رسول الله (ﷺ) أن تكون شهادته بشهادتين من شهادات الرجال[٢].

وقال خارجة بن زيد عن أبيه، قال: لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت سمعتها من رسول الله (ﷺ)، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت وهي قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وذكر قتادة عن أنس، قال: افتخر الحيان من الأنصار فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة، حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له العرش، سعد بن معاذ.

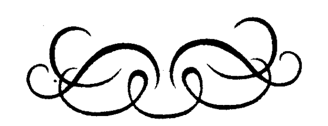
(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٠٠ م ٤.

(٢) أخرجه البخاري: ٤٧٨٤.

ومنا من حمته الدبر، عاصم بن الأقلح، ومنا من أجيزت شهادته بشهادتين: خزيمة بن ثابت.

وروى أبو معتز عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافًا سلاحه حتى قتل عمار «بصفين» وقاتل حتى قتل.

وقد روى خزيمة بن ثابت العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ)، وروى عنه ابنه عمارة وأبو عبد الله الجدلي، وعمرو بن ميمون الأودي، وابراهيم بن سعد ابن أبي وقاص وجماعة.



البراء بن مالك، يوم تستر ٢٠هـ

• **نسبه:**

هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن يزيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري المدني[١].

هو أخو أنس بن مالك خادم رسول الله (ﷺ) وروى عنه العديد من الأحاديث النبوية الشريفة.

والبراء بن مالك هو البطل الكرار صاحب رسول الله (ﷺ).

وقد شهد البراء بن مالك يوم أحد وبايع رسول الله (ﷺ) تحت الشجرة.

وذكر عنه أن سيدنا عمر بن الخطاب قد كتب إلى أمراء الجيش قائلاً: لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم.

وكان من الذين شهدوا قتال مسيلمة الكذاب وجرح في هذا اليوم بضعة وثمانين جرحًا ولذلك قام خالد بن الوليد عليه شهرًا يداوي جرحه.

وقد اشتهد البراء بن مالك بعد أن قتل مائة نفس من أبطال وشجعان الأعداء.

وعن ابن سيرين، قال: قال الأشعري: يعني في حصار تستر وهي مدينة من مدن خوزستان أن البراء بن مالك، دخل من سرب إلى وسط المدينة وقال البراء بن مالك لمجزأة بن ثور انظر رجلاً من قومك طريفًا جلدًا فسمه لي.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١١٦، م٣.

قال: ولم؟

قال: لحاجة.

قال: فإني ذلك الرجل.

ودخل البراء من هذا السرب إلى وسط المدينة وقاتل أهلها إلى أن قتل في هذا الحصار في هذه المدينة عام ٢٠ هـ وقد كتب الله النصر للمسلمين في هذا اليوم.

وعن أنس بن مالك قال: كم من ضعيف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك[١].

وكان البراء بن مالك كثيرًا ما يردد قوله الشهير «الله والجنة»[٢].

وقيل: إنه كان بطلاً شجاعًا، كان من يراه وهو يقاتل يرى من شجاعته وبطولته عجب العجاب.

فلم يكن في قتاله يبحث عن النصر ولكن يبحث عن الشهادة.

وقد مرض ذات يوم وذهب بعض رجال الصحابة ليعوده فقال لهم:

«لعلكم ترهبون أن أموت على فراشي، لا والله، لن يحرمني ربي الشهادة».

تساقط على يديه الكثيرون من رءوس المشركين، وكان البراء بن مالك ينتقل من معركة إلى معركة إلى أن كتب له الله الشهادة في سبيل الله (عز وجل) في معركة تستر إحدى المدن الفارسية عام ٢٠ هـ.

فرحم الله البراء بن مالك صاحب الدعاء المستجاب فقد اقترب منه رجال

(١) أخرجه الترمذي: ٣٨٨٠.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٤٦٢.

من الصحـابة في هذه المعركة قائلين له: يا براء ادع لنا بالنـصر وادع الله أن يهزم الأعداء، لقد قال رسول الله (ﷺ) عنك: **«رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره»**

أدع الله لنا يا براء.

فيـرفع يديه إلى السمـاء ويقول: «اللهم امنحنا أكـتافهم، اللـهم اهزمهم، وانصرنا عليـهم، وألحقني اليـوم بنبيك»، فتـقبل الله منه هذا الدعـاء وكتب الله النصر للمسلمين على الفرس، وهزم الفرس، واستشهد البراء بن مالك[1].

إنها التقوى والإخـلاص لله (عز وجل)، إنه البراء الشهيد الكبير مـستجاب الدعاء.

نعم المنزلة، ونعم الرجل، البراء بن مالك!



(١) رجال حول الرسول صـ ٤٦٨.

ثابت بن قيس، اليمامة ١٢هـ

قال رسول الله (ﷺ) لثابت بن قيس: «**يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا وتدخل الجنة**»[1].

إنها نبوءة من نبوءات رسول الله (ﷺ) وبشارة له بالشهادة وضمان بدخول الجنة، فيا ترى من هذا الرجل صاحب هذه المنزلة العظيمة؟

إنه ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الخزرجي[2].

يعرف ثابت بن قيس بين صحابة رسول الله (ﷺ) بأنه خطيب الأنصار.

وقد شهد ثابت بن قيس غزوة أحد ٣ هـ وبيعة الرضوان.

وأمه هي هند الطائية، وأخوته لأمه، سيدنا عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة، وزوجته: جميلة بنت عبد الله بن أُبي بن سلول، وأكبر أبنائه هو محمد بن ثابت بن قيس وبه كان يكنى، وقد آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عمار بن ياسر (رضي الله عنهم) وعن الصحابة أجمعين.

ويذكر أنس بن مالك قال: خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله (ﷺ)[3] المدينة، فقال: «نمنعك مما نمنع أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: «**الجنة**» قالوا:

---

(١) أخرجه الحاكم: ٥٠٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٤ م ٣.

(٣) رجال حول الرسول صـ ٤٧٥.

رضينا[١].

وكان ثابت بن قيس جهْوري الصوت بليغًا؛ لذلك لقب بخطيب الأنصار فنعم اللقب!

وعن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس، قال: قال ثابت بن قيس: يا رسول الله! إني أخشى أن أكون قد هلكت، ينهانا الله أن نحب أن نحمد بما لا نفعل، وأجدني أحب الحمد، وينهانا الله عن الخيلاء، وإني امرؤ أحب الجمال، وينهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا رجل رفيع الصوت، فقال رسول الله (ﷺ): «يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا وتدخل الجنة».

وعن عكرمة قال لما نزل قول الله (تعالى): ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات:٢]. قال ثابت بن قيس: أنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي (ﷺ) أنا من أهل النار، وجلس في بيته، فتفقده رسول الله (ﷺ) فذكر ثابت بن قيس ما أقعده، فقال رسول الله (ﷺ): «بل هو من أهل الجنة»[٢].

وعن أنس بن مالك، أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم في هذا اليوم، فقال ثابت بن قيس: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، وأعتذر من صنيع هؤلاء، فحمل فقاتل حتى قتل.

وعن أنس بن مالك: قال: قال رسول الله (ﷺ): «نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس»[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم: ٥٠٣٣.

(٢) رواه البخاري: ٣٦١٣.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٦ م ٣.

ومن أبنائه: محمد بن ثابت بن قيس، ويحيى وعبد الله وقد استشهدوا يوم الحرة، وكذلك من أبنائه عمر ويزيد استشهدوا في نفس هذا اليوم.

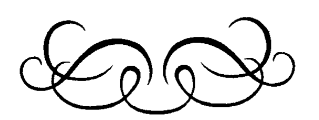
وبعد ما استشهد ثابت بن قيس مر به أحد الرجال فوجده قد استشهد ودرعه الثمنية بجواره فأخذها هذا الرجل لنفسه.

فأتى ثابت بن قيس رجلاً في منامه وقال له:

«إني أوصيك بوصية، فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ... إني لما استشهدت بالأمس، مر بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي[1].

وإن منزله في أقصى الناس، وفرسه يستن في طوله أي: في لجامه، وشكيمته، وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل.

فأتى هذا الرجل خالد بن الوليد وقص عليه هذه الرؤيا لثابت بن قيس، فقدم خالد بن الوليد بعد ذلك إلى هذا الرجل الذي أخذ درع ثابت بن قيس، فوجد الدرع كما رآها هذا الرجل في منامه فأخذها منه، وأنجز وصية ثابت بن قيس فنعم الشهيد ونعم الخطيب ثابت بن قيس.



(١) رجال حول الرسول صـ ٤٧٩ .

بلال بن رباح . فتح الشام ٢٠هـ

مرحبًا بك يا بلال يا أول مؤذن في الإسلام ومزعج أهل الأصنام.

كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا رأى سيدنا أبا بكر الصديق قال: مرحبًا بسيدنا الذي أعتق سيدنا بلال، يا رجال هذا العبد الحبشي، هذا الرجل الذي إذا نزل برسول الله أمر نادئ وقال: أرحنا بها يا بلال، هذا بلال.

الذي أعجز سادته، ولم تكسر إرادته، هذا بلال صاحب القول الشهير أحد أحد، أحد أحد.

نعم الرجال أنت يا بلال!

إنه بلال مولى سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وأمه حمامة، إنه مؤذن الرسول (ﷺ).

كان سيدنا بلال من السابقين الأولين إلى الإسلام، شهد بدرًا وشهد له رسول الله (ﷺ) بالجنة[1].

كان سيدنا بلال الحبشي من الضعفاء ورغم ذلك كان من السبعة الأوائل الذين أظهروا إسلامهم، وهم رسول الله (ﷺ) وأبو بكر الصديق، وبلال بن رباح وصهيب الرومي والمقداد بن عمرو[2]وعمار بن ياسر وأمه.

وسيدنا بلال بن رباح قد هانت عليه نفسه في الإسلام، فكانت سادة من

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٦ م ٤.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ١٢٣ م ٢.

أهل قريش يخرجون به في حر الصحراء ويضعونه على الصخور ويضعون الصخور عليه وهو عاري ليردوه عن الإسلام لكنه كان يقول: أحد. أحد.

وكانوا يعطونه للأطفال يطوفون به شوارع مكة وهو مربوط بالسلاسل حول عنقه.

ولذلك كان لسيدنا بلال بن رباح منزلة كبيرة عند صحابة رسول الله (ﷺ) وعند رسول الله (ﷺ)، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشخشة نعليك بين يدي في الجنة»**، فقال بلال: ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر بليل أو نهار إلا صليت لربي ما كتب لي أن أصلي[1].

وعن حسين بن واقد، قال: حدثنا ابن بريدة، قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله (ﷺ) فدعا بلال فقال: **«بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا وسمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، وأتيت على قصر من ذهب، فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر»**، فقال بلال ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث إلا توضأت ورأيت أن لله علي ركعتين أركعهما، فقال: **«بها»**[2].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): **«السباق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم»**.

وكان بلال عبداً لأمية بن خلف فاشتراه العباس لسيدنا أبي بكر الصديق فأعتقه سيدنا أبو بكر الصديق لوجه الله (تعالى).

---

(١) أخرجه البخاري ١١٤٩.

(٢) الحديث صحيح أخرجه الترمذي: ٣٧٠٩.

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (ﷺ): **«اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وبلال بن رباح»**[١].

وعن جابر قال: قال رسول الله (ﷺ): **«سادة السودان لقمان والنجاشي وبلال ومهجع»**

وعن عروة عن أبيه قال: أمر رسول الله (ﷺ) بلال وقت الفتح فأذن فوق الكعبة، فقد كان سيدنا بلال رغم سواد بشرته وهوان نفسه عليه ونحافة جسده فقد كان رجلاً آدمًا، أجنأ له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير.

من أكبر مدارس الفقه الإسلامي خالص الحب لله ورسوله فقد روى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد استشهد عام ٢٠ هـ بمعارك الشام في عهد سيدنا عمر بن الخطاب.

وروي عنه أنه لما حضرته الوفاة، قال: غدًا نلقى الأحبة محمدًا وحزبه، فكانت زوجته تبكي وتقول: وا ويلاه، فقال بلال: وافرحاه[٢].

نعم الرجل ونعم العابد ونعم الصحابي بلال رغم أنه كان لا يملك يومه ولا أملاً له في غده.

إنه بلال بن رباح العبد الحبشي والسيد الصحابي.

إنه بلال الذي جلد في حر الصحراء من أجل أن يذكر اللات والعزى، فكان يقول: أحد أحد.

فيزداد أمية بن خلف وكبار قريش رجالاً ونساءً يأسًا على يأس من صمود هذا العبد النحيف الضعيف، نعم يا بلال إنه الإخلاص لله ورسوله، ونعم

---

(١) الحديث صحيح أخرجه الترمذي: ٣٨٢٢.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٢١٤ م ٣.

الجائزة! لقد كنت من السابقين إلى الجنة.

وكان سيدنا أبـو بكر الصديق يمر بسيدنا بلال وهو يعذب فيـقول: «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله».

فكانت بكل هذه التضحيـات الأوسمة النبوية والإلهية لهذا السيـد الشهيد، لصاحب المنزلة العالية.

إنه المؤذن في اليوم خمس مرات لصلاة رسول الله (ﷺ) .

نعم لقد كانت كلمات بلال وهو يعذب أحد أحد.

هي شعار غزوة بدر الله أكبر الله أكبر ، أحد أحد[1].

وقد شـهد بلال بن رباح بدر والعديد من غزوات رسـول الله (ﷺ)، وقد قتل بلال بن رباح عقبة بن أبي معيط لأنه كان يشجع أمية بن خلف على تعذيب بلال، فقد شـاء الله (تبارك وتعالى) أن يقتل في بدر على يد سـيدنا بلال «فكما تدين تدان».

كما تـشاء الأقدار أن يقتل بلال بن رباح أمـية بن خلف في بدر ٢ هـ هذا السـيد الذي كـان يمتلكه ويعـذبه، نعم إنه الحـق من عند الحق، بيـد هذا العبـد الضعيف قتل هذا السيد، فلا سيادة إلا بهذا الدين.

إنه بلال الذي هاجـر مع رسـول الله يعود مع رسـول الله يوم فـتح مكة، فيأمره رسـول الله (ﷺ)، ليؤذن فيصعد المسجـد ويؤذن بلال وصحابة رسول الله (ﷺ) واقفون في خشوع يرددون خلفه هذا الأذان.

إنه بلال بن رباح بالأمس كانت تدوسـه الأقدام بمكة وهو يعود اليـوم بعد الفتح، يدوس الأصنام بأقدامه.

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٩٨.

نعم إنه الإسلام فلا رفعة ولا سيادة إلا بالإسلام.

وقد عاش رسول الله (ﷺ) حياته كلها راضيًا على سيدنا بلال ، إلى أن توفي رسول الله (ﷺ) ، إلى أن جاءت خلافة سيدنا أبي بكر الصديق فطلب بلال من الصديق أن يذهب إلى بلاد الشام ليقاتل مع المسلمين في فتح بلاد الشام، فقال له الصديق: تذهب يا بلال ومن يؤذن لنا، فبكى بلال قائلاً : إني لا أأذن لأحد بعد رسول الله (ﷺ).

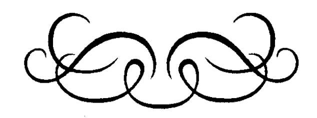
فقال بلال لسيدنا أبي بكر: إن كنت أعتقتني لله فليكن لك ما تريد وإن كنت قد أعتقتني لنفسك فدعني وما أعتقتني له.

فقال الصديق: بل أعتقتك لله يا بلال.

وسافر إلى دمشق مرابطًا ومجاهدًا في سبيل الله وكان آخر أذان له عندما زار سيدنا عمر بن الخطاب بلاد الشام.

وعاش بلال مجاهدًا بدمشق إلى أن استشهد في سبيل الله تعالى ودفن بباب كيسان بدمشق، وقد استشهد وعمره بضع وستون سنة.

فرحم الله بلالاً.



(١) رجال حول الرسول صـ ١٠٥.

عكاشة بن محصن ١١هـ

إنه عكاشة بن محصن السعيد الشهيد أبو محصن الأسدي حليف قريش.

إنه من أهل بدر، إنه من أهل الجنة، كان رسول الله (ﷺ) يجعله أميرًا على السرايا منها سرية «الغمر» فلم يلقوا كيدا[١].

وروى عن أم قيس بنت محصن أن رسول الله (ﷺ) قد توفي وعكاشة بن محصن عمره أربعة وأربعون سنة وأنه قتل بعد ذلك بسنة أي بعام واحد في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وقد استشهد على يد طليحة الأسدي الذي ارتد عن الإسلام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

وشهد العديد من الغزوات مع رسول الله (ﷺ) ويوم بدر كسر سيفه، فأعطاه رسول الله (ﷺ) «عرجونًا» ساقًا من النخيل فعاد ـ بإذن الله ـ سيفًا فقاتل به وشهد به المشاهد[٢].

وقد روى العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ) وحدث عنه أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما.

وقف رسول الله (ﷺ) يقول: «**يدخل الجنة سبعون ألفًا من أمتي بغير حساب**»، فقام عكاشة بن محصن وقال: يا رسول الله (ﷺ)! ادع الله أن أكون

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٣ م ٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل صـ ٩٩ م ٣.

منهم فقال رسول الله (ﷺ): **«أنت منهم»**.

فقام رجل آخر وقال: يا رسول الله! ادع الله أن أكون منهم، فقال رسول الله (ﷺ): **«سبقك بها عكاشة»**.



الطفيل بن عمرو الدوسي ـ اليمامة ١٢ هـ

هذا هو سيد بني دوس، فهو من أشراف العرب، كان سيدًا مطاعًا ومن صحابة رسول الله (ﷺ) استشهد في عهد الصديق أبي بكر (رضي الله عنه) يوم اليمامة ١٢هـ.

فهو الطفيل بن عمرو الدوسي[١].

أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، كان يلقب بذي النور، ولقب بهذا اللقب؛ لأنه قال يا رسول الله (ﷺ)! إن دوسًا قد غلب عليهم الزنى، فادع الله عليهم يا رسول الله، قال (ﷺ): «**اللهم اهد دوسًا**»، ثم قال: يا رسول الله! ابعث بي إليهم واجعل لي آية، فقال: «**اللهم نور له**»[٢].

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي شاعرًا سيد قومه ، وذكر ابن إسحاق:

أن الطفيل بن عمرو الدوسي، قدم مكة ومشى إلى رجالات قريش فقالوا: إنك امرؤ شاعر وسيدٌ وإنا نخشى عليك أن يلقاك هذا الرجل الساحر فيصيبك ببعض حديثه فإنما حديثه كالسحر[٣]، فاحذره أن يدخل عليك أو على قومك ما أدخل علينا، فإنه فرق بين المرئ وأخيه، وبين المرئ وزوجه، وبين المرئ وابنه، فوالله ما زالوا يحدثوني بشأنه وينهوني أن أسمع منه، حتى قلت: والله! لا أدخل

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٤ م ٣.

(٢) رواه مسلم: ٢٥٢٤.

(٣) رجال حول الرسول صـ ٦٣٤.

المسجد إلا وأنا ساد أذني، قال: فعمدت إلى أذني فحشوتها كرسفًا[1] ثم غدوت إلى المسجد فإذا برسول الله (ﷺ) قائم في المسجد فجلست قريبًا منه، وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فقلت في نفسي: والله إن هذا لمعجز، وإني امرؤ ثبت، ما تخفى عليَّ الأمور حسنها وقبحها والله لأتسمعن منه، فإن كان امرءًا رشدًا أخذت منه وإلا اجتنبته، فنزعت الكرسفة، فلم أسمع قط كلامًا أحسن ولا أجمل منه، فلما انصرف تبعته، فدخلت معه في بيته فقلت: يا محمد! إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول.

وقد وقع في نفسي أنه حق، فاعرض عليَّ دينك، فعرض عليَّ الإسلام فأسلمت، ثم قلت إني أرجع إلى دوس، وأنا فيهم مطاع وأدعوهم إلى الإسلام لعلَّ الله أن يهديهم، فادع الله أن يجعل لي آية.

فدعى رسول الله (ﷺ) له، فقال (ﷺ): «**اللهم اجعل له آية تعينه**»[2].

فذهبت إلى دوس، فلقيني أبي فقلت له: إليك عني فلست منك ولست مني، قال: وما ذاك؟ قلت: إني أسلمت واتبعت دين محمد، فقال: أي بني! ديني دينك وكذلك أمي فأسلما ثم دعوت دوسًا إلى الإسلام فأبت عليَّ وتعاصت ثم قدمت إلى رسول الله (ﷺ)، فقلت: يا رسول الله «غلب على دوس الزنى»، فقال رسول الله (ﷺ): «**اللهم اهد دوسًا**»، ثم قدمت عليهم فأسلم من أسلم وأبى من أبى، فقدمت إلى رسول الله (ﷺ) بثمانين أو تسعين منهم مسلمين، وكان ذلك بعد فتح خيبر.

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي قد شهد مع رسول الله (ﷺ) غزوة بدر

---

(١) الكرسف: القطن.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٥ م ٣..

وأحد والخندق والعديد من المشاهد.

ودخل مع رسول الله (ﷺ) مكة يوم الفتح ضمن العشرة آلاف رجل من المسلمين الذين شهدوا فتح مكة، ثم استأذن من رسول الله (ﷺ) ليذهب ليحرق صنم عمرو بن حممة وكان هذا الصنم يسمى «ذا الكفلين» فأذن له رسول الله (ﷺ) فذهب وأوقد عليه النار وحرقه وكلما خبت النار في هذا الصنم أنشد يقول:

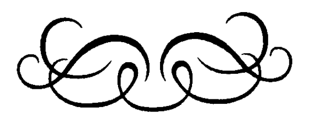
يا ذا الكفلين لست من عبادكا

ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حشوت النار في فؤادكا

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي من الذين شاركوا في حروب الردة مشتاق إلى الشهادة في سبيل الله (عز وجل)، فلم تكتب له إلا يوم اليمامة هو وابنه عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي في عام ١٢ هـ وفي بداية المعركة كان يوصي ابنه أن يقاتل جيش مسيلمة الكذاب حتى ينال الشهادة في سبيل الله (عز وجل)[1].

وقد أعطاه الله ما يسعى إليه وهو نصر المؤمنين والاستشهاد في سبيل الله (عز وجل) كما استشهد ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك.



(١) رجال حول الرسول صـ ٦٣٨.

سهيل بن عمرو بن الجموح. اليرموك ١٥ هـ

سهيل بن عمرو بن الجموح وأبوه كان يكنى بأبي زيد وكان معروفًا بين أهل مكة أنه خطيب قريش[١].

أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه وكان من الذين شهدوا بدرًا مع قريش وقد وقع يوم بدر أسيرًا في أيدي المسلمين ثم تخلص من الأسر وأقام بمكة بعد بدر وأخذ يحض قريش على النفير إلى القتال وكان يحرض قريش ويقول: أأنتم تاركون محمد والصباة يأخذون عيركم؟

من أراد مالاً فهذا مالي، ومن أراد قوة فهذه قوة، لأنه كان جواد قريش وكان سيدًا من الأشراف.

ولما أسلم وحسن إسلامه كان كثير الصلاة والصوم والصدقة وكان كثير البكاء من خشية الله (عز وجل) مما كان منه قبل إسلامه، وكان أميرًا على كردوس يوم اليرموك، وقد استشهد يوم اليرموك عام ١٥ هـ[٢].

وقد روى عن رسول الله (ﷺ) العديد من الأحاديث النبوية الشريفة وحدث عنه عميرة الزبيدي وغيره.

فنعم الرجل العابد ونعم الشهيد سهيل بن عمرو بن الجموح!

وكان يلقب بين صحابة رسول الله (ﷺ) بالخطيب لذلك أطلق عليه أنه من

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١١٦ م ٣.

(٢) البداية والنهاية صـ٨٣ م ٤.

الطلقاء إلى الشهداء[١].

فبعد أن كان يقوم خطيبًا في قريش على رسول الله (ﷺ) أصبح بنعمة الإسلام عليه في الإسلام.

فكان يخطب ذات يوم في قريش يحضها على قتال رسول الله (ﷺ)، فقام سيدنا عمر بن الخطاب قائلاً يا رسول الله: دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو بن الجموح حتى لا يكون عليك خطيبًا بعد اليوم[٢].

فقال رسول الرحمة (ﷺ): **«لا أمثل بأحد فيمثل الله بي وإن كنت نبيًا»**

ثم أدنى عمرًا منه، فقال (ﷺ): **«لعل سهيلاً يقف موقفًا يسرك»**، نعم إنها نبوءة من نبوءات رسول الله (ﷺ)، فكان هذا الموقف يوم اليرموك عام ١٥ هـ اليوم الذي استشهد فيه سهيل بن عمرو بن الجموح (رضي الله عنه).

فهكذا أصبح هذا البطل الشجاع من خطيب الكفر إلى خطيب الإسلام، فهكذا الإسلام نور يهدي القلب والعقل.

فهذا الرجل الذي اختارته قريش ليقنع رسول الله (ﷺ) عن عدم الدخول بمكة في عام الحديبية في العام السادس الهجري.

ونجح سهيل بن عمرو بن الجموح في عقد صلح مع رسول الله (ﷺ) وهو ما عرف بصلح الحديبية، وقد أرسلت قريش إلى رسول الله (ﷺ)، قبل سهيل «عروة بن مسعود الثقفي».

وكان من خطباء قريش ومن أهل الفطنة، وظنوا أن عروة قادر على إقناع رسول الله (ﷺ).

---

(١) رجال حول الرسول صـ ٦١٣ .

(٢) المصدر السابق صـ ٦١٤.

فذهب عروة إلى رسول الله (ﷺ) ثم رجع إلى قريش قائلاً:

إني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه... وإني والله ما رأيت ملكًا قط يعظمه قومه كما يعظم أصحاب محمد محمدًا.

ولقد رأيت حوله ،رجالاً لن يسلموه لسوء أبدًا فانظروا رأيكم.

عندئذ عرفت قريش أن عروة لا قدرة له على ذلك، فما كان منهم إلا أن أرسلوا سهيل بن عمرو بن الجموح إلى رسول الله (ﷺ).

ثم جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله (ﷺ) ودار بينهم حوار طويل انتهى بالصلح، وعاد رسول الله (ﷺ) بعد صلح الحديبية إلى المدينة المنورة، هو ومن معه ولكن في العام الثامن الهجري عاد رسول الله ليدخل مكة ليعود المهاجرون إلى مكة بلدهم ووطنهم العزيز ومعهم الأنصار الذين نصروهم.

ودخل رسول الله (ﷺ) مكة بدون قتال أو تعذيب وقف المشركون في هذا اليوم في ذهول مما أصبح عليه الإسلام.

- ثم وقف رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة يحدث أهلها قائلاً: «**ماذا تظنون أني فاعل بكم؟!**»، فقام خطيب قريش قائلاً: أخ كريم وابن أخ كريم[1].

فقال رسول الله (ﷺ) قوله الشريف: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**».

فكان هذا الموقف سببًا في هداية وإسلام الصحابي الجليل الشهيد سهيل بن عمرو بن الجموح.

ولذلك أطلق على الذين أسلموا مع سهيل بن عمرو بن الجموح يوم فتح مكة «الطلقاء»؛ لأن عفو رسول الله (ﷺ) نقلهم من الشرك وظلامه إلى الإسلام،

(١) رجال حول الرسول صـ٦١٧.

ونوره فعاش سهيل بن عمرو بن الجمـوح بعد ذلك يبذل كل جهوده ومواهبه في خدمة الإسلام والمسلمين فكان نعم الفدائي ونعم المجاهد سهيل بن عمرو.

وكان له مـوقف عظيم يوم وفاة رسول الله (ﷺ) لا يقل عمـا قاله أبو بكر الصديق في قوله: «من كان يعبد محمدًا فـإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

فقد وقف سـهيل بكلماته التي تبـهر المسلمين قائلاً: إن محـمدًا رسول الله (ﷺ) حقًا وإنه لم يمت حـتى أدى الأمانة وبلغ الرسالة ، وإن واجب المؤمنين به أن يمعنوا من بعده في السير على منهجه[1].

وبهذه الكلمات وبهـذا الموقف سر المؤمنون من موقف سهـيل بن عمرو بن الجموح وتحـققت نبوءة رسول الله (ﷺ) بقوله لسيـدنا عمربن الخطاب: **«لـعـل سهيلاً يقف غدًا موقفًا يسرك»**، فصدق رسول الله (ﷺ) وصدقت نبوءته.

فتلك هي مواقف سهيل بن عمرو بن الجموح، موقف أعظم من موقف.

ولن ننسى هذه الكلمات التي قالها سهيل بن عمرو بن الجموح يوم إسلامه فما زالت هذه الكلمات تدوي في أذن التاريخ، ونذكرها كما قالها.

«والله لا أدع موقـفًا وقفتـه مع المشركين إلا وقفت مـع المسلمين مثله، ولا نفقة أنفقـتها مع المشركين إلا أنفقت مع المسلمين مثلهـا لعل أمري أن يتلو بعضه بعضًا».

فكان بعد إسلامه كذلك، صادق القول كثير الإنفاق وخالص العبادة .

إلى أن أراد الله له الخير فخرج مع جيوش المسلمين إلى الشام واستشهد يوم اليرموك عام ١٥ هـ فقد أعطاه الله ما يريد، الاستشهاد في سبيل الله (عز وجل)

(١) رجال حول الرسول صـ ١١٨.

زيد بن الخطاب. اليمامة ١٢هـ

يقول سيدنا عمر بن الخطاب عنه: «سبقني إلى الإسلام وإلى الشهادة».

نعم المجاهد والشهيد زيد بن الخطاب، إنه زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح[١].

هو أخو سيدنا عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين وكان أكبر من سيدنا عمر بن الخطاب وسبقه إلى الإسلام أيضًا، وكان من الذين شرفهم الله (عز وجل) بأن شهد بدرًا ٢ هـ.

وكان طويل القامة أسمر اللون، أبيض القلب.

وكان من شجعان يوم بدر فقد عرض عليه أخوه عمر بن الخطاب أن يلبس درعه فقال: لا إني أريد من الشهادة ما تريد، نعم الإخلاص ونعم المقصد يا زيد ابن الخطاب.

فترك كل منهم الدرع يوم بدر ولم يلبسه أحد منهم، نعم ما تتسابقون إليه يا أولاد الخطاب بن نفيل[٢].

وشهد العديد من المشاهد مع رسول الله (ﷺ) وكان يحمل راية المسلمين يوم اليمامة فما زال يحملها إلى أن أصاب الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم اليمامة عام ١٢هـ أخذها بعده سالم مولى أبي حذيفة وحزن عليه عمر بن الخطاب.

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٧٨ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٣٦٨.

وكان يقول: أسلم قبلي واستشهد قبلي.

وكان يقول: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد ريح زيد[1].

وقد روى العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ)، وحدث عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وعبد الله ابن أخيه عمر بن الخطاب.

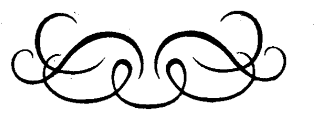
فرحم الله زيد بن الخطاب، كان أخطر الرجال على الإسلام ثم أصبح أحب الرجال إلى الإسلام والمسلمين، وأكثرهم عطاء وتضحية من أجل هذا الدين، فقد كان يحاول في كل معركة بعد إسلامه أن ينال الشهادة في سبيل الله (عز وجل) إلى أن تحققت أمانيه يوم اليمامة عام ١٢ هـ.

فكان يقاتل في سبيل الله (عز وجل) لنصر الإسلام من شيطان الشرك وأتباعه، مسيلمة الكذاب وكان يقول وهو يقاتل:

أيها الناس! عضوا على أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدمًا والله لا أتكلم حتى يهزمهم الله أو ألقاه سبحانه، فأكلمه بحجتي[2].

وما زال على هذا الصمت حتى نال الاثنين نصر المسلمين والاستشهاد في سبيل الله (عز وجل) بعد أن أحدث الدمار في صفوف مسيلمة الكذاب واكتفى زيد بن الخطاب بفضل الله عليه ونصر الله المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وشهادة في سبيل الله (عز وجل).

فرضي الله عن زيد بن الخطاب وأخيه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب بما فعلوه من أجل هذا الدين.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٧٨ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٣٦٩.

السائب بن عثمان بن مظعون. اليمامة ١٢ هـ

• **نسبه:**

هو السائب بن عثمان بن مظعون الجمحي، استشهد يوم اليمامة ١٢ هـ وأمه خولة بنت حكيم السلمية وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس[1].

كان السائب بن عثمان بن مظعون من الذين هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة.

وهاجر مع رسول الله (ﷺ) من مكة إلى المدينة المنورة، وقد آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين حارثة بن سراقة الأنصاري، وكان من الذين شرفهم الله بيوم بدر ٢ هـ.

وقد شهد معركة اليمامة مع المسلمين فأصابه سهم في هذا اليوم فوقع شهيدًا، فرحم الله السائب بن عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) وعن أبيه عثمان بن مظعون.

فأبوه عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هصيص بن كعب الجمحي أبو السائب المتوفى عام ٣هـ وقد شهد عثمان بن مظعون مع رسول الله (ﷺ) يوم بدر ويوم أحد، فلما مات عام ٣ هـ كان أول من دفن بالبقيع بالمدينة المنورة.

وهاجر أبو السائب الهجرتين وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية[2].

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٩٨ م ٣.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٩٣ م ٣.

فكان يقـول: كيف أشرب شـرابًا يذهب عقلي ويضـحك بي من هو أدنى مني. نعم العقل ، ونعم الرجل **عثمان بن مظعون** أبو السائب.

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: **«قبل رسول الله (ﷺ) عثـمان بن مظعون وهو ميت ودموعه تسيل على خد عثمان بن مظعون»**[1].

ومن إخوة سـيدنا عثـمان بن مظعون قـدامة بن مظعون، المتـوفى في عام ٣٦هـ ، وعبـد **الله** بن **مظعون** المتوفى ٣٠هـ **في** خـلافة سيـدنا عثمان بن عـفان (رضي الله عنه).



(١) أخرجه أبو داود: ٣١٦٣.

أبان وخالد ابنا سعيد بن العاص، أجنادين، ١٣هـ

هو أبان بن سعيد بن العاص أبو الوليد الأموي من أشراف وسادة مكة ومن كبار التجار، تأخر إسلامه.

وهو الذي أجار سيدنا عثمان بن عفان يوم صلح الحديبية، حين بعثه رسول الله (ﷺ) رسولاً إلى أهل مكة فتلقاه أبان بن سعيد بن العاص وأجاره.

إخوته خالد بن العاص، وعمرو بن العاص[١].

أسلم أبان بن سعيد بن العاص عام فتح مكة وقيل قبل عام الفتح.

استعمله رسول الله (ﷺ) في العام التاسع الهجري على البحرين.

وهو ابن عمة أبي جهل عمرو بن هشام.

شارك أبان بن سعيد في المعارك التي كانت بعد عام الفتح واستشهد هو وأخوه خالد بن العاص يوم أجنادين.

وقد أسلم خالد بن سعيد بن العاص مع الأولين السابقين إلى الإسلام، فعن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: كان أبي خامساً في الإسلام، وهاجر خالد بن سعيد بن العاص إلى الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة وولدت ابنته أم خالد بالحبشة.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٤ م ٣.

وقيل :إن خالد بن سعيد بن العاص أول من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم»(٢).

وقد استعمل رسول الله (ﷺ) خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء وكان أبو بكر الصديق يجعله أميرًا على بعض الجيش في غزو الشام.

هاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة المنورة في زمن خيبر.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٤ م ٣.

عاقل وخالد وإياس وعامر بن بكير. بدر ٢ هـ

١. عاقل بن بكير. بدر ٢ هـ

هو عاقل بن بكير، وقيل عقل بن أبي البكير بن عبد ياليل ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي[١].

وقيل كان اسمه قبل الإسلام غافلاً فسماه رسول الله (ﷺ) عاقلاً[٢].

قيل إن غافل وعامر وخالد بني أبي والبكير قد أسلموا في دار الأرقم وكانوا من أول الذين بايعوا رسول الله (ﷺ).

وقد استشهد عاقل ابن بكير يوم بدر ٢ هـ وقد قتله مالك بن زهير الجشمي وقد استشهد وعمره أربع وثلاثون سنة.

٢. خالد بن بكير. الرجيع ٤ هـ

لما أسلم خالد بن بكير مع أخيه عاقل وهاجر إلى المدينة المنورة آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين زيد بن الدثنة وقد شهد خالد بن بكير غزوة بدر وغزوة أحد وقد استشهد خالد بن بكير يوم الرجيع في شهر صفر من العام الرابع من هجرة رسول الله (ﷺ) واستشهد وعمره أربع وثلاثون سنة.

٣. إياس بن بكير

كان من السابقين إلى الإسلام شهد غزوة بدر والعديد من المشاهد وشهد

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١١١ م ٣.

(٢) طبقات ابن سعد صـ ٢٠٨ م ٢.

فتح مصر وقيل إنه استشهد عام أربع وثلاثين من الهجرة.

٤ـ عامر بن بكير ـ اليمامة ١٢ هـ

كان من الأولين السابقين إلى الإسلام شهد غزوة بدر، وقد آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس، واستشهد عام اليمامة عام ١٢ هـ.



عبد الله بن سهيل. اليمامة ١٢ هـ

عبد الله بن سهل خرج مع أبيه إلى بدر وهو يكتم إيمانه فلما التقى الجمعان تحول إلى حزب الله، وقاتل مع المسلمين وعد من أهل بدر(١).

وشهد العديد من المواقف مع رسول الله (ﷺ)، استشهد يوم اليمامة عام ١٢ هـ وكان عمره يومها ثمان وثلاثين سنة.

وكان من المهاجرين إلى الحبشة وشهد حجة أبي بكر قبل حجة الوداع.

ومن أقواله في عام حجه مع أبي بكر الصديق: بلغني يا أبا بكر أن رسول الله (ﷺ) قال: **«يشفع الشهيد لسبعين من أهله»**.

فأرجو أن يبدأ بي(٢).

إلا أن بعض كتب السيرة تذكر أن أباه قد تأخر إسلامه إلى عام الفتح وكان أبوه يلقب بخطيب قريش كما سبق أن ذكرناه.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١١٥ م ٣.

(٢) أخرجه أبو داود: ٢٥٢٢.

طليحة بن خويلد .نهاوند ٢١ هـ

• **نسبه:**

هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، استشهد في معركة نهاوند عام ٢١هـ.

ويعرف عنه البطولة والشجاعة وأنه البطل الكرار صاحب رسول الله (ﷺ).

أسلم سنة تسعة هجرية ثم ظلم نفسه وارتد عن الإسلام وحارب بعد ذلك مع المشركين في نجد لكنه انهزم وانخذل فهرب إلى بلاد الشام ثم أسلم في عهد سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، رآه بعد ذلك سيدنا عمر بن الخطاب محرم بالحج فقال سيدنا عمر بن الخطاب: يا طليحة لا أحبك بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم ثم شهد بعد ذلك طليحة بن خويلد معركة القادسية ومعركة نهاوند واستشهد في ذلك اليوم[1].

وكان سيدنا عمر بن الخطاب يوصي سعد بن أبي وقاص في رسائله أن يأخذ برأي طليحة بن خويلد وقال ابن سعد عنه في طبقاته: كان طليحة بن خويلد بألف فارس لشجاعته وشدته.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٩ م ٣.

معن بن عدي . اليمامة ١٢ هـ

• **نسبه:**

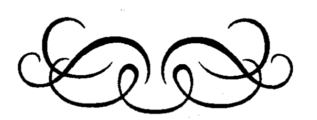
هو معن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري العجلاني العقبي البدري، أي أنه شهد بيعة العقبة، وكان مع أهل الفوز أهل بدر.

كان معن بن عدي من حلفاء بني مالك بن عوف من سادة الأنصار.

وكان لديه علم بكتابة العربية قبل الإسلام[1].

وهو أخو عاصم بن عدي بن الجد بن العـجلان، وشهد العديد من المشاهد واستشهد يوم اليمامة عام ١٢ هـ.

لما مـات رسول الله (ﷺ) قـال بعض الناس: ياليـتنا مـتنا قبل رسـول الله (ﷺ) خشيـة الفتنة التي كادت أن تحدث في سقـيفة بني سعد فـقال معن: لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقـه، حيًا وميتًا، وأصدقه ميتًـا كما صدقته حيًا.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٩١ م ٣.

عبد الله بن عبد الله بن أبي. اليمامة ١٢ هـ

هو: عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم.

وعرف جده سالم بالحبلى وذلك لكبر بطنه[1].

وهو من الأنصار والده المعروف بابن سلول بن غنم المنافق.

وكان عبد الله بن عبد الله بن أُبي من السادة ومن كبار صحابة رسول الله (ﷺ) وأخيارهم واسمه الحباب وكان أبوه يكنى به ولكن رسول الله (ﷺ) سماه عبد الله.

شهد بدر مع رسول الله (ﷺ)، والعديد من المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، وقد أصيب أنفه يوم أحد.

وعن عائشة (رضي الله عنها) عن عبد الله بن عبد الله أنه قال «**ندرت ثنيتي فأمرني رسول الله (ﷺ) أن أتخذ ثنية من ذهب**».

مات أبوه سنة تسع من الهجرة فألبسه رسول الله (ﷺ) قميصه الشريف وصلى عليه صلاة الجنازة، إكرامًا لابنه فنزل قول الله تعالى: ﴿**وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾ [التوبة: ٨٤].

وقيل قوله تعالى ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ [التوبة: ٨٠].

وقد استشهد عبد الله بن عبد الله بن أُبي يوم اليمامة عام ١٢ هـ في حرب

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٩٢ م ٣.

المسلمين مع أعداء الحق بقيـادة مسيلمة الكذاب ولكن الله كتب لعـبد الله بن عبد الله بن أبي الشهادة في سـبيل الله (عز وجل) مع الكثير من إخوانه الشـهداء كما كتب النصر لأهل الحق أصحاب رسول الله (ﷺ).



عباد بن بشر. اليمامة ١٢ هـ

هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل[١].

وعباد بن بشر الأنصاري كان من السابقين إلى الإسلام وكان من أول الحريصين على مجالس العلم عندما بعث رسول الله (ﷺ) أول سفير في الإسلام إلى المدينة ليعلم أهلها دين الله ونوره فكان عباد أول الأنصار الذين يجلسون في مجلس مصعب بن عمير (رضي الله عنهم) أجمعين.

كما كان عباد بن بشر من أول المهاجرين في سبيل الله (عز وجل).

ويذكر عن عباد بن بشر أنه كان يناوب عمار بن ياسر في الحراسة ليلاً في غزوة ذات الرقاع وبينما هو في حراسته ليلاً وعمار بن ياسر نائم ليستريح حاول عباد بن بشر أن يشغل وقته بالصلاة، وبينما هو في الصلاة وبعد أن قرأ سورة الفاتحة أصابه سهم في عضده، فنزع بيده هذا السهم وظل في صلاته كما هو[٢].

ثم أصابه سهم آخر فنادى على عمار بن ياسر من نومه قائلاً له:

«قم يا عمار مكاني للحراسة فقد أصبت».

فقام عمار بن ياسر قائلاً له:

«هلا أيقظتني أول ما رميت»

فقال عباد بن بشر: كنت أقرأ آيات من القرآن الكريم، فملأت قلبي روعة

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٠ م ٣.

(٢) رجال حول الرسول صـ ٦٠٧.

وخشيت أن أقطع تلاوتي للقرآن الكريم.

نعم العبد ونعم العابد لربه عباد بن بشر! فقد كان أكثر صحابة رسول الله (ﷺ) حبًا لله ولرسوله.

وعندما سمع عباد بن بشر قول رسول الله (ﷺ) يقول: «**يا معشر الأنصار! أنتم العشار .. والناس الدثار فلا أوتين من قبلكم**».

ظل بعد هذه الكلمات يبذل كل ما لديه من جهد ومال في سبيل الله (عز وجل) ورسوله (ﷺ).

وظل على ذلك إلى أن جاءه موعده ونداه ربه بالشهادة في سبيل الله (عز وجل) يوم اليمامة ١٢ هـ.

وقد رأى قبل يوم اليمامة رؤيا في منامه ذكرها أبو سعيد الخدري كما ذكرها له عباد بن بشر.

فيقول أبو سعيد الخدري: قال لي عباد بن بشر: رأيت في منامي كأن السماء فتحت لي ثم أطبقت عليّ، وإني لأراها إن شاء الله شهادة، فقلت له: والله خيرًا رأيت.

ثم يأتي يوم اليمامة فيهتف عباد بن بشر في الأنصار قائلاً:

«حطموا جفون السيوف وتميزوا من الناس»، فسارع إليه أربعمائة رجل من الأنصار يقاتلون معه يوم اليمامة.

ويقول أبو سعيد الخدري بعد أن استشهد عباد بن بشر وجدت به ضربًا كثيرًا فلم أقدر أن أعرفه إلا بعلامة في جسده.

فهكذا كان عباد بن بشر يقاتل كما يجب أن يكون وبما يليق به وبمنزلة الأنصار عند رسول الله (ﷺ).

فقد شهد بدراً وأحد والعديد من المشاهد واستشهد وعمره خمس وأربعون سنة[١].

كانت له منزلة كبيرة عند رسول الله (ﷺ) فقد دعا رسول الله (ﷺ) له بقوله: «**اللهم اغفر له**»[٢].

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠١ م ٣.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب صـ ٤٥٥ م ٢ والبخاري: ٤٣٣٠.

سالم مولى أبي حذيفة. اليمامة ١٢هـ

قال موسى بن عقبة: هو سالم بن معقل أصله من إصطخر مولى أبي حذيفة وقد أعتقته ثبتية بنت يعار الأنصارية[١].

وهي زوجة أبي حذيفة بن عتبة.

وهو من السابقين إلى الإسلام ومن الذين شهدوا بدرًا (رضي الله عنهم).

وكان يصلي بالمهاجزين الذين قدموا من مكة إلى المدينة المنورة؛ لأنه كان أقرأهم[٢].

وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها) قالت استبطأني رسول الله (ﷺ) ذات ليلة، فقال: **«ما حبسك؟»**، قلت: إن في المسجد لأحسن من سمعت صوتًا بالقرآن فأخذ (ﷺ) رداءه وخرج يسمعه، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال: **«الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك»**[٣].

وعن عبد الله بن نمير، عن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر أن المهاجرين نزلوا بالعصبة إلى جنب قباء، فأمهم سالم مولى أبي حذيفة، لأنه كان أكثرهم قرآنًا وفيهم عمر، وأبو سلمة عبد الأسد[٤].

وعن قيس بن ثابت قال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٠ م ٣.

(٢) طبقات ابن سعد صـ ٤٨ م ٢.

(٣) أخرجه أحمد: ١٦٥ م ٦.

(٤) أخرجه البخاري صـ ٦٩٢.

أبي حذيفة: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله (ﷺ).

فحفر لنفسه حفرة فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قتل.

وقد أوصى رسول الله (ﷺ) قائلاً: «**خذوا القرآن من أربعة**[١]:

١ ـ عبد الله بن مسعود.

٢ ـ سالم مولى أبي حذيفة.

٣ ـ أُبي بن كعب.

٤ ـ معاذ بن جبل» .

فلقد أعز الإسلام هذا البطل العظيم مثلما أعز بلال وغيره فلم يكن لسالم مولى أبي حذيفة أب أو أم معروفان.

ولكنه عاش مع أبي حذيفة مثل الشقيقين مخلصين كل منهما للآخر، يعين كل منهما الآخر على عبادة ربه (عز وجل) فنعم الصحابي ونعم الشهيد ونعم حامل القرآن الكريم سيدنا سالم مولى أبي حذيفة.

فقد عاش سالم يجاهد ويناضل بكل ما لديه ولم يتخلف عن مشاهد وغزوات رسول الله (ﷺ) فكان يوم اليمامة اليوم الذي استشهد فيه ينادي في أصحابه ويقول: «يا أهل القرآن زينوا القرآن بأعمالكم».

وكان يقاتل وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٤٦].



(١) رجال حول الرسول صـ ٦٥٢.

خالد بن سعيد. مرج الصفرة

مرحبًا بالبطل الشهيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[١].

من السابقين الأولين إلى الإسلام منذ أن بعث الله (سبحانه وتعالى) عبده ورسوله سيدنا محمدًا (ﷺ)، وخالد بن سعيد مسرورًا بهذا اليوم وكأنه هو الذي بعث بهذه الرسالة.

فقد رأى قبل أن يدخل في دين الله (تعالى) أنه يقف على شفير نار وأبوه يدفعه إليها لكن رسول الله (ﷺ) يجذبه بيمينه المباركة، نعم الرؤيا ونعم القلب الذي رآها وهداه الله إلى هذا النور، فتلك الرؤيا هي سر إسراعه في دخول الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله (ﷺ).

فلم يكن قد سبقه إلى الإسلام إلا خمسة رجال أو أربعة نعم السابق إلى الإسلام أنت يا سيدي ونعم الشهيد خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه).

لما بلغ أباه سعيد بن العاص خبر إسلامه سأله: «هل اتبعت دين محمد؟ فيقول: نعم، إنه والله لصادق ولقد آمنت به واتبعته».

فينهال أبوه عليه ضربًا، ثم حبسه في غرفة مظلمة نعم إنها الرؤيا التي رآها من قبل، ولكن رغم ما فعله أبوه معه لم يثن ذلك من عزمه شيء بل ازداد يقينًا وأخذ يصرخ ويقول:

(١) رجال حول الرسول صـ ٤٢٠.

«والله إنه لصادق وإني به لمؤمن»

كما كان شديد الإصرار على ما هو عليه فكان يقول:

«لن أدع الإسلام لشيء، وسأحيا به، وأموت عليه»، فلم يجد سعيد بن العاص بعد كل ألوان التعذيب التي فعلها مع ابنه إلا أن يمنع عنه الطعام.

فلم يكن لخالد بن سعيد رد على أبيه إلا قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

وظل أبوه على هذا العذاب معه إلى أن سمع بهجرة المسلمين إلى بلاد الحبشة فهاجر معهم، وظل بها ولم يعد إلا في العام السابع مع جعفر بن أبي طالب يوم فتح خيبر.

وعاش في عهد رسول الله وسيدنا أبو بكر يهب كل ما يستطيع من أجل هذا الدين.

وفي عهد خلافة سيدنا أبي بكر الصديق جعله أميرًا على أحد جيوش الإسلام الخارجة إلى بلاد الشام وفي معركة «مرج الصفرة» ببلاد الشام كان يقاتل مع المسلمين الروم، إلى أن أتاه الله ما يسعى إليه وهي الشهادة في سبيل الله (عز وجل).



بشر بن البراء، خيبر ٧هـ

• **نسبه**

هو بشـر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان من أشراف قومه[١].

استشهد يوم خيبر عندما أكل من الشاة المسمومة التي وضعتها اليهودية لرسول الله (ﷺ) زوجة سلام بنت مشكم لتختبر نبوة رسول الله (ﷺ) فلم يأكل رسول الله (ﷺ) من هذه الشاة المسمومة لأن الله (تبارك وتعالى) قد أنطقها فقالت الشاة: يا رسول الله! لا تأكل مني فإني مسمومة، وكانت هذه من معجزات رسول الله (ﷺ) ولكن بشر بن البراء أكل من هذه الشاة فمات[٢].

وعندما سأل رسول الله (ﷺ) هذه الزوجة التي دست السم في هذه الشاة، فقالت لأختبر نبوتك فإن كنت نبيًا أخبرك ربك وإن كنت كاذبًا أراحنا الله منك.

وبشر بن البراء من أهل الشرف من أهل بدر، وهو ذو فضل وشرف كبير، فعن أبي هريرة وجابر أن رسول الله (ﷺ) قال: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**، قالوا الجد بن قيس، على أن فيه بخلاً، فقال: **وأي داء أدوى من البخل؟، بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء**»[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ١٥٩ م ٣.

(٢) أخرجه أبو داود: ٤٥١٢.

(٣) أخرجه الحاكم: ٤٩٦٥.

وبشر بن البراء أبوه البراء بن معرور بن صخر أحد النقباء ليلة العقبة وهو ابن عمة سعد بن معاذ (رضي الله عنهم) وعن الشهداء والصحابة أجمعين وكان أبوه أول من بايع رسول الله (ﷺ) ليلة العقبة[١].



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٨ م ٣.

النعمان بن مقرن المزني، نهاوند ٢١ هـ

هو النعمان بن مقرن أبو حكيم وقيل أبو عمـرو المزني الأمير، استشهد يوم معركـة نهاوند عام ٢١ هـ ، وهو صحابي من صحـابة رسول الله (ﷺ) الأجلاء قد أعطاه رسول الله (ﷺ) اللواء يوم فتح مكة، ثم كـان أميرًا على الجيش الذي فتح نهاوند عام ٢١ هـ ، فاستشهد في ذلك اليوم.

وكان هذا الصحابي الجليل مجاب الدعوة.

وكان استـشهـاده في عهـد سيدنا عـمر بن الخطاب فنعـاه سيدنا عـمر بن الخطاب إلى المسلمين على المنبر ثم بكى[١].

روى بعض الأحاديث النبوية الشريفة عن رسول الله (ﷺ) وحدث عنه ابنه معاوية بن النعمان ومعقل بن يسار وغيرهم.

وذكر صاحب كتاب سير أعلام النبلاء: أن النعـمان بن مقرن كان استشهاده يوم الجمـعة في مـعركة نهـاوند من عام ٢١ هجـرية وقيل: إنه أول شـهداء هذا اليوم[٢].

وقيل في نسبه: إنه النعمان بن مقتـرن بن عمرو بن مقرن بن عائد بن ميجا ابن هجير بن نصـر بن حبشية بن كعب بن ثور بن هدمة بـن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أبي عمرو المزني الأمير.

وكانت أول مشـاهده مع رسول الله (ﷺ) غزوة الأحزاب وبيـعة الرضوان

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٢ م ٤.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٢٤٠ م ٣.

كما ذكرنا من قبل.

والنعمان بن مقرن كان له عدة إخوة نذكر منهم:

- سويد بن مقرن - وسنان ممن شهد الخندق.

- ومعقل والد عبد الله بن المحدث - وعقيل أبو حكيم.

- وعبد الرحمن بن مقرن.



معقل بن سنان و عبد الله بن زيد. الحرة ٦٣ هـ

١ ـ معقل بن سنان:

هو معقل بن سنان الأشجعي، له صحبة وروايات عديدة، حمل لواء بني أشجع يوم فتح مكة[1].

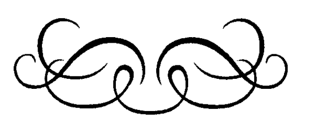
وقد روى العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ) وحدث عنه مسروق، وعلقمة، والأسود، وسالم بن عبد الله، والحسن البصري، وغيرهم.

لما نزل الكوفة أنكر على يزيد الكثير من الأمور فسارع إلى المدينة المنورة.

كان من كبار الشهداء يوم الحرة عام ٦٣ هـ وقد أسر في هذا اليوم فذبح صابرًا واستشهد وله من العمر نيف وسبعون عامًا.

٢ ـ عبد الله بن زيد المازني[2]:

من شهداء يوم الحرة عام ٦٣هـ عبد الله بن زيد المازني النجاري صاحب حديث الوضوء وهو من أهل الشرف أهل بدر (رضي الله عنهم) أجمعين وهو الذي قتل مسيلمة بالسيف مع رمية وحشي بالحربة، وهو عم عباد بن تميم.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٦ م ٤.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٣٥ م ٤.

عبد الله بن الزبير المطلبي، أجنادين ١٣هـ

هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم الرسول (ﷺ) وأمه عاتكة بنت أبي وهب المخزومية من بني سلمة[١].

توفي رسول الله (ﷺ) وعمر عبد الله بن الزبير ثلاثون عامًا، وكان عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب أول من استشهد يوم أجنادين وقد قتل من الروم في هذا اليوم عشرة من رجالهم وهو يبارزهم وكان ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من شهر جمادى الأولى من العام الثالث عشر من هجرة رسول الله (ﷺ).



(١) سير أعلام النبلاء، صـ ٤٤٢ م ٤.

عبد الله بن الزبير بن العوام.. ذبح على يد الحجاج

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، جده أبو بكر الصديق وأمير المؤمنين وأبو خبيب، القرشي الأسدي المكي[1].

كان عبد الله بن الزبير بن العوام أول مولود للمهاجرين في المدينة المنورة[2] وقيل: إنه ولد في العام الهجري الثاني.

أمه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم) أجمعين وخالته السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوجة رسول الله (ﷺ) وواحدة من أمهات المؤمنين.

روى أكثر من ثلاثة وثلاثين حديثًا وقد حدث عنه أخوه عروة بن الزبير، وابناه: عامر وعباد، وابن أخية محمد بن عروة وعبيدة السلماني وطاوس وعطاء (رضي الله عنهم).

كان من كبار شجعان وفرسان قريش، قيل: إنه شهد يوم اليرموك وهو صغير، وشهد فتح بلاد المغرب وكان يوم الجمل مع خالته السيدة عائشة (رضي الله عنها).

وبويع على الخلافة عند موت يزيد سنة أربعة وستين هجرية. وحكم بلاد الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وبعض بلاد الشام.

وقد أدرك عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) من حياة رسول الله (ﷺ) ثماني

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٣٠ م ٤.

(٢) أخرجه مسلم: ٢١٤٦.

سنوات وأربعة أشهر، وقد بايع عبد الله بن الزبير رسول الله (ﷺ) وعمره سبع سنوات وقد أمره بذلك أبوه الزبير بن العوام (رضي الله عنه).

ويذكر ابن إسحاق أن رسول الله (ﷺ) قد ابتسم عندما رأى عبد الله في هذا السن يبايعه[١].

وذكر الواقدي أن عندما هاجر المسلمون لم يولد لهم. فقالوا: سخرتنا اليهود، فلما ولد عبد الله بن الزبير كبر المسلمون بتكبيرة واحدة ارتجت منها المدينة وأمر رسول الله (ﷺ) جده أبا بكر الصديق أن يؤذن في أذنيه بالصلاة[٢].

وقد شهد عبد الله بن الزبير يوم اليرموك وكان عمره عشرين عامًا.

وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت أبي يقول: إنه أتى رسول الله (ﷺ) وهو يحتجم فلما فرغ قال: «**يا عبد الله! اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد**»، فلما برز عن رسول الله (ﷺ) عمد إلى الدم فشربه فلما رجع قال: «**ما صنعت بالدم؟**» قال عمدت إلى موضع خفي فجعلته فيه، قال: «**لعلك شربته؟**» قال: نعم! قال: «**ولم شربت الدم ويل للناس منك، وويل لك من الناس**»[٣].

وكان كلما لقي معاوية، قال له معاوية: مرحبًا بابن عمة رسول الله (ﷺ) وابن حواري رسول الله (ﷺ) ويأمر له بمائة ألف لأنه كان شريف النسب أبًا وأمًا.

فأبوه الزبير بن العوام وأمه أسماء وجده أبو بكر الصديق، وعمته السيدة خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله (ﷺ) وخالته السيدة عائشة أم المؤمنين

---

(١) ذكره مسلم: (٢١٤٦/٢٥).
(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٤٣١ م ٤.
(٣) أخرجه الحاكم: ٦٣٤٣.

وجدته صفية وكان عبد الله بن الزبير قارئ لكتاب الله (عز وجل) وكان عفيفًا.

ويقول مسلم الزنجي: سمعت عمر بن دينار يقول: ما رأيت مصليًا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير، وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان يلقب بحمامة المسجد.

وكان رءوفًا رحيمًا بالناس يصل الرحم ويهذب نفسه بالجوع، وكان خاشعًا في صلاته.

فعن ثابت البناني قال: كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي، كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك وكان يصلي والمنجنيق يصيب ثوبه فلا يلتفت من خشوعه في الصلاة.

وعن عثمان بن طلحة قال: كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة: شجاعته، وعبادته وبلاغته.

وذكر هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير أصيب يوم موقعة الجمل ببضع وأربعين ضربة وطعنة وقيل أن خالته السيدة عائشة أعطت لمن بشرها يوم الجمل بسلامة عبد الله بن الزبير ابن أختها عشرة آلاف[1].

وذكر الواقدي أن نعي يزيد جاء في ربيع الآخر عام ٦٤ هـ فقام عبد الله بن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس.

وحاول معاوية بن يزيد أن يأخذ البيعة منه وجمع له الجموع فامتنع ابن الزبير واحتمى ببيت الله الحرام ثم جاءت الخوارج وبايعت عبد الله بن الزبير ثم ولى عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير على المدينة والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة وعبد الله بن مطيع على الكوفة، وعبد الرحمن بن جحدم

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٣٦ م ٤.

الفهري على مصر وبعث بالولاة على البلاد الأخرى مثل الشام واليمن وخراسان وغيرها، وقد دارت بين عبد الله بن الزبير ويزيد صراعات ومعارك عديدة قتل خلالها مئات من المسلمين.

وقد جهز يزيد جيشًا من ستة آلاف مسلم ودخل مكة ليحارب عبد الله بن الزبير ويقتله وعبد الله بن الزبير يحتمي بالكعبة وقد دارت معركة الحرة في هذا اليوم بين رجال يزيد ورجال عبد الله بن الزبير وقتل في هذا اليوم، يوم الحرة ألف شهيد من أهل المدينة ثم سار الجيش إلى مكة بقيادة حصين بين نميرة قائد جيش يزيد وحاصر الكعبة وبها عبد الله بن الزبير.

ثم بايع حصين وعسكره ابن الزبير ورجعوا إلى بلاد الشام، ثم حج عبد الله بن الزبير بالناس وكسى الكعبة بالديباج[١] وكان ذلك عام ٧٢ هـ كما كان عبد الله بن الزبير يطيب الكعبة.

وواصل عبد الله بن الزبير كفاحه وجهاده إلى أن وصل جيشه عشرة آلاف مقاتل، ثم جاء عهد عبد الملك بن مروان ووصل حروب بني أمية بقيادة الحجاج الذي حاصر عبد الله بن الزبير ونادى في أتباع عبد الله بن الزبير: لا حاجة لي عندكم، لكم العهد والأمان إلى أن تسلل إليه جميع أتباع عبد الله بن الزبير وتوعده الحجاج الثقفي قائد جيش عبد الملك بن مروان بالصلب والتعذيب فكانت أمه تقوي من عزمه وتقول له كل ما يقوي عزمه في سبيل الله (عز وجل).

ومن قولها له: هل يضر الشاة سلخها بعد ذبحها؟

وأمسك الحجاج بعبد الله بن الزبير وصلبه على باب المدينة إلى أن توفى وتقطعت أوصاله لأنه صلب عدة أيام وترك على هذا الصليب بعد موته وكان ذلك في جمادى الآخر عام ٧٣ هـ وكان عمره يتعدى السبعين عامًا، وبعد عدة

(١) رجال حول الرسول صـ ٥٩١.

أيام على صلبه أمر عـبد الملك بن مروان بدفنه لأن الحجاج لم يأذن لأمـه أسماء بدفنه وأن يظل مـصلوبًا على باب المدينة المنورة، ثم حنطتـه أمه أسـماء وكفـنته وصلت عليه.

ثم دفن بدار صفيـة أم المؤمنين ثم زيدت دار صفية في المسجد فـهو مدفون في المسجد مع رسول الله (ﷺ).

وقيل إن أمه أسماء بنت أبي بكر عاشت مـائة عام من العمر ولم يسقط لها سن.

وكان كل قتاله وجهاده ودفاعه وحروبه ضد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، لأنه آخر رجل يصلح لخلافة المسلمـين، وقال: لا أبايع «السكير» وباع روحه في الشهادة من أجل الحق ولم يعرف الاستسلام من أجل الحق.

فهذا هو عبـد الله بن الزبير، صلبه الحجاج بن يوسف الثقفي وقـتله شهيدًا جائعًا ظمآنًا، رحم الله عبد الله بن الزبير وأعز الله قوله لأمه:

«والله! يا أماه مـا أردت الدنيا ولا ركنت إليـها، ومـا جرت في حكم الله أبدًا، لا ظلمت ولا غدرت» ، فكـانت أمه تنظر إليه وهو مـعلق على الصليب، وعمـرها سبعـة وتسعون عـامًا وما رحم الحـجاج ولا عبـد الملك بن مروان هذا الرجل، وما رحم أمـه وهي تنظر إليه، فرحم الله عـبد الله بن الزبير بشـهادته، ورحم الله ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق أمه على صبرها.



حجر بن عدي بن ربيعة . بيعة معاوية ٥١ هـ

هو حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الكندي.

وهو حجر الخير وأبوه عدي الأدبر وكان قد طعن موليًا فسمي الأدبر وهو من أهل الكوفة بالعراق وهو أخو هانئ بن الأدبر[١].

وروى حجر بن عدي عن سيدنا علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر بعض الأحاديث.

وروى عنه أبو البنجتري والطائي وغيرهم.

وكان شريفًا مطاعًا في قومه وكان رجلاً متعبدًا صالحًا شهد يوم صفين، وشهد القادسية ، وهو الذي افتتح مرج عذراء.

استشهد من أجل كلمة حق ومن أجل عدم بيعته لمعاوية، فأمر بقتله وكان معه ثلاثة عشر رجلاً، وقد أمر معاوية هدبة بن فياض بقتلهم وكان هدبة أعور.

وقال ابن عون: لما أتي بحجر بن عدي قال: ادفنوني في ثيابي فإني أبعث مخاصمًا[٢].

وروي عن ابن عوف بن نافع كان ابن عمر بالسوق فنعي إليه حجر بن عدي فأطبق حبوته وقام وقد غلب عليه النحيب.

وعن هشام بن حسان عن محمد قال: لما أتى معاوية بحجر، قال: السلام

(١) سير أعلام النبلاء صـ٤٩٦ م ٤.

(٢) طبقات ابن سعد صـ ٤٧٠ م ٣.

عليك يا أمير المؤمنين، قال: أو أمير المؤمنين أنا؟ اضربوا عنقه. فصلى ركعتين وقال لأهله: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دمًا فإني ملاق معاوية على الجادة وكان قد قتل حجر بن عدي عام ٥١ هـ وكان مشهدهم ظاهر بعذر إيزار.

وكان لحجر بن عدي ولدان هما[1]:

١ ـ عبيد الله بن حجر بن عدي.

٢ ـ وعبد الرحمن بن حجر بن عدي.

قد قتلهم مصعب بن الزبير الأمير وكانا يتشيعان.



(١) سير أعلام النبلاء صـ٤٩٩ م ٤.

النعمان بن بشير.ذبحه أهل حمص ٦٤هـ

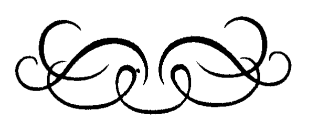
هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة.

الأمير العالم صاحب رسول الله (ﷺ) وابن صاحبه أبي عبد الله ويقال: هو محمد الأنصاري الخزرجي ابن أخت عبد الله بن رواحة شهد أبوه بدر وقد روى النعمان بن بشير مائة وأربعة عشر حديثًا[١].

وقد ولد عام بدر أي في العام الثاني الهجري، وقد سمع العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ) وسمع العديد من أحاديث الصحابة الكرام (رضي الله عنهم).

وكان من أمراء معاوية فقد ولاه الكوفة مدة ثم ولي القضاء في دمشق بعد فضالة ثم ولي إمرة حمص.

وقال عنه سماك بن حرب كان النعمان بن بشير والله من أخطب من سمعت، وقيل: إن النعمان بن بشير لما دعا أهل حمص إلى بيعة عبد الله بن الزبير ذبحوه، وقيل: قتل بقرية بيرين، قتله خالد بن خلي بعد موقعة مرج راهط في آخر عام أربعة وستين من الهجرة النبوية.



(١) سير أعلام النبلاء صـ٤٦٣ م ٤.

هشام بن العاص، اليرموك ١٥هـ

هو هشام بن العاص السهمي الرجل الصالح المجاهد ابن أخت أبي جهل وهي أم حرملة المخزومية، وقد قال رسول الله (ﷺ) في هشام بن العاص، وأخيه عمرو بن العاص: «ابنا العاص مؤمنان»[1].

كان هشام بن العاص من السابقين إلى الإسلام وكان من المهاجرين إلى الحبشة ثم رد إلى مكة بعدما بلغه أن رسول الله (ﷺ) هاجر إلى المدينة المنورة وذلك ليلحق برسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة.

وكان هشام بن العاص أصغر من أخيه عمرو بن العاص.

وعن عيينه، قال: قالوا لعمرو بن العاص أنت خير أم أخوك هشام؟ قال أخبركم عني وعنه: عرضنا أنفسنا على رسول الله (ﷺ) فقبله وتركني.

وذكر سفيان أن هشام بن العاص قد استشهد يوم معركة اليرموك شهيداً[2].



(١) سير أعلام النبلاء، صـ٢٣٦، م ٤.

(٢) أخرجه ابن سعد صـ ٤١٧ م ٢.

أبو التيهان مالك بن التيهان ٢٠ هـ

• نسبه:

هو أبو التيهان أبـو الهيثم مالك بن التيهان بن بلـى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة من الأنصار، حـليف بني عبد الأشهل، استشهد يوم مـوقعة صفين، عام ٢٠ هـ.

وقيل هو من الأوس، وقيل هو أبو التيـهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس[١].

وكان أبو التـيهان يكره الأصنام منذ صغـره ويحب التوحيد هو وأسـعد بن زرارة وكـان من أول من أسلم من الأنصـار بمكة، وكـان ضـمن ثمانـية رجـال استقبلوا رسول الله (ﷺ) بالمدينة المنورة في الهجرة النبـوية الشريفة، وشهد بيعة العقبة الأولى.

وكان من السبعين الأنصار الذين بايعوا رسول الله (ﷺ)[٢].

آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عثمان بن مظعون.

شهـد غزوة بدر ٢هـ والعديد من المشـاهد مع رسول الله (ﷺ) وقد بعـثه رسول الله (ﷺ) إلى خيبر خارصًا بعد ابن رواحة فعن محمد بن يحيى بن حبان أن أبا الهيثم بعثه رسول الله (ﷺ) خارصًا.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ١١٣ م ٣.

(٢) طبقات ابن سعد صـ ٢٣٦ م ٢.

ثم بعثه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فأبى وقال: إني كنت إذا خرجت لرسول الله (ﷺ) فرجعت دعا لي.

وقيل: قد استشهد في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب.

وقيل: في معركة صفين في عهد علي بن أبي طالب.

وقيل: إن رسول الله (ﷺ) قال عن أبي التيهان: **«إنه المستشار المؤتمن»**[1].

---

(١) أخرجه الترمذي: ٢٨٣١.

جندب الأزدي. صفين ٣٧ هـ

• **نسبه:**

هو جندب الأزدي فذاك جندب بن عبد الله ويقال جندب بن كعب، أبو عبد الله ويقال جندب بن كعب، أبو عبد الله الأزدي، من كبار صحابة رسول الله (ﷺ) استشهد يوم موقعة صفين عام ٣٧ هـ[١].

روى العديد من أحاديث رسول الله (ﷺ) وحدث عنه أبو عثمان النهدي، والحسن البصري، وتميم بن الحارث، وحارثة بن وهب.

وكان يلقب بين أهل دمشق بجندب الخير.

وهو الذي قتل المشعوذ، وقيل: إن هذا الرجل كان ساحرًا ولذلك قرآ قول الله تعالى وهو يقتله: ﴿**أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣].

لأن الرسول (ﷺ) أمر بقتل الساحر.

فعن الحسن عن جندب الخير قال قال رسول الله (ﷺ): «**حد الساحر ضرب السيف**»، وقد شهد جندب الخير موقعة صفين مع سيدنا علي بن أبي طالب فكان أميرًا على بعض رجال جيش سيدنا علي فاستشهد في ذلك اليوم.

أما جندب بين جندب بن عمرو بن حمنة الدوسي الأزدي هو الذي قتل مع معاوية يوم صفين، هذا ما ذكره أبو عبيدة في سير أعلام النبلاء[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٠٠ م ٤.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٣٠١ م ٤.

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال - ٤ هـ

هو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، من بني يقظة بن مرة بن كعب.

وهو أخو رسول الله (ﷺ) من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب[1].

وكان من السابقين في الإسلام وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة ومن أهل الشرف أهل بدر (رضي الله عنهم) أجمعين.

وله من الأولاد: عمرو، وزينب.

قيل أصيب في بدر وقيل أصيب في أحد ثم مات بسبب هذا الجرح ولما توفى شهيد، تزوج رسول الله (ﷺ) أم سلمة بعد انقضاء عدتها (رضي الله عنها) لتكون واحدة من أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) أجمعين.

ولما مات زوجها أبو سلمة قالت: من خير من أبي سلمة، وما ظنت أن الله سيعوضها عن أبي سلمة، بخير الناس بسيدنا رسول الله (ﷺ).

وذكر ابن إسحاق أن أبا سلمة أول من هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة بعد إسلام الكثيرين من أهل مكة بعد نزول سورة «النجم»، وقد آخى رسول الله (ﷺ) في الهجرة بينه وبين سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك[2].

وقد هاجرت أم سلمة معه إلى الحبشة وولدت له هناك: «سلمة - وعمر -

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ٩١ م ٣.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ١٥٧ م ٣..

ودرة - وزينب».

وكان أبو سلمة حسن الخلق لقول أم سلمة عنه بعد موته: ومن خير من أبي سلمة، فقال لها رسول الله (ﷺ): **«إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني وأبدلني خيرًا منها»**.

وذكر الواقدي أنه بعد أن رجع من أحد مصابًا ودخلت الأشهر الحرم دعا رسول الله (ﷺ) أبا سلمة وعقد له اللواء وقال له: اخرج بهذه السرية إلى بني أسد، وكان معه مائة وخمسون من الصحابة، فسار أبو سلمة بهم حتى أدنى مساكن بني أسد ثم عاد أبو سلمة إلى المدينة فانتفض جرحه في جمادى الآخر[1] من العام الرابع الهجري فمات شهيدًا.

وقيل: إن أبا سلمة مات في العام الثالث الهجري.



(١) طبقات ابن سعد صـ ١٢٨ م ٢.

أبو حذيفة . اليمامة ١٢ هـ

هو السيد الشهيد الكبير، أبو حذيفة ابن شيخ الجاهلية عتبة بن وبيصة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي[1] العبشمي البدري استشهد يوم اليمامة ١٢ هـ.

كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخولهم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مرتين وأشهر أبنائه: محمد بن أبي حذيفة، الثائر على عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو، وهي المستحاضة التي تزوجها عبد الرحمن بن عوف، شهد بدرًا والعديد من المشاهد مع رسول الله (ﷺ).

واستشهد يوم اليمامة عام ١٢ هـ مولاه سالم ولكن أخاه أبا هاشم قد تأخر إسلامه إلى عام الفتح فأسلم وحسن إسلامه.

وقد عاش أبو حذيفة (رضي الله عنه) ثلاثًا وخمسين سنة.



(١) سير أعلام النبلاء صـ٩٨

أبو سفيان بن الحارث ٢٠هـ

أبو حذيفة بن الحارث وهو ابن عم رسول الله (ﷺ) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم[١].

لقي الرسول في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلمًا فأنزع رسول الله (ﷺ)، وأعرض عنه رسول الله (ﷺ) لأنه قد بدت منه أمور تأذى رسول الله (ﷺ) منها.

فتذلل لرسول الله (ﷺ) حتى رق له وأسلم وحسن إسلامه، ولزم العباس وأبو سفيان رسول الله (ﷺ) يوم حنين إذ فر الناس من ساحة القتال، وأخذ بلجام بغلة رسول الله (ﷺ) وثبت معه.

وروى عن رسول الله (ﷺ) وروى عنه ابنه عبد الملك أن رسول الله (ﷺ) قال: «يا بني هاشم! إياكم والصدقة»[٢].

وأبو سفيان أخو رسول الله (ﷺ) من الرضاعة فقد أرضعت السيدة حليمة السعدية أبا سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان بن الحارث من الذين يشبهون رسول الله (ﷺ) وهم:

أبو سفيان بن الحارث، جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس بن عبد المطلب (ﷺ).

وكان أبو سفيان بن الحارث ممن يحسنون قول الشعر من العرب.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ١٢٠ م ٣.

(٢) كنز العمال لأبي نعيم: ١٦٥٣٤.

شهد له رسول الله (ﷺ) **بالجنة لوقوفه وصموده يوم حنين وقال رسول الله** (ﷺ): **«أرجو أن يكون خلفًا من حمزة»**.

وقيل إنه احتسب شهيدًا؛ لأنه حج بيت الله الحرام وحلق فقطع ثؤلولاً في رأسه، فمرض بسبب هذا الجرح فعد من الشهداء.

وقد مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة شهور.

وقال وهو يحتضر: «لا تبكوا علي فإني لم أنطق بخطيئة منذ أسلمت»[1].

وقد عد شهيدًا لما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): **«أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة»**.



(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات صـ ٣٤٦ م ٢.

عبد الله بن حنظلة الغسيل. يوم الحرة ٦٣ هـ

عبد الله بن حنظلة بن الغسيل بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي ابن النعمان أبو عبد الرحمن الأنصاري الأوسي من أهل المدينة المنورة[1].

وهو من صغار الصحابة وقد استشهد أبوه حنظلة يوم أحد عام ٣ هـ وهو سابق الذكر والشهيد الشهير بغسيل الملائكة.

استشهد عبد الله بن حنظلة يوم الحرة عام ٦٣ هـ، وقد استشهد في هذا اليوم سبعمائة من حفظة كتاب الله (عز وجل).

فعن مالك بن أنس قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبعمائة.

وقد اشتد في هذا اليوم بغض الناس ليزيد بسبب ما فعله مع الحسين بن علي (رضي الله عنهم) أجمعين.

وكان هذا في الثلاثة أيام الأخيرة من شهر ذي الحجة من عام ٦٣ هـ وقد أصيب في هذا اليوم عبد الله بن زيد بن عاصم، ومعقل بن سنان ومحمد بن أُبي ابن كعب والعديد من المئات من الصحابة وأولادهم (رضي الله عنهم) أجمعين.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠٤ م ٤.

الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب ٤٩هـ

• نسبه:

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، لإمام السيد، ريحانة رسول الله (ﷺ) وسبط رسول الله (ﷺ) وسيد شباب أهل لجنة[1].

أكثر الناس شرفًا وحسبًا ونسبًا، فأبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت سول الله (ﷺ) من خير نساء العالمين الأربعة وجده لأمه رسول الله (ﷺ) جدته لأمه السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين الأولى، وجده لأبيه أبو طالب م رسول الله (ﷺ).

• مولده:

ولد الحسن بن علي في شهر شعبان بعد هجرة الرسول (ﷺ) بثلاث سنوات.

وقد عق عنه جده بكبش[2].

كان من أهل العلم محدث وحفظ عن جده الكثير والكثير من الأحاديث نبوية الشريفة، وحدث عنه ابنه الحسن بن الحسن، وأبو الحوراء، والمسيب، سويد بن غفلة، والشعبي، وهبيرة بن هريم، وأصبغ بن نباتة، ومن الأحاديث نبوية التي ذكرها عن جده قول رسول الله (ﷺ): «**إنا آل محمد لا تحل لنا**

١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٤٧ م ٤.

٢) أخرجه أبو داود: ٢٨٤١.

الصدقة»[١].

وكان يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة**»، ويقول الحسن: عن جده رسول الله (ﷺ) وكان يعلمنا: «**اللهم اهدني فيمن هديت**»[٢].

وذكر ابن سعد أخبرنا عبيد الله أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن بريدة ابن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن قال: علمني رسول الله (ﷺ) كلمات أقولهن في الوتر: «**اللهم اهدني فيمن هديت**»[٣].

وروى عن رسول الله (ﷺ) أنه سمى الحسن والحسين بأسماء سيدنا هارون عليه السلام: «**شبر وشبير**»[٤].

وعن ابن عباس أنه شبه الحسن بن علي بن أبي طالب بالنبي (ﷺ)[٥].

- **فضل الحسن عند جده:**

كان الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب ذا فضل كبير بين الناس وكان له منزلة عظيمة عند جده (ﷺ).

فعن أسامة قال: كان النبي (ﷺ) يأخذ الحسن ويقول: «**اللهم! إني أحبهما فأحبهما**»[٦].

وعن البراء، قال: قال النبي (ﷺ) للحسن: «**اللهم! إني أحبه فأحبه**

(١) البخاري: ٣٥٤٣.

(٢) أخرجه أحمد صـ ٢٠٠ م ١.

(٣) أخرجه أبو داود: ١٤٢٥.

(٤) ذكره الطبراني في الكبير: ٢٧٧٧.

(٥) (١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٥٠ م ٤.

(٦) أخرجه البخاري: ٣٧٤٧.

وأحب من يحبه»[١].

وقال أبو بكرة: رأيت رسول الله (ﷺ) على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يقول: «**إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به فئتين من المسلمين**»[٢].

وذكر يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد أن رسول الله (ﷺ) قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[٣].

وعن حذيفة سمع النبي (ﷺ) يقول: «**هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[٤]. وكان رسول الله (ﷺ) كثير الدعاء لهم.

فعن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ) «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**»[٥].

وقد ورد في كتب السنة النبوية أن رسول الله (ﷺ) كان يحبهما حبًا شديدًا وكان بهما رحيمًا وأن الحسن وأخاه الحسين كانا يركبان على رأس ورسول الله (ﷺ) وهو يصلي فكان إذا رفع أو سجد رفع بهما وسجد بهما وكان بهما رفيقًا[٦]، وكان رسول الله (ﷺ) يطيل في سجوده حتى لا يزعجهما وعنه أنه قال في ذلك:

«**إن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته**»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري: ٣٧٤٩.

(٢) أخرجه البخاري: ٣٧٤٦.

(٣) أخرجه الترمذي: ٣٧٩٣.

(٤) الترمذي: ٣٨٠٦.

(٥) الترمذي: ٣٨٩٧.

(٦) سير أعلام النبلاء صـ ٣٥٤ م ٤.

(٧) أخرجه النسائي صـ ٢٢٩ م ٢.

وعنه أنه قال (ﷺ) لهما: «**خير الجمل جملكم**»، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

وقد أكد الله (سبحانه وتعالى) ذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

- **بيعة الحسن:**

لما استشهد سيدنا علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين (ﷺ) أجمعين بايع الناس الحسن ابنه فعن جرير بن حازم قال: قتل علي فبايع أهل الكوفة الحسن وأحبوه أشد من حب أبيه[1].

وذكر الكلبي قائلاً:

بويع الحسن فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يومًا ثم أسلم الأمر إلى معاوية وكان ذلك في نصف جمادى الأولى من عام ٤١ هـ.

وعن أبي عوانة، عن حصين عن أبي جميلة أن الحسن بينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر قال حصين: وعمي أدرك ذاك، فيزعمون أن الطعنة، وقعت في وركه، فمرض منها شهرًا فقعد على المنبر فقال: «اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وأضيافكم - قال فما رأى في المسجد إلا من يحن بكاء[2]، ولكنه ترك الخلافة لمعاوية خشية الفتنة، وذكر قول الله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وكان زاهدًا عالمًا، فقد ذكر عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قلت للحسن: يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب في يدي يسالمون

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٦٠ م ٤.

(٢) المصدر السابق صـ ٣٦٥ م ٤.

من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها لله، ثم أبتزها بأتياس الحجاز؟[١]

وقد استشهد الحسن بن علي بن أبي طالب مسمومًا، فذكر قتادة: قال الحسن للحسين قد سقيت السهم غير مرة ولم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي، فقال: من فعله؟ فأبى أن يخبره.

ولما حضرت الحسن الوفاة قال الطبيب: إن هذا الرجل قطع السم أمعاءه وقيل أن معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سمًا.

وعن ابن عيينة، حدثنا عن رقبة بن مصقلة لما احتضر الحسن بن علي قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن. فأخرجوه، فقال: اللهم! إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي.

وقد أوصى الحسن أخاه الحسين ألا يسفك دمًا؛ لأن الناس أسرع إلى الفتنة، ولما توفى ارتجت المدينة المنورة صياحًا فلا أحد فيها إلا أسرع باكيًا حزينًا.

ثم عمد أخوه الحسين ودفنه مع جده.

وقد ذكر ابن إسحاق أن أبا هريرة (رضي الله عنه) يوم أن مات الحسن كان قائمًا على المسجد، مسجد رسول الله (ﷺ) يوم مات الحسن يبكي ويقول بأعلى صوت: «يا أيها الناس! مات اليوم حب رسول الله (ﷺ) فابكوا».

وذكر الواقدي أن ذلك كان عام تسع وأربعين من الهجرة، وقد عاش الحسن ابن علي سبعًا وأربعين سنة.

وكان الحسن بن علي حليمًا مثل الجبال عالمًا واعظًا عاملاً بما في كتاب الله (عز وجل) وبسنة رسوله (ﷺ).

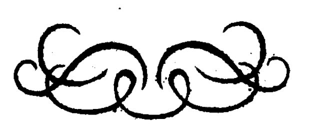
---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٦٨ م ٤.

• **أولاده:**[1]

أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب هم:

الحسن، زيد، طلحة، القاسم، أبو بكر، عـبد الله، وقد قتلوا يوم كربلاء، مع عمهم الحسين، وعمرو، وعبد الرحمن والحسين ومحمد ويعقوب وإسماعيل وهؤلاء أبناؤه الذكور ولم يعقب منهم سوى الحسن وزيد.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٧٣ م ٤.

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب
شهيد كربلاء ٦١هـ

• **نسبه:**

هو الإمام الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله (ﷺ) ومحبوبه وسبطه (رضي الله عنه).

ولد في الخامس من شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة، وقال جعفر الصادق، بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد[1].

حدث عنه جده رسول الله (ﷺ) وأبويه وصهره سيدنا عمر وحدث عنه ولداه علي وفاطمة، وعبيد بن حنين، وهمام الفرزدق وعكرمة والشعبي، وطلحة والعقيلي، وابن أخيه زيد بن الحسن، وغيرهم.

وكان رسول الله (ﷺ) يحبه حبًا شديدًا مثل أخيه الحسن.

فعن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله (ﷺ) والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله! أتحبهما؟ قال: «**كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا**».

وذكر وكيع قال: حدثنا ربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط: عن جابر أنه قال: «**من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا**»، وكان الحسين داخل المسجد، وقال: سمعت ذلك من رسول الله (ﷺ).

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٣٧٣ م ٤.

عن سعيد بن راشد عن يعلى العامري، قال: قال رسول الله (ﷺ): **«حسين سبط من الأسباط من أحبني فليحب حسينًا»**، وفي لفظ: **«أحب الله من أحب حسينًا»**[1].

وكان رسول الله (ﷺ) شديد الحب للحسين بن علي فقد ذكر يزيد بن زياد أن النبي (ﷺ) سمع حسينًا يبكي فقال لأمه: **«ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني»**[2].

وكذلك كان حب الخلفاء للحسين شديدًا لما كان له من مكانة عند جده رسول الله (ﷺ).

وكان الحسين عابدًا خالصًا فقد حج الحسين خمسًا وعشرين مرة هذا ما ذكره مصعب الزبيري[3].

وكان مجاهدًا في سبيل الله فقد كان على المسيرة يوم موقعة الجمل ٣٦ هـ وشهد يوم صفين ٣٧هـ.

وقد أخبر سيدنا جبريل (عليه السلام) رسول الله باستشهاد سيدنا الحسين (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ): **«قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل وقال له: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم! فمد يده فقبض قبضة من تراب قال: فأعطانيها فلم أملك عيني»**[4].

وعن خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة أن رسول الله (ﷺ) اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر ثم رقد ثم استيقظ خاثرًا، ثم رقد ثم استيقظ وفي يده تربة

---

(١) أخرجه أحمد صـ ١٧٢ م ٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٨٤٧

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ٣٧٨ م ٤.

(٤) أخرجه أحمد صـ ٨٥ م ١.

حمراء وهو يقبلها، قلت: ما هذه؟ قال: **«أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق** - الحسين - **وهذه تربتها»**[1].

• وعن حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان أن النبي (ﷺ) أتاه جبريل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين وقيل اسمها كربلاء، فقال النبي (ﷺ): **«كرب وبلاء»**[2].

وكان الحسين يحرض الناس على بني أمية لما كان منهم للناس، وظل على ذلك إلى أن مات معاوية وبويع ابنه يزيد من بعده إلى أن قتل يوم عاشوراء عام ٦١ هـ بكربلاء بالعراق وكان ذلك يوم سبت ولما بلغ أم سلمة مقتل الحسين قالت: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا»[3].

وعن سفيان بن عيينة قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، واستشهد الحسين عام ٦١ هـ، وقد قتله ابن مرجانة «عبيد الله بن زياد»[4] وحمل رأسه إلى يزيد، فسر، ثم ندم.

وعن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: سمعت أم سلمة تقول «الجن يبكين على حسين وتنوح عليه»[5] وقيل: إن الذي قتله وذبح رأسه هو «سنان بن أبي عمرو بن أنيس»

وعن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد[6] يحيى إلا على الحسين[7].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٨٢١.

(٢) المصدر السابق: ٢٨١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ٣٩٩ م ٤.

(٤) سير أعلام النبلاء صـ٣٩٩ م ٤.

(٥) المصدر السابق صـ ٣٩٨ م ٤.

(٦) البداية والنهاية صـ ٥٥٩ م ٧.

وقد ذبح رجال يزيد بن معاوية الحسين بن علي بكربلاء وأتوا إليه برأسه في طست، فرحم الله الحسين وأباه (رضي الله عنهما) أجمعين.

• أولاده:

أولاد سيدنا الحسين (رضي الله عنه) وعنهم، هم:

علي الأكبر بن الحسين، وقد قتل مع أبيه يوم كربلاء، وعلي زين العابدين وجعفر وعبد الله[١]. وقد قتل مع الحسين يوم كربلاء ابنه عبد الله والعباس وعثمان وجعفر أبناء الحسن ابن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) أجمعين[٢].

وقد ذبح الحسين وهو عطشان، ثم أعطى قاتله «سنان بن عمرو بن أنيس النخعي» رأس الحسين إلى خولى بن يزيد، وقيل: إن الذي قل الحسين هو شمر ابن ذي الجوشن وقد تعددت الأسماء في مقتل الحسين وكل ذلك صحيح، لأنه اشترك في قتله عشرة رجال وهؤلاء من العشرة رجال[٣].

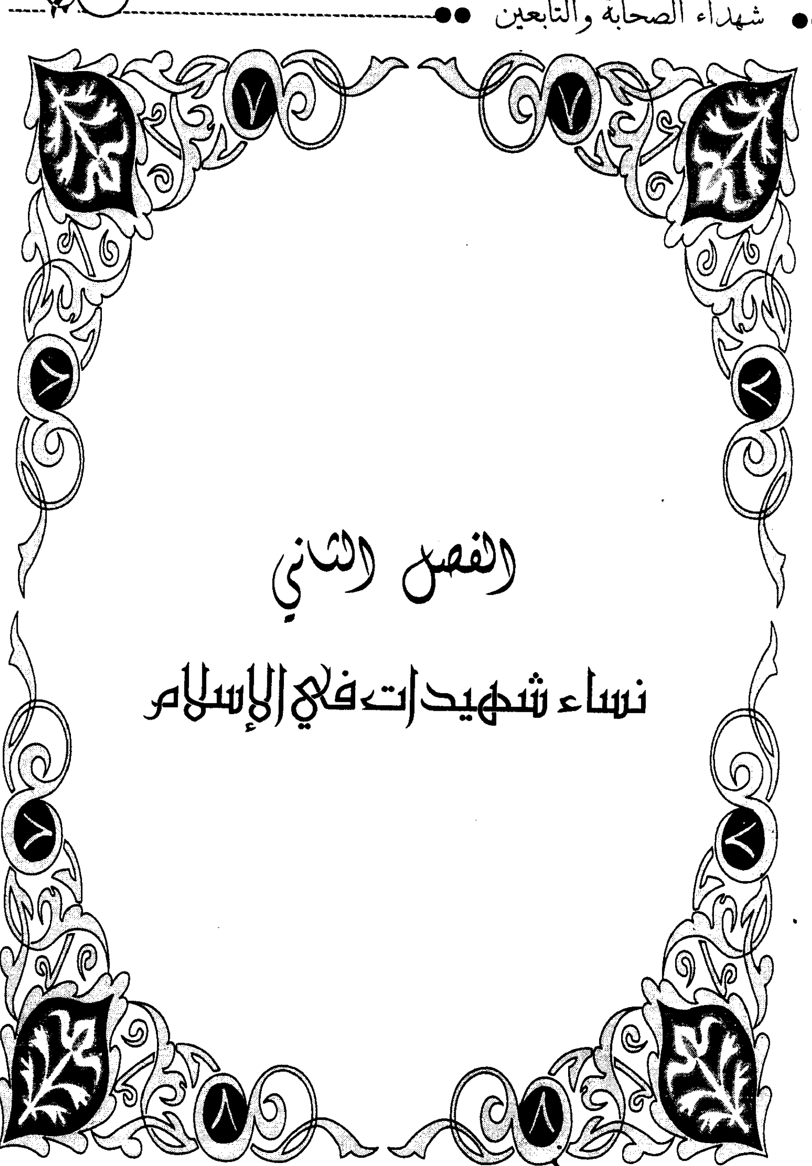
ثم حمل رأس الحسين خولى بن يزيد، ثم ذهب بها إلى قصر الخلافة الأموية فوجده مغلقًا فعاد بها إلى منزله وقال لزوجته: «نوار بنت مالك» جئتك بعز الدهر، فقالت ما هو؟ قال: رأس الحسين، فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة وأنت جئت برأس ابن بنت رسول الله (ﷺ)، والله! لا يجمعنا أنا وأنت فراش، ثم خبأ رأس الحسين.

ثم أتى بها بعد ذلك يزيد بن معاوية، وقد قتل مع الحسين بن علي في يوم كربلاء ثمانون رجلاً من بينهم ثمانية عشر رجلاً من أهل بيت الحسين بن علي (رضي الله عنهم) أجمعين[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٠٢ م ٤.
(٢) البداية والنهاية صـ ٥٥٨ م ٧.
(٣) المصدر السابق صـ ٥٦١.
(٤) البداية والنهاية صـ ٥٦٣ م ٧.





الفصل الثاني

نساء شهيدات في الإسلام

سمية أم عمار بن ياسر ٧ من البعثة

«**صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة**»، نعم البشارة التي أهداها خير الخلق رسول الله (ﷺ) إليك أيتها السيدة العظيمة ونعم الإيمان بالله ورسوله (ﷺ).

فمن يا ترى صاحبة هذا الوسام من بين جميع النساء؟

إنها: سمية بنت خياط، أول شهيدة في الإسلام كانت من موالي أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي[1] تزوجت من أحد حلفاء سيدها، «ياسر بن عامر العنسي» من قحطان.

وكان ياسر زوجها قد أتى من اليمن إلى مكة مع أخويه يبحثون عن أخ لهم فعاد إخوته وبقي ياسر بمكة.

فتزوج ياسر بن عامر العنسي، سمية وولدت له عمار، وكان ذلك قبل عام الفيل بعامين وقيل ثلاثة وكانت هذه السيدة الشريفة العظيمة من السابقين إلى الإسلام.

وقيل إن أول سبعة دخلوا دين الله الإسلام وهم:

١ ـ رسول الله (ﷺ).

٢ ـ أبو بكر الصديق.

٣ ـ بلال بن رباح.

٤ ـ خباب بن الأرت.

(١) صحابيات حول الرسول صـ ٣٧ م ٢.

٥ ـ صهيب بن سنان الرومي.

٦ ـ عمار بن ياسر .

٧ـ سمية أم عمار بن ياسر.

وبذلك شهد هؤلاء الضعفاء بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وأمه سمية أشد أنواع العذاب؛ فقد كان أهل الكفر يلبسون هؤلاء الدروع الحديدية ثم يضعونهم في لهيب الصحراء[1].

وكذلك ياسر زوج سمية كان من المعذبين مع هؤلاء تحت لهيب ونيران الشمس في صحراء مكة.

وكان قائد العذاب رأس الكفر أبو جهل وشريكه أمية بن خلف.

لقد بذل هؤلاء الأشرار كل ما لديهم من فنون التعذيب بالنيران وربط هؤلاء بالسلاسل والجنازير ويطوفون بهم شوارع مكة تجرهم أطفالهم ولكن لا إله إلا الله كانت أكبر وأعظم عند هؤلاء ومن كل ألوان العذاب، ولم يرحموا ضعف هؤلاء ولا كبر هذه الأم سمية أم عمار بن ياسر كبيرة السن.

ولكن هذه السيدة كانت صابرة ونعم الصبر! وكان رسول الله (ﷺ) كلما مر بهم قال لهم: «**صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة**»[2].

وكان رسول الله (ﷺ) يدعو لهم بالصبر والثبات ويقول لهم: «**اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت**»[3].

ولكن هؤلاء المعذبين وعلى رأسهم السيدة سمية لا مرد لهم عن لا إله إلا

---

(١) الإصابة صـ ٧١٣ م ٧، وأسد الغابة صـ ١٥٢ م ٧.

(٢) سيرة ابن هشام صـ ٣٤٢ م ١.

(٣) صحابيات حول الرسول صـ ٣٧ م ٢.

الله محمد رسول الله، ولكن رءوس الكفر وأشرار السموات والأرض أبو جهل وأمية بن خلف قد يئسوا من هؤلاء ونفدت كل الحيل والأساليب، لقد احتار العقل في هؤلاء بعدما وقف حائرًا لا يجد كيف يعذب هؤلاء من ألوان وأنواع العذاب الذي نزل بهم.

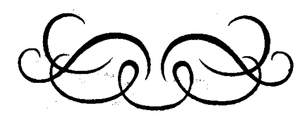
ولم يجد أبو جهل لعنة الله عليه إلا أن يمسك حربته ويطعن السيدة سمية في قبلها فتسقط شهيدة لتنال الوسام الإلهي الأول.

أول شهيدة في الإسلام وكان ذلك في العام السابع من بعثة رسول الله (ﷺ).

ولكن ما هي إلا سنوات ويهاجر المسلمون إلى المدينة المنورة ويأتي يوم بدر ٢ هـ ويقتل أبو جهل بأيدي المسلمين ويمر رسول الله (ﷺ) بعمار بن ياسر ويقول له: **«قد قتل الله قاتل أمك»**.

وهكذا كانت سمية أم عمار بن ياسر المثل الأول في العطاء والفداء والإيمان لجميع الرجال والنساء الذين انتصر بهم الإسلام ونالوا الشهادة في سبيل الله (عز وجل).

عفوًا! أيتها السيدة العظيمة لقد ضعف العقل والقلم في الحديث عنك وكفاك منزلتك عند ربك (عز وجل).



نسيبة بنت كعب المقاتلة

هي أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول الأنصارية المجاهدة.

أخوها عبد الله بن كعب المازني من أهل بدر وأخوها عبد الرحمن أحد البكائين[١].

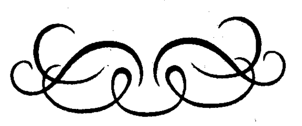
شهدت بيعة العقبة وشهدت يوم أحد ودافعت عن رسول الله (ﷺ).

وشهدت يوم الحديبية ويوم حنين واليمامة كان زوجها غزية بن عمرو وقد شهدت معه يوم أحد عام ٣ هـ وكان لها مواقف مشهودة في ذلك اليوم.

وقال عنها رسول الله (ﷺ): «**لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من فلان وفلان**»، لأنها كانت تقاتل وتدافع عن رسول الله أشد من دفاع الرجال وقد جرحت يوم أحد ثلاثة عشر جرحًا، فداوته سنة كاملة.

وكان لها موقف عظيم يوم أن نادئ المنادي لحمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم، كما قطعت يدها يوم اليمامة ١٢ هـ. وقد توفيت في خلافة الصديق.

وكان من بين أبنائها: عمارة، وخبيب بن زيد بن عاصم، وعبد الله بن زيد قتل يوم الحرة وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب بسيفه.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٥١٦ م ٣.

حمنة بنت جحش الفدائية

هي حمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة من بني أسد[١].

وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ) .

وأختها السيدة زينب بنت جحش زوجة رسول الله (ﷺ).

وأخوها عبد الله بن جحش، وأخوها أبو أحمد بن جحش، وكان من السابقين إلى دار الإسلام ومن أول الذين هاجروا إلى المدينة المنورة.

وكانت حمنة بنت جحش زوجة لمصعب بن عمير الذي أسلم في دار الأرقم، هاجر الهجرتين إلى الحبشة ولم يهاجر إلى المدينة وبقي بمكة وقد بعثه رسول الله (ﷺ) في العام الثاني عشر من البعثة ليعلم أهل المدينة الدين الجديد.

فكان زوجها مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام، نعم! إنه كما قال رسول الله (ﷺ): «**مصعب الخير**».

شهد غزوة بدر ٢ هـ وغزوة أحد، وكان يحمل لواء المهاجرين ويردد قول الله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وكان زوجها مصعب بن عمير ملازمًا لرسول الله (ﷺ).

وقد شهدت السيدة حمنة بنت جحش غزوة أحد مع زوجها مصعب بن عمير، وكان لها دور كبير مع باقي النساء المقاتلات في سبيل الله (عز وجل) فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى.

---

(١) صحابيات حول الرسول صـ ١٢ م٦.

وقد استشهد يوم أحد سبعون من المسلمين وقد استشهد زوجها مصعب بن عمير يوم أحد، ضـربه «ابن قميئة» فقطع يده وهو يحمل لواء المهـاجرين فحمله باليسرى فضربها فقطعها.

واستشهد مصعب بن عميـر في هذا اليوم وعمره أربعون عامًا وحمل اللواء بعده علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

وقد استشهد في هذا اليوم زوجها «مصعب، وخالها حمزة وأخوها عبد الله ابن جحش»، فكانت صابرة.

ثم تزوجت بعد انقضـاء عدتها من طلحة بن عـبيد الله، ابن أخي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وقد استشهد طلحة زوجها وابنها يوم موقعة الجمل سنة ٣٦ هـ.

أما هـي فقـد لحقت بربهـا عام ٢٠ هـ، وكـانت من الفدائيـات وراويات الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).



أم ورقة

هي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري.

أسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ)، وكانت تجمع القرآن وتحفظه حتى لقبت بين الصحابة (رضي الله عنهم) بالقارئة[1].

وكانت لها منزلة كبيرة عند رسول الله (ﷺ)، لذلك كان يزورها كل يوم جمعة[2] ويقول (ﷺ): «**انطلقوا نزور الشهيدة**».

ولقبت بالشهيدة لأن رسول الله (ﷺ) لما عزم على الخروج لمواجهة المشركين في أول لقاء يوم بدر كانت أول النساء اللاتي فكرن في الخروج مع رسول الله (ﷺ).

وطلبت الإذن من رسول الله (ﷺ) لتداوي الجرحى، ولكن رسول الله (ﷺ) أمرها أن تبقى في بيتها تؤم النساء في الصلاة، وبشرها بالشهادة في سبيل الله (عز وجل).

وعاشت أم ورقة إلى عهد خلافة سيدنا عمر بن الخطاب، وقد كانت جارة له.

وكان سيدنا عمر بن الخطاب إذا مر على دارها سمعها تقرأ القرآن كل ليلة بصوت جميل وذات ليلة لم يسمع منها هذا القرآن، فلما أصبح قال: ما سمعت

(١) صحابيات حول الرسول صـ ٣١٦ م ١.

(٢) مسند الإمام أحمد صـ ٤٠٥ م ٦.

القرآن من خالتي أم ورقة البارحة، وتعجب من ذلك فذهب سيدنا عمر إلى بيتها فوجدها داخل البيت ملفوفة في قطيفة وقد قتلت فقال عمر بن الخطاب:

صدق رسول الله (ﷺ) إذ كان يقول: «**زوروا الشهيدة**».

وقد قتلها خادم وخادمة لها قد أعطتهم الوعد بالحرية لكنهما استعجلا هذا اليوم، فقتلهم سيدنا عمر، فكانا أول صليبين بالمدينة.

فرحم الله أم ورقة فقد كانت من العابدات[1] المجاهدات المخلصات، ومن راويات الحديث عن رسول الله (ﷺ).

---

(١) مسند الإمام أحمد صـ ٤٠٥ م ٦.

أم حكيم القرشية

هي أم حكيم القرشية: فاطمة بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم.

أمها: فاطمة بنت الوليد بن المغيرة.

أخت سيف الله سيدنا خالد بن الوليد.

تزوجت أم حكيم ابن عمها عكرمة بن أبي جهل[١].

وقد أسلم زوجها عكرمة بن أبي جهل يوم فتح مكة، وصحب رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع واستشهد عكرمة بالشام في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق، وهو من شهداء الإسلام.

ولم تدخل الإسلام إلا مع زوجها يوم الفتح، وقيل: إنها أسلمت قبله، وأنه هرب إلى اليمن ثم عاد وأسلم بعد ذلك.

ثم تزوجت بعد استشهاد زوجها عكرمة بن أبي جهل، خالدَ بن سعيد ولما كانت موقعة مرج الصفر بدمشق طلب خالد بن سعيد الدخول بها فقالت له: انتظر حتى يهزم الله أهل الكفر فقال لها: إن نفسي تحدثني أن أقتل دونك، فأعرس بها عند القنطرة، فعرف هذا المكان بعد اليوم بقنطرة أم حكيم، وأولم لها وبعد انتهاء الطعام دخل الروم عليهم واشتد القتال على النهر وكانت أم حكيم تقاتل معهم إلى أن استشهدت بالخيمة التي دخل بها خالد بن سعيد.

---

(١) صحابيات حول الرسول صـ ٨٧ م ٢.

إلا أن السهيلي ذكر أن ذلك كان يوم أجنادين عام ١٣ هـ ثم عادت إلى المدينة المنورة بعد استشهاده.

وقيل: إنها عاشت بعد ذلك وتزوجت سيدنا عمر بن الخطاب، وولدت له بنتًا تسمى فاطمة بعد استشهاد زوجها الأول عكرمة بن أبي جهل وخالد بن سعيد (رضي الله عنهم).





الفصل الثالث

شهداء في غزوات

السابقون إلى الإسلام

ذكر صاحب كتاب سير أعلام النبلاء أن الذين أنعم عليهم بالإسلام فكانوا السابقين إلى هذا الدين هم:

١ - أم المؤمنين وزوجة رسول الله (ﷺ) السيدة خديجة بنت خويلد[١].

٢ - علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ﷺ).

٣ - سيدنا أبو بكر الصديق، واسمه عتيق بن أبي قحافة لأنه أول من بكر في الإسلام ولأنه أول من صدق الرسول (ﷺ) فلقب بأبي بكر وكذلك بالصديق[٢].

٤ - زيد بن حارثة.

٥ - عثمان بن عفان.

٦ - الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله (ﷺ).

٧ - سعد بن أبي وقاص.

٨ - بلال بن رباح[٣].

٩ - خباب بن الأرت.

١٠ - صهيب بن سنان الرومي.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٢٤ م ٤.

(٢) صحابيات حول الرسول صـ ٣٢ م ٢.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ٨٤ م ٣.

١١ - عمار بن ياسر وأمه وأبوه.

١٢ - طلحة بن عبيد الله.

١٣ - عبد الرحمن بن عوف.

١٤ - أبو عبيدة بن الجراح.

١٥ - أبو سلمة بن عبد الأسد.

١٦ - الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد عمر المخزومي.

١٧ - عثمان بن مظعون.

١٨ - عبيدة بن الحارث المطلبي.

١٩ - سعيد بن زيد.

٢٠ - أسماء بنت أبي بكر الصديق.

٢١ - عمير بن أبي وقاص.

٢٢ - عبد الله بن مسعود الهذالي.

٢٣ - مسعود بن ربيعة القاريء.

٢٤ - سليط بن عمرو بن عبد شمس.

٢٥ - عياش بن أبي ربيعة.

٢٦ - زوجة عياش: أسماء بنت سلامة التميمية.

٢٧ - خنيس بن حذافة.

٢٨ - عامر بن ربيعة العنزي حليف آل خطاب.

٢٩ ـ عبد الله بن جحش.

٣٠ ـ جعفر بن أبي طالب.

٣١ ـ زوجة جعفر: أسماء بنت عميس.

٣٢ ـ حاطب بن الحارث.

٣٣ ـ زوجة حاطب: فاطمة بنت المحلل العامرية.

٣٤ ـ السائب بن عثمان بن مظعون.

٣٥ ـ المطلوب بن أزهر.

٣٦ ـ زوجة المطلوب: رملة بنت أبي عوف.

٣٧ ـ النحام بن نعيم بن عبد الله العدوي.

٣٨ ـ عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق.

٣٩ ـ خالد بن سعيد بن العاص.

٤٠ ـ زوجة خالد بن سعيد: أميمة بنت حلف الخزاعية.

٤١ ـ حاطب بن عمرو العامري.

٤٢ ـ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

٤٣ ـ واقد بن عبد الله بن مناف .

٤٤ ـ خالد بن بكير.

٤٥ ـ عامر بن بكير.

٤٦ ـ إياس بن بكير.

٤٧ ـ أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري.

٤٨ ـ أبو حجيج عمرو بن عنبسة.

٤٩ ـ حمزة بن عبد المطلب أسد الله وسيد الشهداء.

٥٠ ـ عمر بن الخطاب الفاروق[1].



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٨٦ م ٣.

شهداء غزوة بدر ٢هـ

تذكر كتب السيرة النبوية أن عدد شهداء بدر كانوا أربعة عشر شهيدًا (رضي الله عنهم) أجمعين[١].

وصدق الله (تعالى) في قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

١ ـ عبيدة بن الحارث المطلبي.

٢ ـ عمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص.

٣ ـ صفوان بن بيضاء، أسلم هو وأبيه.

٤ ـ ذو الشمالين عمير بن عمرو الخزاعي.

٥ ـ عمرو بن الحمام بن الجموح، الذي رمى التمرات.

٦ ـ معاذ بن عمرو بن الجموح.

٧ ـ حارثة بن سراقة.

٨ ـ يزيد بن الحارث بن قيس.

٩ ـ رافع بن المعلى الزرقي.

١٠ ـ سعد بن خيثمة الأوسي.

١١ ـ مبشر بن عبد المنذر أخو أبي لبابة.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٠١م ٣.

١٢ - عاقل بن بكير وأخوته، عامر وخالد وإياس.

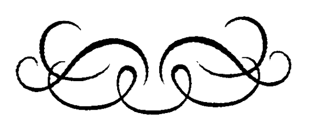
١٣ - عوف بن الحارث بن رفاعة بن عفراء[١].

وقد نال أهل بدر شرف عظيم وهو الوسام الإلهي فسموا بعد اليوم بالبدريين، وفيهم قال رسول الله (ﷺ): **«إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم»**[٢].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«إني لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً إن شاء الله»**[٣].

وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **«لن يدخل النار رجل شهد بدراً أو الحديبية»**[٤].

فلله الفضل ثم لهؤلاء الشهداء الذين وهبوا أنفسهم وحياتهم في الدنيا لله ولنصرة هذا الدين وهذه أعلى درجات الإيمان بالله ورسوله وذلك لقول الله تعالى: ﴿ **وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** ﴾ [**الأنفال: ٧، ٨**].



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٥ م ٤.

(٢) رواه أبو داود: ٤٦٥٤ وأحمد: ٧٩٤٥.

(٣) البداية والنهاية صـ ٣٢٥ م ٣،

(٤) رواه أحمد: ١٥٢٦١٢.

شهداء يوم أحد ٣هـ

كانت غزوة أحـد يوم السبت من نصف شوال من العام الثـالث الهجري، عن عمرو بن علي قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: ما نعلم حيًا من أحياء العرب أكثر شهيدًا أعز يوم القيامة من الأنصار.

قال قتادة: حـدثنا أنس بن مالك، أنه قتل منهم يوم أحد سبـعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون ويوم مؤتة سبعون[1].

ومن هؤلاء السبعين:

١ ـ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب.

٢ ـ مصعب بن عمير.

٣ ـ أنس بن النضر.

٤ ـ عبدالله بن عمرو أبو جابر بن عبد الله راوي الحديث.

٥ ـ سعد بن الزبير.

٦ ـ مالك بن سنان.

٧ ـ أوس بن ثابت.

٨ ـ حنظلة بن عامر غسيل الملائكة.

٩ ـ خارجة بن زيد.

---

(١) فتح الباري باب المغازي صـ ٤٦٥ م ٧، الحديث رقم ٤٠٧٨.

١٠ ـ عمرو بن الجموح.

١١ ـ عبد الله بن جحش[1].

١٢ ـ شماس بن عثمان.

• ومن الأنصار:

١٣ ـ عثمان بن عثمان المخزومي[2].

١٤ ـ عمرو بن معاذ الأوسي ـ أخو سعد بن معاذ.

١٥ ـ الحارث بن أوس.

١٦ ـ الحارث بن أنيس.

١٧ ـ عمارة بن زياد بن السكن.

١٨ ـ رفاعة بن قيس.

١٩ ـ عمرو بن ثابت بن قيس.

٢٠ ـ سلمة بن ثابت بن قيس.

٢١ ـ صيفي بن قيظي.

٢٢ ـ جناب بن قيظي.

٢٣ ـ عباد بن سهل.

٢٤ ـ عبيد بن التيهان.

٢٥ ـ اليمان والد حذيفة بن اليمان.

---

(٢) فتح الباري صـ ٤٣٧ م ٧.

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٨٨ م ٣.

٢٦ ـ زيد بن حاطب.

٢٧ ـ أبو سفيان بن الحارث.

٢٨ ـ سبيع بن حاطب.

٢٩ ـ عمير بن عدي.

٣٠ ـ عوف بن عمر.

• **من الخزرج:**

٣١ ـ ثابت بن عمرو.

٣٢ ـ عامر بن مخلد.

٣٣ ـ أبو هبيرة بن الحارث.

٣٤ ـ عمرو بن مطرف.

٣٥ ـ كيسان مولى ابن النجار.

٣٦ ـ سليم بن الحارث.

٣٧ ـ النعمان بن عبد عمرو.

• **ومن بني الحارث:**

٣٨ ـ أوس بن أرقم.

٣٩ ـ سعيد بن سويد.

٤٠ ـ مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري[١].

٤١ ـ عتبة بن ربيع.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٨ م ٣.

٤٢ ـ ثعلبة بن سعد.

٤٣ ـ ثقف بن فروة.

٤٤ـ عبد الله بن عمرو.

٤٥ ـ ضمرة الجهني.

٤٦ ـ نوفل بن عبد الله.

٤٧ ـ عمرو بن إياس.

٤٨ ـ عبادة بن الحسحاس.

٤٩ ـ عباس بن عبادة.

٥٠ ـ نعمان بن مالك.

٥١ ـ المجذر بن زياد البلوي.

٥٢ ـ رفاعة بن عمرو.

٥٣ ـ مالك بن إياس.

٥٤ ـ سهيل بن قيس.

٥٥ ـ عبيدة بن المعلى بن لوذان.

٥٦ ـ سليم بن عمرو بن حديدة.

٥٧ ـ عنترة مولى سليم بن عمرو.

٥٨ ـ خلاد بن عمرو بن الجموح.

٥٩ ـ أسير مولى عمرو بن الجموح.

٦٠ ـ زكوان بن قيس.

٦١ ـ خيثمة بن الحارث[١].

وقال موسى بن عقبة: إن جميع الشهداء يوم أحد من الأنصار والمهاجرين تسعة وأربعون، وذكر البراء في حديث البخاري كما تقدم أنهم سبعون شهيداً[٢].

فهؤلاء الشهداء قد وهبوا أنفسهم لأنهم عرفوا أن ما عند الله خير وأبقى فكانوا صادقي الإيمان لقول الله (تعالى): ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** ﴾ **[الأحزاب: ٢٣]**.

وصدق قول الله (تعالى) فيهم: ﴿ **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾ **[آل عمران: ١٧٢]**.



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٩٠ م ٣.
(٢) البداية والنهاية صـ ٣٩٣ م ٤.

شهداء يوم الرجيع ٤هـ

كانت غزوة الرجيع في العام الرابع من هجرة رسول (ﷺ)، وفيها قد بعث رسول الله (ﷺ) عشرة رهط وجعل عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري فأحيط بهم بقرب عسفان حي من هذيل هم نحو المائة، فقتلوا ثمانية[١]، وأسروا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فباعوهما في مكة[٢]. ومن الثمانية الذين استشهدوا يوم الرجيع:

١ - عبد الله بن طارق حليف بني ظفر.

٢ - خالد بن بكير الليثي.

٣ - مرثد بن أبي مرثد الغنوي[٣].

٤ - زيد بن الدثنة.

٥ - معتب بن عبيد.

وذكر صاحب كتاب البداية والنهاية أنهم كانوا ستة وأن زيد ابتاعه صفوان ابن أمية ليقتله بأبيه[٤] بعد أن باعوا زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي فباعوهما في مكة ليقتلوا بمن قتلوهم يوم بدر.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٤٣ م ٣

(٢) ذكره البخاري في المغازي: ٤٠٨٦.

(٣) فتح الباري صـ ٤٧٣ م ٧ من حديث البخاري رقم: ٤٠٨٦.

(٤) البداية صـ ٤١٣ م ٤.

فاشترى خبيبَ بن عدي بن الحارث بن عامر، لأنه قتل عـقبة بن الحارث يوم بدر، وقيل: إن الذي قتل خـبيب بن عدي هو أبو سروعـة، وقتلوه مصلوبًا وقالوا له: أتحب أن يكون محمدًا مكانك؟ فقال: لا والله العظيم.



سرية بئر معونة ٤هـ[1].

كانت سرية معونة في شهر صفر من العام الرابع الهجري، وقيل: كانت بعد الخندق.

فعن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله (ﷺ) سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القراء فتعرض لهم حيان من بني سليم رعل وزكوان، عند بئر يقال لها بئر معونة، فقال القوم: والله إياكم ما أردنا، وإنما أردنا ألا تجتازوا في حاجة النبي (ﷺ)، فقتلوهم، فدعا رسول الله (ﷺ) شهراً في صلاة الفجر وبذلك بدأ القنوت، وكان هؤلاء السبعين رجلاً من الحطابين بالنهار العابدين المقيمين الليل.

وذكر البخاري عن عبيد الله بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي قال: لما قتل هؤلاء السبعون في بئر معونة، لقد رأيت عامر بن فهيرة رأيته بعدما قتل، فقال: رأيته رفع إلى السماء ثم أتى النبي فنعاهم ثم قال: «**إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك وبما رضيت عنا**»، وقد قتل يوم بئر معونة سبعون شهيداً والحديث تقدم في شهداء أحد.



(١) البداية والنهاية صـ ٤١٩ م ٤.

(٢) أخرجه البخاري في المغازي: ٤٠٩٠.

شهداء غزوة الخندق ٥هـ

لقد أنزل الله (تبارك وتعالى) سورة كاملة في غزوة الخندق وهي المعروفة أيضًا بغزوة «الأحزاب».

وقد أنزل الله (تبارك وتعالى) أحداث هذه الغزوة في سورة كاملة من سور القرآن الكريم هي سورة «الحشر».

وكانت غزوة الخندق في شهر شوال من العام الخامس الهجري[١].

وذكر ابن إسحاق أن شهداء غزوة الخندق ثلاثة من بني عبد الأشهل[٢].

١ ـ سعد بن معاذ.

٢ ـ أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو.

٣ ـ عبد الله بن سهل.

٤ ـ الطفيل بن النعمان.

٥ ـ ثعلبة بن غنم الجشميان السليمان.

٦ ـ كعب بن زيد النجاري.

وذكر قتلى المشركين يوم الخندق وهم:

منبة بن عثمان نوفل بن عبد الله بن المغيرة

وعمر بن عبد ود وقتله علي بن أبي طالب[٣].

---

(١) البداية والنهاية صـ ٤٤٢ م ٤.

(٢) البداية والنهاية صـ ٤٦٧ م ٤.

(٣) سيرة ابن هشام صـ ١٥٣ م ٣.

شهداء غزوة بني قريظة ٥هـ

ذكر ابن إسحاق أنها كانت بعد غزوة الخندق وكانت في العام الخامس الهجري، ويذكر أن رسول الله (ﷺ) بعد أن رجع من الخندق أمر المؤذن ليؤذن في الناس قائلاً: **«من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»**[١].

ثم خرجنا بعد أن استخلف رسول الله (ﷺ) الصحابي الجليل ابن أم مكتوم[٢].

وروي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: **«هذا جبريل أمرني أن أذهب إلى بني قريظة وقال: وضعتم السلاح ولكنا لم نضع»**.

وذكر ابن إسحاق أن من شهداء غزوة بني قريظة هم:

١ ـ خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرجي، وقد طرحت عليه رحا فشدخته شديدًا[٣].

٢ ـ سعد بن معاذ قد أصيب يوم الخندق ولكن بعد أن عاد رسول الله (ﷺ) من غزوة بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدًا.

وسعد بن معاذ عندما مات اهتز له عرش الرحمن.



(١) البداية والنهاية صـ ٤٦٨ م ٤.

(٢) سيرة ابن هشام صـ ١٤٠ م ٢.

(٣) البداية والنهاية صـ ٤٧٩ م ٤. وذكره ابن إسحاق صـ ١٥٣ م ٣

غزوة خيبر ٧هـ

قال تعالى: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

كانت غزوة خيبر بعد الحديبية بعشرين يومًا.

فكانت في شهر المحرم من العام السابع الهجري، بعد أن استعد رسول الله (ﷺ) للخروج بالمسلمين إلى خيبر بعد أن استعمل على المدينة المنورة: «نميلة بن عبد الله الليثي»[٢].

● **شهداء خيبر من المهاجرين:**

١ ـ ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي مولى بني أمية.

٢ ـ ثقيف بن عمرو.

٣ ـ رفاعة بن مسروح، من حلفاء بني أمية.

٤ ـ عبد الله بن الهبيب بن أهيب.

● **شهداء خيبر من الأنصار:**

١ ـ بشر بن البراء بن معرور، الذي أكل من الشاة المسمومة.

٢ ـ فضيل بن النعمان السليمان.

٣ ـ مسعود بن سعد بن قيس.

٤ ـ محمود بن مسلمة الأشهلي.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٥٤٠ م ٤.

(١) البداية والنهاية صـ ٥٧٦ م ٤.

٥ ـ أبو ضياح حارثة بن ثابت بن النعمان العمري.

٦ ـ الحارث بن حاطب.

٧ ـ عروة بن مرة بن سراقة.

٨ ـ أوس الفائد بن الأكوع.

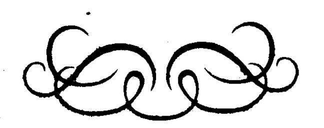
٩ ـ سلمة بن عمرو بن الأكوع.

١٠ ـ الأسود الراعي.

• **شهداء خيبر من بني زهرة**[1].

١ ـ مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة.

٢ ـ أوس بن قتادة من بني عمرو بن عوف.



(١) البداية والنهاية صـ ٥٧٧ م ٤.

غزوة مؤتة ٨هـ

بعث رسول الله (ﷺ) زيد بن حارثة إلى أرض مؤتـة وهي المعروفة بالبلقاء بالشام، وكـانت في شهر جمادى الأولى مـن العام الثامن الهجـري، وكان عدد هذه السرية ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين[1] وكان عدد الروم مائتي ألف.

وفي هذه السـرية أو الغزوة قـال رسول الله (ﷺ) عند خروج هـذا الجيش بعد أن ولى عليـهم زيد بن حارثة: **«إن أصيب زيد فـجعفـر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس»**[2].

وكانت هذه نبـوءة للثلاثة الأمراء بالاستـشهاد في سبـيل الله (ﷺ)، وبعد استشهادهم أخذ خالد بن الوليد الراية ورتب الجيش فكان النصر[3].

- **شهداء مؤتة من المهاجرين:**

١ - جعفر بن أبي طالب.

٢ - زيد بن حارثة الكلبي.

٣ - مسعود بن الأسود بن حارثة.

٤ - وهب بن سعد بن أبي سرح.

- **شهداء مؤتة من الأنصار:**

١ - عبد الله بن رواحة.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٦٠٥ م ٤.

(٢) فتح الباري صـ ٦٣٧ م ٧.

(٣) سيرة ابن هشام صـ ٦م ٤.

٢ ـ عباد بن قيس الخزرجي.

٣ ـ الحارث بن النعمان بن أساف.

٤ ـ سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء المازني.

• **شهداء مؤتة الآخرون وهم من الأنصار:**

ذكر ابن شهاب الزهري شهداء مؤتة الآخرون وذكر منهم:

١ ـ أبا كليب بن عمرو بن زيد بن عوف.

٢ ـ جابر بن عمرو بن زيد بن عوف.

وهما شقيقان الأب والأم.

٣ ـ عمرو بن سعد بن الحارث.

٤ ـ عامر بن سعد بن الحارث.

وسميت مؤتة بغزوة لحضور الرسول مع المقاتلين وتوجيهه لهم وهم بالشام وهو بالمدينة فكان الله (عز وجل) يطلعه على ميدان القتال وما يدور فيه وكان يوجه القادة وهو بالمدينة فقد أخبر صحابته (ﷺ) باستشهاد جعفر وزيد وعبد الله ابن رواحة، ولما أخذ خالد الراية قال: «**أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**»[1].

وقد استشهد يوم موتة سبعون وكذلك يوم معونة كما ذكرنا في غزوة أحد من قبل.



(١) فتح الباري صـ ٣٦٩ م ٧.

غزوة الفتح الأعظم ٨هـ

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١، ٣].

وقال تعالى: ﴿نَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

وكان فتح مكة بعد عام الحديبية بعام واحد، وكان في شهر رمضان من العام الثامن من هجرة رسول الله (ﷺ).

فعن ابن عباس: قال: «غزوة الفتح في رمضان»[١].

وقد استخلف رسول الله (ﷺ) على المدينة «أبا ذر الغفاري».

وكان مع رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة عشرة آلاف مقاتل من المسلمين.

وكان يحمل راية الأنصار في هذا اليوم العظيم سعد بن عبادة، وراية المهاجرين يحملها الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله (ﷺ).

وذكر البخاري أن رسول الله (ﷺ) أمر خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أن يدخل مكة من «كداء» وهي ناحية من مكة فدخلها ببعض المقاتلين.

فدخل خالد بن الوليد من الناحية التي أمره رسول الله (ﷺ) أن يدخل منها.

وقد استشهد يوم الفتح ممن كانوا مع خالد بن الوليد (رضي الله عنهم)[٢].

(١) فتح الباري صـ٣ م ٨ الحديث رقم: ٤٢٧٥ البخاري.

(٢) فتح الباري صـ٦ م ٨ الحديث رقم: ٤٢٨٠ البخاري.

١ ـ حبيش بن الأشعر، وقيل هو خالد بن سعد منقذ بن ربيعة بن أخزم الخزاعي، أخو أم معبد التي مر بها رسول الله (ﷺ) وهو في الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

٢ ـ كرز بن جابر الفهري.

٣ ـ مسلمة بن الميلاء الجهني، وقتل من المشركين في هذا اليوم ثلاثة عشر قتيلاً.

٤ ـ مغفل بن عبد بن عفيف، استشهد عام الفتح ورسول الله في الطريق[1]، قبل دخوله مكة (ﷺ).

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٩٩ م ٤.

يوم حنين ٨هـ

حنين مدينة قريبة من مدينة الطائف.

ذكر محمد بن إسحاق بن يسار أن رسول الله (ﷺ) خرج لغزوة حنين في الخامس من شوال من العام الثامن الهجري[١].

وقد نزل في هذا اليوم العظيم قرآن كريم وهو قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٧].

وقد استشهد في هذا اليوم من المسلمين[٢]:

١ - أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله (ﷺ)، وهو أيمن بن عبيد.

٢ - زيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

٣ - سراقة بن مالك بن مالك بن الحارث بن عدي الأنصاري، من بني عجلان.

٤ - أبو عامر الأشعري أمير سرية أوطاس.

وقد اغتر المسلمون بعددهم الكثير فكادوا أن يُهزموا وقد ولى بعض المقاتلين عن رسول الله (ﷺ) مدبرين، وذكر البخاري أنه لم يثبت إلا ثمانون[٣] رجلاً،

---

(١) البداية والنهاية صـ ٦٩٥ م ٤.

(٢) البداية والنهاية صـ٧١٤ م ٤.

(٣) فتح الباري صـ ٣٥ م ٨.

ولكن الله ثبت رسوله (ﷺ)، وأمـده بجنود من عنده كمـا ورد في آيات الكتاب العزيز، ونصـر الله الحق على الباطل، كـما نصره الله بعـدها يوم أوطاس، ويوم الطائف من نفس العام.



غزوة الطائف ٨هـ

كانت عقب غزوة حنين وأوطاس أي في شوال من العام الثامن الهجري[١].

ذكر ابن إسحاق شهداء يوم الطائف أنهم اثنى عشر شهيد، سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار ورجل من بني ليث[٢].

١ ـ سعيد بن سعيد بن العاص.

٢ ـ عرفطة بن حباب حليف لبني أمية.

٣ ـ عبدالله بن أبي بكر الصديق، رمي بسهم فتوفي منه بعدها بالمدينة المنورة بعد وفاة رسول الله (ﷺ).

٤ ـ عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي.

٥ـ عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لبني عدي.

٦ ـ السائب بن الحارث بن قيس بن عدي.

٧ ـ عبد الله بن الحارث بن قيس، **أخو السائب**.

٨ ـ جليحة بن عبد الله من بني سعد بن ليث.

٩ ـ ثابت بن الجذع الأسلمي.

١٠ ـ الحارث بن سهل بن أبي صعصعة المازني.

١١ ـ المنذر بن عبد الله من بني ساعدة.

١٢ ـ رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٧٢٠ م ٤.

(٢) المصدر السابق صـ ٧٢٧ م ٤.

يوم اليمامة ١٢هـ

كانت معركة اليمامة بعد وفاة رسول الله (ﷺ) أي كانت في عهد الصديق أبـي بكـر (رضي الله عنه) وكان قائد الجيش خالد بن الوليد، وقد سـار خالد بن الوليد لقتال المرتدين، ومسيلمـة الكذاب الذي يدعي النبوة، وكان ذلك عام ١٢ هـ وقد قتل في هذا اليوم مسيلمة الكذاب وقتله وحشي بحربته[١].

وكان عـمر مسيلمـة الكذاب يوم أن قتل مائة وخـمسون عامًا، وقد ادعى النبوة، وبالمعركة استشهد خلق كثير من صحابة رسول الله (ﷺ) وهم:

١ - قيل: إن عبدالله بن عبد الله بن أبي قد استشهد في يوم اليمامة وقيل يوم وقعة جواثا لا يوم اليمامة.

٢ - زيد بن الخطاب بن نفيل[٢].

٣ - أبو حذيفة بن عتبة، ومولاه سالم أحد القراء.

٤ - أبو مرثد كناز بن الحصين.

٥ - ثابت بن قيس.

٦ - عبد الله بن سهيل بن عمرو.

٧ - عباد بن بشر.

٨ - معن بن عدي بن الجد بن العجلان.

٩ - أبو النعمان بن بشير.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٤٧ م ٢.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٧٨ م ٣.

١٠ ـ أبو دجانة سماك بن خرشة الساعدي.

١١ ـ الطفيل بن عمرو بن طريف[1].

١٢ ـ السائب بن عثمان بن مظعون.

١٣ ـ السائب بن العوام.

١٤ ـ عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول[2].

١٥ ـ عكاشة بن محصن.

١٦ ـ عبدالله بن أبي بكر.

١٧ ـ عبدالله بن عتيك.

١٨ ـ عقبة بن عامر زنابي.

١٩ ـ رافع بن سهل.

٢٠ ـ حاجب بن بشر.

٢١ ـ مالك بن أوس.

٢٢ ـ عمرو بن أوس.

٢٣ ـ طلحة بن عتبة.

٢٤ ـ رباح مولى الحارث.

٢٥ ـ جزء بن مالك.

---

(١) البداية والنهاية صـ ٧٢٩ م ٦.

(٢) البداية والنهاية صـ ٧٣١ م ٦.

٢٦ ـ ورقة بن إياس.

٢٧ ـ مروان بن العباس.

٢٨ ـ عامر بن ثابت.

٢٩ ـ بشر بن عبد الله.

٣٠ ـ كليب بن تميم.

٣١ ـ عبد الله بن عتبان.

٣٢ ـ إياس بن وديعة.

٣٣ ـ أسيد بن يربوع.

٣٤ ـ سعد بن حارثة.

٣٥ ـ سهل بن حمان.

٣٦ ـ محاس بن حمير.

٣٧ ـ سلمة بن مسعود.

٣٨ ـ مسعود بن سنان.

٣٩ ـ ضمرة بن عياض.

٤٠ ـ عبد الله بن أنيس.

٤١ ـ أبو حبة بن غزية.

٤٢ ـ خباب بن زيد.

٤٣ ـ عمرو بن محصن.

٤٤ ـ ثابت بن خالد.

٤٥ ـ فروة بن النعمان.

٤٦ ـ عائذ بن ماعص.

٤٧ ـ زيد بن ثابت بن الضحاك.



يوم أجنادين ١٣هـ

كانت معركة أجنادين في العام الثالث عشر الهجري، وأجنادين مدينة بين الرملة وبيت جبرين بالقرب من القدس، وكان ذلك يوم سبت لثلاثة أيام خلت من جمادى الأولى من عام ١٣ هـ وقد هزم الله في هذا اليوم المشركين وكان عدد المسلمين يومها عشرين ألفًا[١].

استشهد في هذا اليوم من صحابة رسول الله (ﷺ)[٢]، وكان قائدهم عمرو ابن العاص، وهم:

١ ـ نعيم بن عبد الله بن النحام وقيل النخام.

٢ ـ هشام بن العاص.

٣ ـ الفضل بن العباس ابن عم رسول الله (ﷺ).

٤ ـ وأبان بن سعيد.

٥ ـ خالد بن سعيد بن العاص.

٦ ـ الطفيل بن عمرو.

٧ ـ عبد الله بن عمرو الدوسيان.

٨ ـ ضرار بن الأزور.

٩ ـ عكرمة بن أبي جهل، وقيل استشهد باليرموك.

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٥٤ م ٢.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ٤٥٢ م ٢.

١٠ ـ سلمة بن هشام بن المغيرة.

١١ ـ هبار بن سفيان المخزومي.

١٢ ـ صخر بن نصر العدويان..

١٣ ـ تميم وسعيد ابنا الحارث بن قيس.

وذكر الواقدي أن من الذين استشهدوا يوم أجنادين:

١٤ ـ الحارث بن أوس بن عتيك.

١٥ ـ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري.

١٦ ـ هبار بن الأسود القرشي[١].

١٧ ـ خالد بن سعيد بن العاص الأموي.

١٨ ـ عبد الله بن الزبير.

١٩ ـ طليب بن عمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار.

٢٠ ـ ضرار بن الأزور الأسدي.

٢١ ـ عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة.

٢٢ ـ عبد الرحمن بن العوام بن خويلد الأسدي.

٢٣ ـ عامر بن أبي وقاص الزهري: مالك بن أهيب.

٢٤ ـ نضير بن الحارث بن علقمة.

٢٥ ـ ثابت بن قيس[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٨ م ٣.

(٢) أخرجه الترمذي: ٣٠٨٢٠.

وقعة مرج الصفر ١٣هـ

مرج الصفر هي مدينة بالقرب من مدينة دمشق بعد أن انتهى خالد بن الوليد من أجنادين، واصل السير إلى هذه المدينة بجيشه ـ وكان قائد المشركين في هذا اليوم «قلقط»، وقد قتل من المشركين في هذا اليوم جموع عديدة.

واستشهد في هذا اليوم من المسلمين[١]:

١ ـ خالد بن سعيد بن العاص.

٢ ـ عمرو بن سعيد بن العاص.

٣ ـ نميلة بن عثمان الليثي.

٤ ـ سعد بن سلامة الأشهلي.

٥ ـ سالم بن أسهل الأشهلي.

وكانت بعدها وقعة الجسر، فاستشهد من المسلمين في ذلك اليوم ألف وثمانمائة من المسلمين، ثم كان بعدها فتح البصرة فاستشهد من المسلمين في ذلك اليوم سبعون شهيداً[٢].



(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٥٣ م ٢.

(٢) المصدر السابق صـ ٤٨١ م ٢.

معركة اليرموك ١٥هـ

كانت معركة اليرموك بين المسلمين والروم، وكانت في شهر رجب من العام الخامس عشر الهجري.

وكان عدد الروم مائة ألف وعدد المسلمين ثلاثون ألفًا فقط، وكان أمير هذه المعركة أبو عبيدة ومعه أمراء أجنادين[1].

وذكر ابن الكلبي أن عدد جيش الروم أكثر من ثلاثمائة ألف مقاتل، عليهم «أباهان» قائد من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم.

وقد استشهد من المسلمين في هذا اليوم أعداد كثيرة في سبيل الله (عز وجل) من أجل نصرة الحق. وقد ذكر عروة شهداء اليرموك، وذكر منهم:

١ - النضر بن الحارث العبدري.

٢ - عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي.

٣ - عبد الرحمن بن العوام.

٤ - عياش بن أبي ربيعة.

٥ - عامر بن أبي وقاص الزهري.

وذكر بعض من شهداء المعارك السابقة ليوم اليرموك:

٦ - أبان بن سعيد بن العاص[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٨٢ م ٢.

(٢) سير أعلام النبلاء صـ ١٨٧ م ٣.

٧ - عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف[١].

٨ - عتبة بن غزوان.

٩ - قيس بن عدي[٢].

(١) البداية والنهاية صـ ٧٢٩ م ٦.

(٢) البداية والنهاية صـ ٦١ م ٧.

القادسية ١٥هـ

هي مدينة بالعراق وكانت هذه المعركة عقب معركة اليرموك أي في نفس العام الخامس عشر الهجري[1].

وكان قائد هذه المعركة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) وكان عدد المسلمين ما بين سبعة إلى وثمانية آلاف مقاتل.

وكان قائد المشركين: «رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب» وهم من الفرس.

وكان جيش رستم يزيد عن ستين ألف ومعهم سبعون فيلاً.

وقد اشتد القتال في هذه المعركة وقتل قائد المشركين رستم ثم قتل الجالينوس ثم قتل ذو الحاجب، ثم واصل السير إلى البصرة فوجد قوم عليهم «الفيرزان».

ثم فرض سعد بن أبي وقاص الفروض، وأقام الدواوين.

وقد استشهد من المسلمين يوم القادسية مائتا شهيد[2] وكانت بعد هذه المعركة عدة معارك أهمها:

معركة جالولاء، فتح تكريت، فتح بيت المقدس، قنسرين، وغيرها من المعارك، وكان بعض هذه المعارك بقيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، الذي بنى مدينة الكوفة، وقد تواصلت المعارك إلى عام عشرين من الهجرة.

وأهمها معركة تستر عام ٢٠ هـ الذي استشهد فيها:

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٤٨٤ م ٢.

(٢) المصدر السابق صـ ٤٨٦ م ٢.

١ ـ البراء بن مالك.

٢ ـ سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري[1].

٣ ـ سهيل بن عمرو بن عبد شمس.



(١) البداية والنهاية صـ ٦٠ م ٧.

معركة نهاوند ٢١ هـ

واصل المسلمون فتوحاتهم إلى أن وصلوا إلى مدينة نهاوند وهي مدينة بإيران وكان ذلك عام ٢١ هـ وكان أول شهداء هذه المعركة[١]:

١ ـ النعمان بن مقرن.



(١) سير أعلام النبلاء ص٤٩٦ م ٢.

وقعة الجمل ٣٦ هـ

لما قتل سيدنا عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ بايع الناس الصحابي الجليل علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) وكرم الله وجهه[١].

ثم قام طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنهم) بمطالبة سيدنا علي أن يثأر من قاتل سيدنا عثمان بن عفان وكان ذلك سببًا في انقسام صفوف المسلمين لأول مرة وقد تزعم هذه الفتنة عبد الله بن سبأ فكان يشعل النار في الحطب لتأكل الفريقين.

إلى أن أصبح لكل من الفريقين أنصار وجيش يقاتل به الطرف الآخر وكاد أن يكون الأمر عاصفة عابرة لكن أشرار الأرض أمثال عبد الله بن سبأ استغل هذا الخلاف ليضعف من قوة المسلمين.

وكان مع سيدنا علي ثمانمائة من الأنصار وأربعمائة ممن شهدوا بيعة الرضوان، وذكر السدي أن سيدنا علي كان معه يوم وقعة الجمل مائة وثلاثون من أهل بدر وسبعمائة من الصحابة فكان جملة من معه (١٠٠٠٠) مقاتل واستشهد يوم وقعة الجمل من الطرفين ثلاثون ألف[٢].

فكان هذا اليوم يومًا عصيبًا على المسلمين إلى يومنا هذا أن يقف كل منهم هذا الموقف أمام الآخر وقطع يومئذ سبعون يدًا من أيدي الصحابة (رضي الله عنهم) وكان أول شهيد يوم وقعة الجمل ٣٦ هـ مسلم الجهني[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٥٦٩ م ٢.

(٢) المصدر السابق صـ ٥٧٠ م ٢.

(٣) سير أعلام النبلاء صـ ٥٧٣ م ٢.

معركة صفين ٣٧ هـ

ولم يكتف أهل الفتنة بذلك فبعثت زوجة سيدنا عثمان تستنجد بمعاوية ليأخذ بدم عثمان بن عفان لأن عليّ عاجز عن ذلك بل اتهموا سيدنا علي بقتل سيدنا عثمان وهنا استغل أهل الفتنة هذا الموقف واستغل أيضًا معاوية هذا الموقف فقام ليأخذ البيعة لنفسه من أهل الشام.

وأرسل معاوية في طلب قميص سيدنا عثمان الذي قتل فيه وصعد المنبر ورفع القميص ليثير الناس للانتقام من عليّ ومن معه فجهز معاوية جيشًا من سبعين ألفًا[1].

وذكر ابن سيرين أن شهداء يوم صفين كانوا سبعين ألفًا. وقيل: ستون ألف كان منهم خمسة وأربعون من أهل الشام واهتدى كل من الطرفين، إلى التحكيم لكن أهل الفتنة لم يرتضوا حتى قتل سيدنا عليّ.

- **شهداء صفين ممن كانوا مع سيدنا عليّ[2]:**

١ ـ خزيمة بن ثابت.

٢ ـ عمار بن ياسر.

٣ ـ هشام بن عتبة.

٤ ـ عبد الله بن بديل.

٥ ـ عبد الله بن كعب المرادي.

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٥٧٧ م ٢.

(٢) المصدر السابق ص ٥٨٠ م ٢.

٦ ـ عبد الرحمن بن كلدة الجمحي.

٧ ـ قيس بن مكشوح.

٨ ـ أبي بن قيس النخعي.

٩ ـ سعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري

١٠ ـ جندب بن زهير.

١١ ـ أبو ليلى الأنصاري.

• **واستشهد مع معاوية:**

١ ـ ذو الكلاع.

٢ ـ حوشب ذو ضليم.

٣ ـ حابس بن سعد الطائي.

٤ ـ عمرو بن الحضرمي.

٥ ـ عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

٦ ـ عروة بن داود كريب بن الصباح.

يوم الحرة ٦٣هـ

كانت واقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاثة بقين من ذي الحجة من عام ٦٣ هـ بين يزيد بن معاوية وبين عبد الله بن الزبير، وكان سببها أن ابن عقبة خرج ليقاتل عبد الله بن الزبير ومن معه؛ لأنه رفض بيعة يزيد هو ومن معه، وكان عبد الله ابن الزبير خليفة بالحجاز ويزيد خليفة بدمشق.

وقد قتل شهيدًا في هذا اليوم من صحابة[1] رسول الله (ﷺ) سبعمائة رجل من حملة القرآن والكثيرون من التابعين، وقد كانت لرسول الله (ﷺ) نبوءة بذلك فقد ذكر يعقوب بن سفيان أن رسول الله (ﷺ) قد مر بالحرة في أحد أسفاره فقال (ﷺ): «**يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي**»[2].

- **ومن هؤلاء الشهداء «يوم الحرة»:**

١ ـ عبد الله بن يزيد المازني.

٢ ـ معقل بن سليمان الأشجعي.

٣ ـ معاذ بن الحارث القارئ.

٤ ـ عبد الله بن حنظلة بن عامر، المعروف بحنظلة غسيل الملائكة (رضي الله عنه).

وقد مات يزيد بن معاوية بعد ذلك اليوم يوم الحرة وبويع بعد ذلك لمعاوية ابن يزيد فكان رجلاً صالحًا فلم تطل مدته إلا أربعين يومًا، ثم مات وخلفه مروان ابن عبد الحكم على الشام فكانت خلافته تسعة أشهر فقط ثم مات وقام بعده ابنه

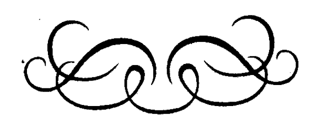
---

(١)، (٢) البداية والنهاية صـ ٦٢٦، ٦٢٧.

عبد الملك بن مروان[١].

ونازعه على الخلافة عمرو بن سعيد بن الأشدق، وكان نائبًا على المدينة، من زمن معاوية وأيام يزيد من قبل فقتل عبدُ الملك عمرو بن سعيد بن الأشدق، وظل عبد الملك إلى أن قتل عبد الله بن الزبير عام ٧٣ هـ بيد الحجاج بن يوسف الثقفي كما ذكرنا في الشهيد عبد الله بن الزبير من قبل.

ثم ولي الأمر بعد عبد الملك بن مروان إلى أبنائه الأربعة «الوليد ثم سليمان ثم يزيد بن هشام».



(١) البداية والنهاية ٦٢٧ م ٦.



الفهرست